جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء -كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية

أَبْنِيةُ المَصَادِرِ وَالمُشْتَقَّاتِ فِي مَوْسُوْعَةِ الأَحَادِيْثِ القُدْسِيَّةِ
دِرَاسَةٌ صَرْفِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ

رسالة قدّمتها الطالبة

نور غالب عبيس عبود

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء / قسم اللغة العربية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية / فرع اللغة

بإشراف

أ. د. حسن عبد الغني الأسدي

١٤٤٤هـ **٢٠٢٢ م**

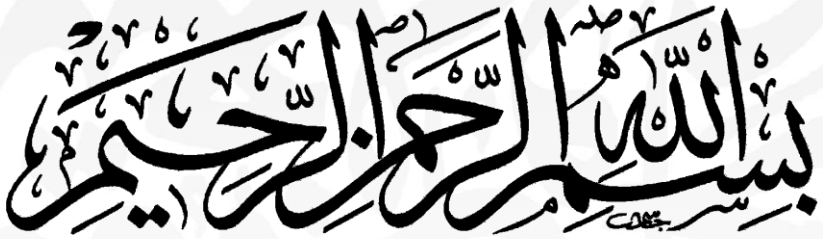

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

سورة التوبة: [١٠٥]

إقرار المشرف

اشـــهد ان إعـــداد هـــذه الرســـالة الموســـومة بـــ (ابنيـــة المصـــادر والمشـــتقات فـــي موســـوعة الاحاديـث القدسـية دراسـة صـرفية دلاليـة) والتـي قـدمتها الطالبـة (نـور غالـب عبـيس عبـود) جـرت بإشـرافي بمراحلهـا كافـة فـي قسـم اللغـة العربيـة ، كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية – جامعـة كـربلاء – وأرشـحها للمناقشـة ، وهـي جـزء مـن متطلبـات نيـل شـهادة الماجسـتير فـي اللغة العربية / فرع اللغة

التوقيع :

أ.د. حسن عبد الغني الأسدي

التاريخ : ١٩ / ١٢ /٢٠٢٢

إقرار رئيس القسم

بناء على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم اللغة العربية

رئيس لجنة الدراسات العليا

التوقيع :

أ.د. ليث قابل الوائلي

التاريخ :١٩/ ١٢/ ٢٠٢٢

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ (أبنية المصادر والمشتقات في موسوعة الأحاديث القدسيّة دراسة صرفيّة دلاليّة) والتي اعدتها الطالبة (نور غالب عبيس عبود) وبعد المناقشة في محتوياتها وفيما له علاقة بموضوعها ، وجدنا انها جديرة بنيل درجة الماجستير بتقدير (جيد جداً) في اللغة العربية / فرع اللغة.

التوقيع :

الاسم : أ.د سعاد كريدي حمداوي

رئيس لجنة المناقشة :

التاريخ : / /٢٠٢٣م

التوقيع :

الاسم : أ.د حيدر رحيم عالي حميدي

عضواً :

التاريخ : / /٢٠٢٣م

التوقيع :

الاسم : أ.م.د علياء نصرت حسن

عضواً :

التاريخ : ١٩ / ٣ /٢٠٢٣م

التوقيع :

الاسم : أ.د.حسن عبد الغني الأسدي

عضواً مشرفاً :

التاريخ : ٨٩ ٣ /٢٠٢٣م

اصادق على ما جاء في قرار لجنة المناقشة

التوقيع :

الاسم : أ. د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ : ٢٩/ ٣ /٢٠٢٣م

شكر وتقدير

أقدِّم شكري الجزيل لأستاذي المشرف الدكتور حسن عبد الغني الأسدي، فما أصبره عليّ، وأعظمه معلِّماً وأستاذاً! فقد انتفعت من خلقه وعلمه. كما أقدِّم شكراً حسناً إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الأستاذة الدكتورة: سعاد كريدي كنداوي، والأستاذ الدكتور: حيدر عبد علي حميدي، والدكتورة: علياء نصرت حسن، أشكرهم على قبول مناقشة البحث العلمي، وإبداء آرائهم وتوجيهاتهم فيما تواضع من جهدٍ وعمل، فالله يجزيهم خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أقدِّم شكري إلى عائلتي وبالأخصّ والديّ الحبيبين، اللَّذين كانا لي خير عونٍ وسند.

وشكرٌ خاص لزوجي العزيز الذي رافقني بإخلاصٍ وحب في مسيرتي البحثيَّة، ومنحني وقته وجهده وصبره، فله حبي واحترامي وإجلالي ما حييت.

جدول المحتويات

المقدّمة..... أ
المدخل..... ١
المطلب الأول..... ١
ماهيّة الحديث القدسي وآراء العلماء واهتمامهم به، وجمع الأحاديث القدسيّة..... ١
الحديث لغةً:..... ١
الحديث اصطلاحاً:..... ١
القدسي لغة:..... ٢
الحديث القدسيّ: تعريفهُ وماهيّته..... ٢
أراء العلماء واهتمامهم بالحديث القدسيّ..... ٢
جمع الأحاديث القدسيّة..... ٤
المطلب الثاني..... ٥
الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسيّ..... ٥
موضوعات الأحاديث القدسيّة:..... ٥
كتاب موسوعة الأحاديث القدسيّة..... ٦
المطلب الثالث..... ٧
أهمية الأبنية الصرفية وصيغها في العربية..... ٧
الباب الأوّل..... ٩
أبنية المصادر في الأحاديث القدسية دراسة صرفيّة دلاليّة..... ٩
مدخل:..... ١٠
الفصل الأوّل..... ١٠
المصادر السماعيّة والقياسيّة في موسوعة الأحاديث القدسيّة..... ١٠

جدول المحتويات

المبحث الأول: ١٠
المصادر السماعية ١٠
بناء فَعْل: ١٠
بناء فَعَل: ١٦
بناء فِعْل: ١٩
بناء فُعْل: ٢٢
بناء فُعَل: ٢٤
بناء فُعُل: ٢٥
بناء فِعَل: ٢٧
بناء فَعِل: ٢٨
بناء فُعُول: ٣٠
بناء فَعِيل: ٣١
بناء فُعَال: ٣٤
بناء فِعَال: ٣٦
بناء فَعَالة: ٣٩
بناء فِعَالة: ٤١
بناء فَعَال: ٤٣
بناء فَعْلَة: ٤٦
بناء فِعْلَة: ٤٧
بناء (فُعْلَة) ٤٨
بناء فُعْلان: ٥٠
بناء فِعْلان: ٥٢
بناء فُعُولَة: ٥٣
بناء فُعْلى: ٥٤
المبحث الثانى: ٥٦

جدول المحتويات

المصادر القياسيَّة ٥٦
بناء تَفعيل: ٥٦
بناء إفْعَال: ٥٨
بناء افْتِعَال: ٥٩
بناء انْفِعال: ٦١
بناء مُفَاعَلة: ٦٢
بناء فِعَال: ٦٤
بناء تَفْعِلَة: ٦٦
بناء تَفَعُّل: ٦٩
بناء تَفَاعُل: ٧١
بناء اسْتِفْعال ٧٥
بناء فَعْلَلَةً: ٧٨
الفصل الثاني ٢
ما تعلق بالمصدر ٢
اسم المصدر والمصدر الميمي ومصدر المرّة والمصدر الصّناعي في الأحاديث القدسيّة. ٢
المبحث الأول ٨٥
اسم المصدر: ٨٥
اسم المصدر في ضوء السياق: ٨٥
المبحث الثاني: ٨٩
المصدر الميمي تعريفه وصياغته: ٨٩
المصدر الميمي في ضوء السياق ٩٠
المبحث الثالث: ٩٣
مصدر المرّة تعريفه وصياغته: ٩٣
مصدر المرّة في ضوء السياق: ٩٤
مصدر المرّة من الفعل الثلاثي: ٩٥

جدول المحتويات

على وزن فَعْلَة: ٩٥
على وزن فُعْلَة: ٩٥
من غير الثلاثي: ٩٦
المبحث الرابع: ٩٩
المصدر الصناعي تعريفه وصياغته: ٩٩
المصدر الصناعي في ضوء السياق ١٠١
الباب الثاني ١٠٢
أبنية المشتقّات في موسوعة الأحاديث القدسيّة دراسة صرفيّة دلاليّة ١٠٢
مدخل ١٠٢
الفصل الأوّل ١٠٣
المشتقّات الوصفية في موسوعة الأحاديث القدسيّة ١٠٣
المبحث الأول: ١٠٣
اسم الفاعل تعريفه وصياغته: ١٠٣
اسم الفاعل في ضوء السياق ١١١
اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد: ١١٢
اسم الفاعل من غير الثلاثي: ١١٥
المبحث الثاني: ١١٩
الصفة المشبهة تعريفها وصياغتها: ١١٩
فَعِيل ١٢١
أَفْعَل ١٢٣
فَيْعِل ١٢٤
فَعْلاء ١٢٤
فَعْلان ١٢٤
فَعَل ١٢٥
فَيْعُول ١٢٥

فُعْل ١٢٥
فُعَال ١٢٥
فَعْلَى ١٢٥
الصفة المشبّهة في ضوء السياق: ١٢٥
المبحث الثالث: ١٣٤
صيغ المبالغة تعريفها وصياغتها: ١٣٤
بناء فَعُول: ١٣٧
بناء فَعيل: ١٣٨
بناء فَعَّال: ١٣٨
بناء فِعِّيل: ١٣٩
بناء فَيْعُول: ١٣٩
بناء مِفْعِيل: ١٣٩
بناء فَعْلَان: ١٣٩
بناء فُعُّول: ١٤٠
بناء فَعَّالة: ١٤٠
بناء فَعِل: ١٤٠
صيغ المبالغة في ضوء السياق: ١٤٠
الفصل الثاني ١٤٨
المشتقّات غير الوصفية في موسوعة الأحاديث القدسيّة ١٤٨
المبحث الأول: ١٤٨
اسم المَفعول تعريفه وصياغته: ١٤٨
اسم المَفْعُول في ضوء السياق: ١٤٨
اسم المَفعول من الثلاثي: ١٤٩
بناء مَفْعُول: ١٤٩
بناء فَعِيل: ١٥٢

جدول المحتويات

اسم المفعول من غير الثلاثي: ١٥٥

المبحث الثاني: ١٤٨

اسما الزمان والمكان: ١٤٨

اسما الزمان والمكان في ضوء السياق: ١٤٨

المبحث الثالث: ١٥٣

اسم التفضيل تعريفه وصياغته: ١٥٣

اسم التفضيل في ضوء السياق: ١٥٤

المبحث الرابع: ١٥١

اسم الآلة تعريفه وصياغته: ١٥١

اسم الآلة في ضوء السياق: ١٥١

الخاتمة ١٧٠

المصادر والمراجع ١٧٣

المقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين ذي المنة والفضل، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وسيّد من نطق بالضاد من الأولين والآخرين، محمّد بن عبد الله النبي الأمين، وعلى آله الأئمة الميامين وأصحابه المنتجبين.

وبعد:

كان الولوج في علم الصرف العربي دائماً ما يراودني، ومن هنا جاءت فكرة البحث وهي الدراسة الصرفيّة الدلاليّة، وآثرتُ أن تكون عيّنة البحث مرتبطةً بالمؤلفات الدينيّة، فكنت أبحث بين الكتب الدينية، لكنّي كنت مشتّتة في اختيار المؤلَّف المناسب، إلّا أنَّ أستاذي المشرف الدكتور(حسن عبد الغني الأسدي) قد اقترح عليّ –مشكوراً– اختيار الأحاديث القدسية عيِّنةً للبحث.

وقد وقع الاختيار على موسوعة أعادَ فيها صاحبها جمع هذه الأحاديث وهي موسوعة الأحاديث القدسيّة التي جمعها السيد حسين نجيب محمّد. فكان العنوان (أبنية المصادر والمشتقّات في موسوعة الأحاديث القدسيِّة دراسة صرفيِّة دلاليِّة)، وقد انطلقت الدراسة من مبدأ دلالة الكلمة داخل السياق وما يكشفه الاستعمال من معانٍ محتملة لأبنية تلك الألفاظ، فضلاً عن دلالة البناء الواردة عليه هذه الكلمة وما يُكسِبَها من قوّة في المعنى، مع التتبّع الصرفي والمعجمي للمفردة. ومن هنا جاء هدف الدراسة وهو الربط بين الجانب الصرفي والجانب الدلالي للفّظة.

ولا بُدّ لي أن أذكرَ بعضاً من الدراسات السابقة، ومن أهمّها: الأحاديث القدسيّة دراسة بلاغيّة للطالبة مروة إبراهيم شعبان قوتة، الجامعة الإسلاميّة، غزّة (٢٠٠٧م)، والعوارض التركيبيّة في الأحاديث القدسيّة دراسة نحويّة دلاليّة للطالبة ليندة بلخيري، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (٢٠١٥م)، وأيضاً الأحاديث القدسيّة دراسة تركيبيِّية للطالب إبراهيم عيسى، جامعة كربلاء (٢٠٢٢م)، والواضحُ من عنوانات هذه الدراسات أنّها كانت تخوض في الجانب النحوي والبلاغي وهو ما يجعل بحثي الموسوم (أبنية المصادر والمشتقات في موسوعة الأحاديث القدسية دراسة صرفيّة دلاليّة (يختلف عنها في المضمون، إذ يُعالج البحث الجانب الصرفي والدلالي في الأحاديث القدسية.

وقد كان المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي هو الأنسب لهذه الدراسة معتمدة في ذلك على آراء علماء اللغة والتفسير من القدماء والمحدثين، وقد اقتضى البحث الاعتماد على الجدول الإحصائي للاستشهاد على كل الأبنية اللغوية الواردة. وعلى هذا فقد كانت خطة الدراسة في مقدمةٍ ومدخلٍ وبابين وأربعةِ فصولٍ وخاتمةٍ.

تكفَّلَ المدخلِ بعرضٍ موجزٍ للتعريف بالأحاديثِ القدسيّة في اللغةِ والاصطلاح، واهتمامِ العلماءِ بها، وتفريقها عن القرآن الكريم، فضلاً عن أبرز الموضوعات التي حملتها الأحاديث القدسيّة، وجمع الأحاديث القدسيّة، وتعريف بكتاب (موسوعة الأحاديث القدسيّة) للسيّد حسين نجيب محمّد.

والباب الأوّل جاء تحت عنوان أبنية المصادر في موسوعة الأحاديث القدسية دراسة صرفيّة دلاليّة، وقد تضمّن فصلين الأوّل جاء تحت عنوان: المصادر السّماعيَّة والمصادر القياسيَّة في موسوعةِ الأحاديث القدسيّة مع الدراسة النظريَّة والتطبيقية والملحقات من الجداول الإحصائيَّة.

والفصل الثاني: ما تعلّق بالمصدر من (اسم المصدر والمصدر الميمي ومصدر المرّة والمصدر الصّناعي).

أمّا الباب الثاني فكان بعنوان: أبنية المشتقات في موسوعة الأحاديث القدسية دراسة صرفيّة دلاليّة، وقد تضمّن فصلين أيضاً الأوّل كان بعنوان المشتقات الوصفيّة في الأحاديث القدسيّة. فجاء في هذا الفصل التعريف بالمشتقات (اسم الفاعل، والصّفة المشبّهة، وصيغ المبالغة) فضلاً عن الدراسة التطبيقية والإحصائيّة لهذه المشتقّات.

بينما حمل الفصلُ الثاني عنوانَ: أبنية اسم المفعول واسمي الزمانِ والمكان واسم الآلة واسم التفضيل في موسوعة الأحاديث القدسية، وقد تضمّن هذا الفصل التعريف بهذه المشتقّات وذكر القياسي والسماعي منها فضلاً عن الدراسة التطبيقية والتحليلية مع الجداول الإحصائيّة. وأُردِفَ البابان والفصول الأربعة بخاتمةٍ تضمّنت أهم النتائج التي توصّلتُ إليها تحليلاً وإحصاءً

ولمّا كانت الأحاديث القدسية هي كلام الله تعالى فكان الأولى أن نعتمد في بيان ألفاظ ما وقفنا عليه بالعودة إلى كتب التّفسير ومعاني القرآن ومفرداتهِ مع الكتبِ المتخصّصة في علوم اللغة ولا سيّما الصرفيّة منها.

لقد جهدتُ في استخراج أبنية المصادر والمشتقّات والتمييز بين الأوزان القياسيّة وتلك السّماعيّة ولا سيّما في أبنية المصادر، إذ لا يخفى أنّ مثل هذا الموطن اشتمّل على تداخل الآراء وعدم القطع في الأحكام، فبذلتُ الجهد ولم أبخل في التركيز ومراعاة الدقّة في تتبّع ذلك، وقد عملتُ جداول لتتّضح مدى المساحة التي شغلتها عيّنة البحث من هذه الأحاديث.

ولا يسعني أخيرًا إلّا أن أُقدّم شكري وامتناني إلى الأستاذ المشرف الدكتور (حسن عبد الغني الأسدي) الذي لم يبخل عليَّ بتوجيهاته الرشيدة وملاحظاته السديدة حيث كان نعم المقوّم لثغرات البحث وهفواته، وإلى كل شخص قدّم المساعدة من قريب أو بعيد، ولأساتذتي الأفاضل جميعًا، وأسأل الله –جلّ وعلا– أن يبارك سعيي وجهدي هذا ويتقبّلَه بأحسن قبولٍ.

الباحثة

نور غالب عبيّس

مدخل

ماهيّة الأحاديث القدسيّة

المطلب الأول:

ماهيّة الحديث القدسي وآراء العلماء واهتمامهم به، وجمع الأحاديث القدسية

المطلب الثاني:

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسيّ، وأبرز موضوعات الأحاديث القدسية، كتاب موسوعة الأحاديث القدسيّة

المطلب الثالث:

أهمية الأبنية الصرفية وصيغها في العربية

.

المطلب الأول

ماهيّة الحديث القدسي وآراء العلماء واهتمامهم به، وجمع الأحاديث القدسيّة

الحديث لغةً:

قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): (الحاء والدّال والثّاء أصل واحدٌ، وهو كون الشيء لم يكن. يقال حَدَثَ أمرٌ بَعْد أن لم يكُن. والرجلُ الحَدَثُ الطريّ السن، والحديث من هذا لأنّه كلام يحدثُ من الشيء بعد الشيء)[١].)

والحديث: يعني الجديد وهو ضدّ القديم، والحديث بمعنى الخبر ويطلق على الكثير والقليل، جمعه أحاديث، كقطيع أقاطيع وهو شاذ على غير القياس، والحديث ما يُحدَّثُ به ورجل حديث: كثير الحديث [٢].

وذكر صاحب المصباح: (حَدَثَ الشيء حدوثاً من باب قَعَدَ تجدّدَ وجُودُه فهو حادثٌ وحديثٌ، ومنه يقال حَدَثَ به عَيْب إذا تجدّد...، والحديث ما يُتَحدّث به وينقل...)[٣].

وجاء في الفروق اللغويّة (إنّ الحديث في الأصل ما تُخبر به عن نفسك من غير أن تسنده إلى غيرك، وسمِّي حديثاً لأنّه لا تقدم له، وإنّما هو شيء حدث لك فحدّثت به)[٤].

وقد وردت لفظة الحديث في القرآن الكريم في مواضعٍ متعددة كما في قولهِ تعالى ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**﴾ (الكهف: ٦) الحديث، أي: القرآن[٥].

الحديث اصطلاحاً:

هو) كل ما أُثِرَ عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم قبل البعثة وبعدها، ولكنّه إذا أُطلقَ لفظ الحديث انصرف في الغالب إلى ما يُروى عن الرّسول صلّى الله عليه وآله بعد النبوّة

---

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ٣٦ (حدث).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٢/ ١٣١- ١٣٣ (حدث).

(٣) المصباح المنير: ١/ ١٢٤ (حدث).

(٤) الفروق اللغويّة: ٤١.

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣/ ١٧٢.

من قولهِ وفعلِهِ وإقراره،)[1].

القدسي لغة:

القدس بحسب ما ورد في كتاب العين: تنزيه الله، وهو القدّوس والمقدَّس والمتقدِّس [2] وفي تهذيب اللغة قال تعالى عزّ وجل: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (البقرة:٣٠)، أي: نُطهِّر أنفسنا لك، وكذلك نفعل بمن أطاعك، ونقدِّسه أي: نطهِّره ومن هذا قيل للسطل القدس لأنّه يتقدّس منه: أي: يتطهَّر، ومن هذا بيت المقدس أي: البيت المطهّر الذي يتطهّر به من الذنوب)[3]، وجاء في مقاييس اللغة (القاف والدال والسين أصل صحيح وهو يدلّ على الطهر)[4]. ومثله ما ورد في اللسان (التقديس: تنزيه الله عزّ وجل)[5]، وبذلك يكون المعنى اللغوي دالّاً على المعنى الاصطلاحي.

الحديث القدسيّ: تعريفهُ وماهيّته

هو (هو ما يُضيفه النبيّ صلّى الله عليه وآله الى الله تعالى، أي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله يرويه على أنّه من كلام الله، فالرسول راوٍ لكلام الله بلفظ من عنده، وإذا رواه عن رسول الله مُسنداً إلى الله عزّ وجل، فيقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما يرويه عن ربِّه عزّ وجل...)[6].

أراء العلماء واهتمامهم بالحديث القدسيّ

هناك رأيان سلكهما العلماء في نظرتهم للحديث القدسيّ، فمنهم من قال إنّ الحديث القدسيّ)هو من حيث المعنى من عند الله تعالى ومن حيث اللفظ من رسول الله صلّى الله

---

(1) أصول الحديث وعلومه ومصطلحه: ١٩، وينظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: ٦١، ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر : ٤١.

(٢) العين: ٥/ ٧٣ (قدس).

(3) تهذيب اللغة: ٨/ ٣٠٣ (قدس).

(٤) مقاييس اللغة: ٥/ ٦٣ (قدس).

(5) لسان العرب: ٦/ ١٦٨ (قدس).

(6) مباحث في علوم القرآن للدكتور مناع القطان: ٢٠. وينظر: الأحاديث القدسيّة الأربعينية للهروي: ٢٣.

عليه وآله). وهذا رأيُ الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)[١].

وذهب إلى ذلك أيضًا الهروي (ت١٠١٤هـ) بقولهِ (الحديث القدسيّ ما أضافه النبيّ صلّى الله عليه وسلم إلى ربّه عزَّ وجلَّ، أو قيل فيه: قال الله عزَّ وجلَّ فيما رواه عنه الرسول صلّى الله عليه وسلّم)[٢].

وقد أورد الهروي في كتابه رأياً للكرماني (٧٨٦هـ) يقول: (قال الكرماني: القدسيّ مضافٌ إلى الله ومرويٌّ عنه بخلاف غيره)[٣].

وقد وافقهم زين الدين القاهري (ت١٠٣١هـ) إذ قال: (الحديث القدسيّ: ما أخبرَ الله تعالى به نبيّه بإلهامٍ، أو مقامٍ، فأخبرَ الرسول عليه الصلاة والسلام عن ذلك المعنى بعبارة من نفسه)[٤]..

وأمّا الرأي الآخر فقد ذهب إلى أنّ الحديث القدسيّ إلى هو من عند الله تعالى لفظاً ومعنىً، وبناءً على هذا فإنّ (الأحاديث القدسيّة هي الأحاديث التي يرويها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن ربّه لفظاً ومعنىً، وهو قسمٌ من السنّة المطهرة....ما كان منها من الله لفظاً ومعنىً فهو حديث قدسي، وما كان معناه من الله عزّ وجلّ دون لفظه فهو حديث نبوي غير قدسيّ، واختار هذا التعريف الدكتور عجاج الخطيب أيضاً)[٥].

ولحسم هذا الأمر فـ: (إنّ الأحاديث القدسيّة من كلام الله تعالى وليس للنبي صلّى الله عليه وسلّم إلّا نقلها وروايتها بدليل إضافته هذه الأحاديث إلى الله تعالى، فهي تسمّى قدسيّة أو إلهيّة أو ربّانيّة، فلو كان لفظها من عنده صلّى الله عليه وسلّم لما كان لها فضل اختصاص بالإضافة إليه تعالى دون سائر أحاديثه صلّى الله عليه وسلّم، ويؤكد ذلك اشتمال هذه الأحاديث على ضمائر المتكلّم)[٦].

---

(١) التعريفات: ٨٤.

(٢) الأحاديث القدسيّة الأربعينية للهروي : ٢٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧.

(٤) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسيّة: ٦.

(٥) نقلاً عن: الأحاديث القدسية في الجرح والتعديل ومصادرها وأدوار تدوينها: ٥.

(٦) الأحاديث القدسيّة في الجرح والتعديل مصادرها وأدوار تدوينها: ٦.

جمع الأحاديث القدسيّة

من أهم المؤلّفات التي جُمعت فيها الأحاديث القدسيّة هي:

خصّ النيسابوري (ت٥٣٣هـ) الأحاديث القدسيّة بالتأليف المستقل (مثل الأحاديث النبوية في كتاب المستدرك على الصحيحين).

وتوالت بعده التأليف، فمن أهمّها:

- جمع الحافظ ابن المفضل اللخمي (ت٦١١هـ) أربعين حديثاً إلهيّاً باسم (الأربعين الإلهيّة).
- الأحاديث القدسيّة، لمحيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ).
- المقاصد السنية في الأحاديث الإلهيّة، لأبي القاسم بن بلبان (ت٧٣٦هـ).
- الأحاديث القدسيّة الأربعينيّة، للملّا علي القاري (ت١٠١٦هـ).
- الإتحافات السنّية في الأحاديث القدسيّة، لعبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣٥هـ).
- الأحاديث القدسيّة، لعبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ).
- الإتحافات السنيّة في الأحاديث القدسيّة، لمحمّد بن محمود الحنفي المدني (ت ١٢٠٠هـ).
- الأحاديث القدسيّة، تأليف: لجنة القرآن الكريم والحديث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، إشراف: الدكتور محمّد الأحمدي.
- الصحيح المسند من الأحاديث القدسيّة، لمصطفى بن العدوي.
- الضياء اللامع في الأحاديث القدسيّة، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوز.
- موسوعة الأحاديث القدسيّة للسيد حسين محمد نجيب العاملي.

المطلب الثاني

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسيّ

ورد في الكليّات (القرآن: ما كان لفظه ومعناه من عند الله بوحي جلي. أمّا الحديث القدسيّ: فهو ما كان لفظه من عند الرسول، ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام)[١].

و (القرآنُ معجزة والحديث القدسي ليس بمعجزة، وإنّ جاحد القرآن يكفر، بخلاف جاحد الحديث القدسيّ فلا يكفر)[٢].

و (القرآن لا يُمَسُّ إلّا بالطهارة والحديث القدسيّ يجوز فيه، وفي القرآن لا بدّ من كون جبريل عليه السلام واسطة بين النبيّ صلّى الله عليه وآله وبين ربِّه بخلاف الحديث القدسيّ)[٣].

و (القرآن لا يُنسب إلّا إلى الله تعالى، فيقال: قال الله تعالى، والحديث القدسيّ قد يروى مضافاً إلى الله وتكون النسبة إليه حينئذ نسبة إنشاء، فيقال: قال الله تعالى، أو يقول الله تعالى. وقد يُروى مضافاً إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وتكون النسبة حينئذ نسبة إخبار؛ لأنّه عليه الصلاة والسلام هو المخبرُ به عن الله فيقال: قال رسول الله)[٤].

موضوعات الأحاديث القدسيّة:

تضمّنت الأحاديث القدسيّة مواضيع عدّة، منها: التهذيب، والتربية، والترغيب، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وفيها دعوة صريحة لطاعة الله وترك المعاصي والمنكرات وغير ذلك، لكنّه لا يتعرّض لتفصيل الأحكام الفقهيّة، ولا لبيان الشرائع التعبديّة كالحديث

---

(١) الكليّات: ٧٢٢، وينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/ ١٥- ١٦، ومحاضرات في علوم القرآن: ١٦، والإبهاج في شرح المنهاج: ١/ ١٩٠، وشرح التلويح على التوضيح: ١/ ٥١، وإرشاد الفحول إلى الحق من علم الأصول: ١/ ٨٥، وعلوم القرآن الكريم : ١٠، والمدخل إلى علوم القرآن الكريم : ١٦.

(٢) صحيح الأحاديث القدسيّة: ١٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٦.

(٤) مباحث في علوم القرآن للدكتور هاشم رجب : ٢.

النبويّ، فهو يركز على بناء النفس الإنسانيّة وتربيتها[1].

كتاب موسوعة الأحاديث القدسيّة

تعد موسوعة الأحاديث القدسيّة للسيد حسين نجيب محمّد العاملي آخر المؤلّفات التي جمعت الأحاديث القدسيّة إذ طُبعت سنة ٢٠١٠م. أعاد فيها صاحبها جمع هذه الأحاديث. وجاء هذا الكتاب في مقدّمة وعشرة فصول وتعرّضَ في المقدِّمة إلى الكلام الإلهي وتعريف الحديث القدسيّ والهدف من الكتاب.

أهمّ مصادر هذا الكتاب التي رجع إليها المؤلّف هي الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة للشيخ الحر العاملي، وأيضاً الأحاديث القدسيّة من كتب الصحاح والحديث، وبحار الأنوار للشيخ محمّد باقر المجلسي، وكلمة الله للسيد حسن الشيرازي.

للسيّد حسين العاملي مؤلّفات دينية متعدّدة منها كفاية الزائرين وضياء الدين والروح بين العلم والعقيدة وجمال السالكين ووصايا العلماء وغيرها من المؤلّفات.

---

(1) ينظر: الأحاديث القدسيّة : ٦.

المطلب الثالث

أهمية الأبنية الصرفية وصيغها في العربية

اعتنى القدماء بعلم الصرف وبذلوا الجهد في تحديد أبنية العربية حتى أنّ منهم مَن صنّف معاجم لغوية على أساس الأبنية مثل الفارابي وغيره من العلماء.

إنّ للأبنية دورًا مهمًّا في إكساب الكلمة معانٍ جديدة بحسب السياقات المختلفة التي ترد فيها وما لدور الأخيرة من تأثير في تحديد تلك الدلالات والمعاني.

والبنية في اللغة : جاء في مقاييس اللغة ما يوضِّح البنية، قال ابن فارس: (الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول: بنيت البناء أبنية، وتسمى مكة البنية)[1]. كما ورد في لسان العرب (البناء: المبني، والجمع أبنية. والبُنية والبِنية: ما بنيته. والبنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة)[2]. ومن ذلك يتّضح لنا المعنى اللغوي للبنية وهو ضم أجزاء الكلمة بعضها إلى بعض، والأجزاء هي الحروف التي تتألف منها الكلمة الواحدة.

والبنية في الاصطلاح: (المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيما غيرهما، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه)[3]

ومن تعريفات الأبنية عند المحدثين هي:)هيئة الكلمة التي يمكن أإن يشاركها فيها غيرُها، وهذه الهيئة عبارة عن عدد حروف الكلمة، وترتيبها، وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية، كلٌّ في موضعه...)[4]

أمّا الصيغة فقد وردت في مقاييس اللغة (الصاد والواو والغين أصل صحيح، وهو تهيئة على شيء على مثال مستقيم... وهما صوغان، إذا كان كل واحد منهما على هيئة

([1]) مقاييس اللغة: ١/ ٣٠٢ (بني).

([2]) لسان العرب: ١٤/ ٩٤ (بني).

(٣) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي: ١/ ٢

(٤) دروس التصريف: ٥.

الآخر)[1]. وجاء في المصباح المنير (صاغ الرجل الذهب يصوغ صوغاً جعله حلياً فهو صائغ وصُواغ وهي الصياغة وصَاغَ الكذب صَوغَاً اختلقه... وصيغة القول كذا أي مثاله وصورته)[2]. وعلى هذا فالصيغة تعني ترتيب الأحرف على هيئة محددة.

وقد عرّف الدكتور فاضل مصطفى الساقي الصيغة إذ قال : (الصيغة هو القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه ويسمّى الصيغة الصرفيّة ...)[3].

فالصيغة هي التي تعطي معنى معين لمادة الكلمة والتي تعطي لها هيئتها أيضاً وهي الركيزة الأساسية في علم الصرف بما تحويه من زوائد. ولها أثر متميز في التفريق الدلالي ضمن السياقات المختلفة، ولكل صيغة وظيفة وأثر محدد، فالمشتقّات من (اسم الفاعل، والصفة المشبّهة، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسمي الزمان والمكان، واسم التفضيل) وأيضاً المصادر بنوعيها (السماعيّة، والقياسيّة) واسم المصدر، والمصدر الميمي والصناعي، ومصدرا الهيأة والمرّة، فكلٌّ له دلالة معيّنة وخاصّة تضفيها الصيغة التي يردُ فيها. ويمكننا أن نشير في هذا الموضع إلى أنّ هناك بعض الصيغ قد تُستعمل بكثرة بخلاف بعض الصيغ التي تمتاز بالندرة لقلَّة مجيئها.

ويمكن التفريق بين البنية والصيغة فالصيغة منحصرة في الأسماء المعربة والأفعال والصفات والبنية هي الأعم والأشمل، وعند البعض من المحدثين أمثال الهنداوي يفرق بين البنية والوزن والفاصل بين الصيغة والبنية هو أن الصيغة عنده لا بدّ أن تدل على معنى وظيفي أمّا البناء أو البنية نحو الظرف أو الحرف وإن دلّ على معنى وظيفي إنّما يدلّ عليه بمادتهِ ولفظه أي ليس بدلالة صناعيّة يدلّ عليها قالبه أو صيغته والخلاصة إنّ الصيغة منحصرة في الأسماء المعربة والأفعال والصفات. والبنية هي الأعم والأشمل[4]

---

(1) مقاييس اللغة: ٣/ ٣٢٢ (صوغ).

(2) المصباح المنير: ١/ ٣٥٢ (صوغ).

(٣) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ١٨٩.

(٤) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: ٢٦.

الباب الأوّل

أبنية المصادر في الأحاديث القدسية دراسة صرفيّة دلاليّة

مدخل

الفصل الأوّل: المصادر السماعيّة والقياسيّة في موسوعة الأحاديث

المبحث الأوّل: المصادر السماعيّة

المبحث الثاني: المصادر القياسية

الباب الأوّل

أبنية المصادر في الأحاديث القدسيّة دراسة صرفيّة دلاليّة

مدخل:

تُعَدُّ قضيّة المصدر من القضايا المهمة التي نالت اهتمام النحاة واللغويين من القدماء والمحدثين، وجاء اهتمامهم هذا بحسب القول في أصل الاشتقاق؛ الفعل هو أو المصدر فكان هذا محلّ خلاف بين البصريين والكوفيين[1]

قسّم العلماء الكلام إلى (الاسم والفعل والحرف) بحسب ما وصل إلينا من مؤلّفات القدماء، أمّا المحدثين فكان تقسيمهم هو (الاسم والصفة والفعل والضمير والخالفة والظرف والأداة).

والذي يُشكّل جزءاً مهماً من دراستنا لهذه الأقسام هو المصدر، والذي يعد واحدً من الأسماء. وعلى ذلك جاءت المصادر في هذا الباب تحت عنوان المصادر في موسوعة الأحاديث القدسيّة دراسة صرفيّة دلاليّة وهي مقسمة على فصلين الفصل الأوّل: المصادر السماعيّة والقياسية في الأحاديث القدسيّة . والفصل الثاني: ما جاء ضمن المصدر وهو اسم المصدر، والمصدر الميمي، ومصدر المرّة، ، والمصدر الصناعي في الأحاديث القدسيّة.

[1] للتفصيل ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ١٩٠.

الفصل الأوّل

المصادر السماعيّة والقياسيّة في موسوعة الأحاديث القدسيّة

المصدر هو (الاسم الذي يدلّ على الحدَث مجرداً من الزمن والشخص والمكان، وهو عند البصريين أصل المشتقَّات ويسميه سيبويه: (الحدث))[١].

وللمصدر خمسة أنواع: المصدر الأصلي، والميمي للدلالة على الحدث المجرد، ومصدر الهيئة والمرة للدلالة على الحدث وعلى العدد والهيئة، والمصدر الصناعي للدلالة على الاتصاف بخصائص الاسم[٢]. ويقسَّم المصدر الأصلي إلى مصادر قياسيِّة ومصادر سماعيِّة[٣]

وتنوَّعت أبنية المصادر الواردة في موسوعة الأحاديث القدسيَّة ومن خلال رصدِنا لهذه الأبنية في الموسوعة، اتّضح لنا أنَّ المصادر السماعيِّة أكثر وروداً من المصادر القياسيِّة ويأتي في المرتبة الثالثة اسم المصدر، وبعده المصدر الميمي واسم المرّة، أمّا المصدر الصناعي فقد قلّ ورودهُ في هذه الموسوعة حيث جاءت ثلاث كلمات من المصدر الصناعي مع تكرارها في مواضعٍ متعدِّدة من الموسوعة، بينما انعدم ورود المصدر الدال على الهيئة.

المبحث الأول:

المصادر السماعية

بناء فَعْل:

يُعَدَّ هذا البناء أكثر الأبنية وروداً في الموسوعة، وعلّة ذلك أنَّهُ أخفَّ الأبنية لفظاً حيث إنَّهُ ثلاثي مفتوح الفاء، والفتحة أخفُّ من غيرها من الحركات، قال ابن جنِّي (ت٣٩٢هـ):

---

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٨.

(٢) ينظر: المعاني الصرفية ومبانيها: ٢٥.

(٣) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ١٣٢، ١٣٥.

(وأرى أنَّهم استغنوا بالمفتوح عن المكسور لخفة الفتحة، فهذا ما يحتملهُ القياس وهو أحسن من أن تحمل الكلمة على الشذوذ ما وجدت لها ضرباً من القياس)[1].

إذ وردَ عليه (١٦٠) مصدراً مختلفةَ الأفعال، مع التكرار لبعض المصادر كما موضّح في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
أَجْر	٦	شَوْق	١٠	قَتْل	٧
أَخْذ	٢	صَبّ	١	قَحْط	١
أَكْل	١	صَبْر	٢٨	قَدْر	١٨
أَمْر	٧٣	صَدّ	١	قَرْض	٤
أَمْن	٥	صَدْر	٢	قَسْر	٢
أَهْل	٢	صَفّ	٢	قَسْم	١
بَأس	٤	صَفْح	٢	قَصْر	١
بَحْر	١	صَلْت	١	قَهْر	١
بَدْء	١	صَمْت	٥	قَوْل	١٣
بَذْل	١	صَوْت	١٧	كَرْب	٢
بَذْل	١	صَوْم	٥	كَشْف	٢
بَرْد	٨	ضَرْب	٢	كَنْز	٥
بَرْق	١	ضَعْف	٧	كَيْد	٣
بَسْط	١	طَرْف	١	لَبْث	١

(١) شرح المنصف: ٢٢

بَطْن	٩	طَعْم	٤	لَحْد	٣
بَعْث	١	طَوْع	١	لَعْن	٢
بَغْي	١	طَوْق	١	لَهْو	٣
بَوْل	٢	ظَنّ	١	لَوْح	١
بَيْض	١	عَدْل	١١	لَوْم	١
تَرْك	٣	عَذْب	١	مَجْد	١
جَبْر	١	عَرْش	١٤	مَحق	١
جَرْد	١	عَرْق	١	مَحْو	١
جَمْع	٦	عَصْب	١	مَسّ	١
جَهْر	٢	عَفْر	١	مَقْت	٥
جَهْل	٩	عَفْو	١٣	مَكْث	٢
جَوْر	٦	عَقْد	١	مَكْر	٧
حَمْل	١	عَقْل	١٢	مَنّ	٢
حَوْض	٢	عَهْد	١١	مَنع	٢
حَوْل	١	عَوْن	١	مَوت	٦٢
خَسْف	٢	عَيْب	٥	نَتْن	١
خَفّ	١٨٢	عَيْش	٦	نَذر	١
خَوْف	٢٥	غَدْر	١	نَصْر	١
ذَنْب	٨٩	غَرْل	١	نَفْث	١
رَدّ	٦	غَمّ	٤	نَفْع	٣
رَطْب	١	غَيْب	٣	نَقد	١

رَفْع	٢	غَيْث	١	نَهي	٢
رَكْض	١	غَيْظ	١	نَوم	٤
رَوْع	١	فَتْح	١	هَتك	٢
رَيْب	١	فَجّ	١	هَدم	١
زَرْع	٢	فَحْل	١	هَمّ	٢٠
زَيْن	١	فَخْر	٩	هَول	٦
سَتر	١	فَرج	٤	هَون	١
سَخط	١	فَرض	٢	وَحي	١٠
سَعي	٢	فَصم	١	يوم	٢
سَقم	١	فَضل	٣٨	وصف	٢
سَمع	٥	فَقر	١٤	وصل	٢
سَهل	١	فَوت	٥	وعد	٣
سَير	١	فَوز	٢	وفد	٢
شَتم	١	فَيء	١	وقت	١
شَعر	١	فَيض	١	وكر	١
شَفك	١	قَبر	٢٠	يأس	١
شَكّ	١	قَبض	٦		

ومن هذه المصادر (الحَرْث)، الحَرْث مصدر للفعل المتعدّي حَرَثَ يَحرُثُ حَرْثاً وحَرَاثة وهو حارثٌ. من الأفعال الصحيحة المتعدِّية، وقد جاء في المصباح (حَرَثَ الرجلُ المالَ حَرْثاً من باب قَتَل جمعه فهو حارثٌ وبه سُمِّي الرجل وحَرَثَ الأرضَ حَرْثاً أثارَها للزراعة

فهو حرّاث ثم استعملَ المصدر اسماً وجُمع على حُروث مثل: فَلسْ فُلوس)[١].

وقد ورد استعمال هذا المصدر في الحديث القدسيّ وهو قوله تعالى نقلاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: يؤتى بالعبد يوم القيامة، فيقول الله له: **(ألم أجعَل لك سَمْعاً وبَصَراً ومالاً و وِلداً، وسخّرتُ لك الأنعامَ والحَرْثَ، وتَركتُكَ ترأسُ وتَربَعُ،.....)**[٢]. و (الحَرْث إلقاء البذور في الأرض وتهيؤها للزرع، ويسمّى المحروث حَرْثاً)[٣]، وقال الله تعالى ﴿**أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ**﴾ (القلم: ٢٢)

وللحَرْث عدّة معانٍ يُفسِّرها السياق ففي الآية قوله تعالى (أن اغدوا على حَرثكم....) وعند النظر إلى ما تقدَّمها من الآيات نرى إنَّ الحَرْث هنا يحمل معنى الجنّة أي المكان العامر بالأشجار والثمار. قال صاحب التحرير والتنوير: أنَّ (الحَرْث: شقُّ الأرض بحديدة ونحوها ليوضع فيها الزريعة أو الشجر وليُزالَ منها العشب. ويُطلق الحَرْث على الجنّة لأنَّهم يتعاهدونها بالحَرْث لإصلاح شجرها)[٤]

أمّا في الحديث القدسيّ يظهر أنّ سياق الاستعمال يدّلُنا على أنّ الحَرْث هنا استُعمِلَ اسماً دالاً على الزرع أو ما يُجتنى ولم يُستَعمَل بدلالته الحقيقيّة على المصدر بمعنى تهيُّج الأرض وتهيئَتِها للزراعة، إذ جاء ذكره في سياق تعداد النعم التي أنعم الله بها على عبده.

ومن المصادر المستعملة لفظة (الصَوْم) التي وردت في الحديث القدسي عن الإمام علي عليه السلام أنّ النبيّ محمد صلّى الله عليه وآله سأل الله تعالى عن أوّل العبادة قال الله عزّ وجل **(أوّل العبادة الصّمت والصَوْم، الصَوْم يُورِثُ الحكمة)**[٥]

والصَوْم من الفعل صامَ يصُومُ صَوْماً وصِيامّا وقيل: (هو مطلق الإمساك في اللغة ثمّ استُعْمِل في الشرع في إمساك مخصوص)[٦] فالصَوْم والصِيام مصدران لفعلٍ واحد لكنّ اختلاف المعنى قد يؤدّي إلى اختلاف في استعمال المصادر، يقول الدكتور فاضل السامرّائي: (قد يكون لأحّد المصدرين معنى يختصّ به لا يُستَعمل له المصدر الآخر أو

---

(١) المصباح المنير : ١٢٧/١ (حرث).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢٣٩.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٢٢٦.

(٤) التحرير والتنوير: ٢٩/ ٨٣.

(٥) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٣٦١، ٣٦٢.

(٦) المصباح المنير: ١/ ٣٥٢ (صوم)

يَكثُر استعماله فيه كالصِغَرْ والصَغارة.....)[١]. فلفظة الصَّوْم لها دلالة خاصّة في الحديث القدسي إذ جعلَ الله عزّ وجلّ الصّوم على رأس العبادات؛ لأنّ الفرق بين الصَوْم والصيام بحسب الاستعمال القرآني أنّ الصيام هو الامتناع عن الطعام والشراب أمّا الصَوْم فهو امتناع معنويّ أي ترك المحرّمات والفواحش، والأمر بالمعروف والنهيّ عن المنكر علّة ذلك فالإنسان بذلك يَصِحُّ دِينَهُ ويهْنأ عيشهُ) وقد اختصّ القرآن الكريم كلمة الصّوْم بمعنى الصّمت)[٢]. قال تعالى ﴿**إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**﴾ (مريم: ٢٦)، (وكأنّها لمّا كانت بمعنى الصمت جيء بها على وزنهِ وخصّها الله به)[٣].

ومن المصادر التي وردت في الموسوعة على بناء (فَعْل) مصدر (أَمْر) المتواتر في الموسوعة في مواضعٍ كثيرة بدلالات مختلفة لاختلاف السياقات ف(الأمر) مصدر الفعل أَمَرَ أَأْمُرْ أُؤمُرْ أَمْراً والأمْر لغةً هو الحال والفعل، جاء في لسان العرب (الأمْر: معروف نقيض النهي. أَمَرَ به وأَمَرَه، وأَمَرَه إيّاه، يأمُرُهُ أَمراً وإماراً، والأمْر: واحد الأمور، والأمر الحادثة والجمع أمور...)[٤]. وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيّ عن الإمام الصادق عليه السلام قوله تعالى: (**أنّني رَبّكم ومحمدٌ رسولي وعليٌّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخُزّان علمي**)[٥]. دالاً على أنَّ الأئمة المعصومين أولياء أمور الدين والدنيا تحليلاً وتحريماً وتبياناً لحكم الله عزّ وجلّ، فالأمْر هنا حَمَلَ معنى التفويض والتخويل حسب السياقات الواردة، أمّا بالنسبة لوروده في الحديث القدسيّ الوارد في أهمية العلم ومنزلتهِ عن الإمام الصادق عليه السلام قوله تعالى: (**تذاكرُ العلم بين عبادي ممّا تَحيى عليه القلوب المَيْتَة إذا هم انتهوا فيه إلى أمْري**)[٦]. فقد ارتبطت لفظة أمْر هنا بالعبادة وأحياء القلوب المَيْتَة عبر العلم والمعرفة المرتبطة بالدين ومعرفة الله عزّ وجل.

في حين حملت هذه اللفظة معنى آخر مغاير للدلالات السابقة حيث دلّت في الحديث

---

(١) معاني الأبنية في العربيّة: ١٨.

(٢) المرجع نفسه: ٢٠.

(٣) المرجع نفسه: ٢٠.

(٤) لسان العرب: ٤/ ٢٦،٢٧ (أمر).

(٥) موسوعة الأحاديث القدسية : ٢٢.

(٦) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٩.

القدسي الموجّه للنبيّ موسى عليه السلام قوله تعالى: **(وعزّتي وجلالي لو أنّ النفس التي قَتَلْتَ أقَرَّتْ لي طرفة عين أنّي لها خالق ورازق لأذقتك طَعْم العذاب وإنّما عَفَوتُ عَنك أمْرَها لأنّها لم تُقِرَّ لي طرفة عين أنّي لها خالقٌ ورازقٌ)**[1].دلّت على العقاب والعذاب على فعل القَتْل أي كفيتك العقاب وأمْر عذابها.

بناء فَعَل:

يُعد بناء (فَعَل) من المصادر الثلاثية المجردة التي وردت بكثرة في الأحاديث القدسية، وعند النظر إلى هذا البناء نراه يبتدأ بفتحة تليها فتحة فسكون وهذا التوالي بالفتح يعطي البناء ثقلاً عند النطق بعكس البناء الأول التي يبدأ بفتحة فسكون ومن المعروف أنَّ اللفظ إذا خفّ كَثُر استعماله، وقد ورد في هذه الموسوعة (٥٤) مرة في مواضع مختلفة فضلاً عن التكرار في بعض المصادر كما هو واضحٌ في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
أَدَب	٣	فزَع	٢	سَخَط	٥
أَذَى	١	قَدَر	٩	سَقَم	٢
أَسَف	١	قَسَم	١	سَلَم	١
أَلَم	٣	كَرَم	٦	سَهَر	١
أَمَل	٣	مَرَح	١	شَبَع	٣
بَرَص	٢	مَرَض	٢	شَرَف	٥
بَصَر	٥	مَطَر	١	شَفَق	١
بَطَر	١	نَسَب	٣	صَخَب	٢
تَبَع	٢	نَصَب	١	طَعَم	١
تَعَب	٥	نَظَر	١١	طَلَب	١٠

[1] موسوعة الأحاديث القدسية: ٥٧.

جَزَع	١	هَرَب	٢	طَمَع	٤
حَذَر	٣	هَوَى	٢٩	عَبث	١
حَسَد	٦	وَجَع	١	عَتب	١
خَبَر	١	وَجَل	٢	عَجَب	٣
خَشَب	١	وَرَع	١٣	عَرَق	١
خَطَأ	١	وَسَخ	٣	عَطَب	١
رَدَى	١	وَسَن	١	عَطَش	١
غَرَق	١	عَمَى	١	عَمَل	٩٨
غَضَب	٢٧				

وقد جاءت أغلب مصادر هذا البناء في موسوعة الأحاديث القدسيّة تحمل دلالة المرضِ والسقم، إضافة إلى مصادرٍ أخرى تحمل دلالات مختلفة، فإنّ المصدر (أَلَم) في الحديث القدسيّ في اختبار الله تعالى لِصَبْر النبيّ محمد صلّى الله عليه وآله عن أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى: **(وأمّا الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبَذْلِكَ مهجتك في أهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يُصيبُك منهم من الأذى من أهل النفاق والألم في الحرب والجراح)**[١]، لم يخرج عن دلالته اللغوية وهو الوجع، جاء في اللّسان: (الألم: الوجع، والجمع آلام. وقد أَلِمَ الرجلُ يأْلَمُ أَلَماً، فهو أَلِم)[٢]

أمّا في الحديث القدسيّ الذي جاء في جزاء محبّة العبد لربِّه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال تعالى: **(فأمسح برأسه، وأضعُ يدي على ألَم قلبه، حتى لا يشكو منهُ، وأنا أسمعُ خفقان قلبه من الشوق إلى لقائي، والخوف من قطيعتي...)**[٣]، فالمصدر (ألَم) لم يخرج عن الدلالة المتفق عليها في السقم والمرض والوجع، ولكن جاء هنا دلالة على

(١) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٧٥.

(٢) لسان العرب: ١٢ / ٢٢.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٣٩٢.

الجانب المعنوي وليس المادي أي: الحزن والكآبة التي تصيب الإنسان المؤمن لوحشةِ الطريق ومغريات الدنيا وقلّة الزّاد.

أمّا المصدر (حَسَدْ) المأخوذ من الفعل: حَسَدَ يحسُدُ حَسَداً فهو حاسدٌ ومحسود الوارد في الحديث القدسيّ الدّال على مرض الحسد عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله أنّه قال تعالى: **(ولا تحسُدْ مَنْ هو فوقك، فإنّ الحَسَدَ يأكُلُ الحسنات كما تأكُلُ النّار الحَطَبَ)**[1]، فإنّه دلّ في السياق القرآني على مرض من الأمراض التي تصيب القلب، يقول الطاهر بن عاشور:)كان سبب أوّل جريمة في الدنّيا الحَسَد: إذ حَسَدَ أحّد ابني آدم أخاه فقتله، ثمّ تمنّي الأحوال المنهي عنها ينشأ في النفوس أوّل ما ينشأ خاطراً مجرّداً ثمّ يربو في النفس رويداً رويداً حتى يصير ملكة، فتدعو المرء إلى اجترام الجرائم ليشفي علّته)[2]، وذلك في تفسير قوله تعالى ﴿**وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾ (النساء: ٣٢) فتمنّي ما عند الغير منتهاه الحَسَد.

المصدر (غَضَبْ) من المصادر التي وردت في الأحاديث القدسيّة فقد جاءَ الحديث القدسيّ المروي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله تعالى: **(إنّ رحمتي سَبَقَتْ غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فإنّه لا يتعاظم عندي ذنب أن أغفِرَه)**[3]، والتي لم تخرج عن إطار المرض ولكن من الجانب النفسي والأخلاقي. جاء في اللسان:)الغضب: نقيض الرضا. وقد غَضِبَ عليه غَضَباً ومَغْضَبَةً، الغضب من المخلوقين، شيء يداخل قلوبهم، أمّا غضب الله فهو إنكاره على من عصاه، فيعاقبه)[4]، ويقال: الغضب: ثوران دم القلب إرادة الانتقام، ولذلك قال عليه السلام: اتّقوا الغَضَبْ. فإنّه جمرة توقَد في قلب ابن آدم. ألمْ تروا إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه وإذا وُصِفَ الله تعالى به فالمراد به الانتقام دون غيره[5]، قال تعالى ﴿**فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ**﴾ (البقرة: ٩٠)،أمّا مصدر غضَبْ الوارد في الحديث القدسيّ فمن خلال السياق القرآني نرى أنّه إذا جاء هذا المصدر مقترن بالذات الإلهيّة فإنّه يدلّ على الانتقام والمعاقبة.

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٨٣.

(2) التحرير والتنوير: ٥/ ٣١.

(3) موسوعة الأحاديث القدسية: ١١١.

(4) لسان العرب : ١ / ٦٤٩(غضب).

(5) ينظر: المفردات: ٦٠٨.

وقد جاءت افعال المصادر الواردة على هذا البناء في موسوعة الأحاديث القدسيّة صحيحة ومعتلّة مثل: (كَرمَ، وهَرَبَ، وقدرَ، وهَوى، وخَطأ، و وَرِعَ، وسخطَ،.....)هذه الأفعال بين متعدٍّي ولازم. وعلى ذلك يمكننا القول إنّ لهذا البناء دلالة خاصة بالمرض والسقم. زيادة إلى الدلالات الأخرى التي يحملها.

بناء فِعْل:

ورد هذا البناء في الأحاديث القدسيّة (٣٦) مرة في (٣٥٦) موضعاً كما هو مبيَّن في الجدول الآتي:

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
إثْم	١	رزق	٧٢	غِلّ	١
إذْن	٣	ستر	٩	فعل	٤
إفْك	٢	سحر	٧	قبل	١
ثقل	١	شرك	٤	قسط	٧
حرص	٢	شق	٢	كبر	١
حفظ	١٠	صدق	٣	كذب	١
حلم	٤	طب	٣	لين	١
حمل	١	طيب	٢	ملء	٣
خزي	١	ظِلّ	٤	مِلح	٤
دين	٧	عزّ	٨	ملك	١
ذكر	٦٢	علم	١٢٠	ودّ	١
ربح	٢	غِش	٢	وسع	١

ويتّضح لنا من خلال الاستقراء أنّ هذا البناء (فِعْل) قد ورد بصورة ضئيلة إذا ما قورنَ بالبناءين (فَعْل، فَعَل)، وأوّل لفظة نَعْرِضُ لها هي (الرِزْق) المأخوذ من الفعل: رَزَقَ يَرْزُقُ، أرزُقْ، ورازقٌ ومرزوق وجاء في اللسان (رِزْق: الرازق والرزّاق: في صفة الله تعالى لأنّه يرزق الخلق أجمعين، وهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم ورزق الخلق رَزْقاً ورِزْقاً، فالرِزق بفتح الراء، هو المصدر الحقيقي، والرِزق الاسم: ويجوز

أن يوضع موضع المصدر ورَزَقَهُ الله يرزُقهُ رِزقاً حسناً: نَعَشَهُ. والرزق على لفظ المصدر: ما رَزَقَهُ إيّاه، والجمع ارزاق)[١]، (والرِزْق: معروف، رِزْق الله تعالى)[٢]، وقد ورد في الحديث القدسيّ قوله تعالى: **(يا بن آدم، في كلّ يوم يأتي رزقُك وأنت تحزن وينقضي عمرك وأنت لا تحزن...)**[٣] الواضحُ من سياق الحديث أنّ لفظة (رِزْقك) جاءت مفردة فهو لم يَقُل (أرزاقُك) وكذلك جاء الخطاب مفرداً فلم يَقُل (يا بني آدم) بل قال (يا بن آدم) فاستعمال الخطاب نحو المفرد فيه دلالة خصوصيّة بعض التوجيهات التي يحملها الإنسان الفرد وغلبة نزعاته الشخصيّة على تحرُّكِه في مجمل حياته.

أمّا في موضعٍ آخر جاءت لفظة (رِزْق) جمعاً، كما في الحديث القدسيّ المروي عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله أنَّه قال تعالى: **(عبادي أنتم خلقي وأنا ربّكم أرزاقكم بيدي فلا تُتَعِّبوا أنفسكم في ما تكلّفتُ لكم به)**[٤]

جاء في اللسان (الأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم)[٥].

وقد جاء مصدر(رِزْق) جمعاً في الحديث لتدلّ على الرِزْق بنوعيه الظاهر والباطن هو من عند الله ويشمل جميع الناس دون استثناء فالخطاب جمعي، والسياق القرآني يُثبت ذلك كما في قوله تعالى ﴿**وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (العنكبوت: ٦) وما تحصل عليه سائر المخلوقات هو رزقٌ منه تعالى (وهذه الآيات، وأمثالها، إذ تعيد الرزق إلى الله فنّها بحكم القرآن نفسه. لا تعني التكاسل عن طلبه، فرزق المرء مُقدّر له، وعليه أن يسعى للحصول عليه)[٦].

ومن بين المصادر الواردة على بناء (فِعْل) (ثِقْل) من الفعل الثلاثي اللّازم ثَقُلَ يَثْقُل ثِقْلاً. (والثِقْل والخفّة متقابلان)[٧] (والثِقْل مصدر الثقيل، نقول: ثَقُلَ الشيء ثِقْلاً وثَقالة فهو

---

(١) لسان العرب: ١٠ / ١١٥ (رزق).

(٢) جمهرة اللغة:٢/٧٠٧.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٩٠.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٩١. المخلاة: ٥٠.

(٥) لسان العرب: ١٠/ ١١٥ (رزق).

(٦) موسوعة ألفاظ القرآن الكريم: ١/ ٤١٤. ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٣/ ١٨٥.

(٧) المفردات : ٣٢٣.

ثقيل، والجمع ثِقال. والثِقْل رجحان الثقيل)[١].

وقد جاء في الحديث القدسي عن ولاية أهل البيت عليهم السلام قوله تعالى: **(فولايتهم أمانة عند خلقي فأيّكم يحملها بأثقالها ويَدْعُها لنفسه دون خيرتي فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها واشفقن من ادّعاء منزلتها)**[٢] فالمصدر (أثْقالها) ومفرده (ثِقْل) على وزن (فِعْل) ورد في الموسوعة في موضعٍ واحد فقط قد دلّ بلحاظ السياق على ثِقْلٍ معنوي هو ثِقل ولاية أهل البيت عليهم السلام وعِظَم منزلتهم في السماوات والأرضين، وإذا عطفنا الحديث على الآية المباركة ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ**﴾ (الأحزاب:٧٢) تظهر دلالة الأمانة على الولاية وهي الحامل الكبير للأمانات وانزاح مفهومها عن معناها المادي المحسوس إلى معنى معنوي مدرك.

أمّا مصدر (عِلْم) من عَلِمَ يَعْلَمُ إعْلَم، عالِمٌ ومعلوم. فإنّه ورد في الموسوعة بصورة متكرّرة بدلالات عدّيدة كما في الحديث القدسي في وصف الدنيا قوله تعالى: **(يا موسى، إنّ عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر عِلْمِهم بي)**[٣] و (العِلْم: الذي هو ضد الجَهل ويؤخذ من الأصل اتساع معنى العلم ليشمل أنواعاً، ويقال: عَلِمْت بالشيء: شَعَرت به)[٤].

ودلالة هذا المصدر تتّضح من خلال السياق الوارد فيه وهي أنَّ العلم بالله النتيجة الحتميّة له هو الزهد في الدنيا وما فيها والرغبة في الآخرة كما جاء في تفسير الآية الشريفة ﴿**وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ (طه: ١١٤) أي:)اللهمّ زدني علماً وإيماناً ويقيناً)[٥]، وقد ورد مصدر (عِلْم) في الحديث القدسيّ الذي جاء في دين النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال تعالى: **(ولا أضيّع الإيمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء أمتك وولاة أمري بَعدَك وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كَذِبٌ ولا إثْمٌ ولا زور ولا بَطَرٌ ولا رياء)**[٦]، فالعلم قد حمل معنى الولاية والمعرفة الإلهيّة وذلك

---

(١) لسان العرب: ١١/ ٨٥ (ثقل).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٦٨.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٤٣.

(٤) المعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن الكريم: ١٥١٤

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣/ ٢٢٣.

(٦) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٥٧.

بلحاظ كلمة التي سبقته والتي تعني الاستنتاج والاستخراج.

بناء فُعْل:

من الأبنية للفعل الثلاثي المجرّد وقد ورد في الأحاديث القدسيّة على هذا البناء (٤٤) مصدراً في (١٩٦) موضعاً كما هو واضحٌ في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
أُنس	١	عُسر	٤	رُعب	٥
بُخل	٢	عُمر	٦	زُهد	٧
بُعد	٣	غُسل	١	سُخط	٦
بُغض	٥	فُحش	١	سُقم	٦
بُؤس	٢	قُرب	١	سُمّ	١
جُهد	٥	قُوت	١	شُغل	١
حُب	٣٣	كُره	٢	شُكر	١٦
حُزن	٣	كُفر	٩	صُنع	٥
حُسن	١٥	مُلك	٢	ضُر	٩
حُكم	٧	نُصح	١	طُهر	٢
حُلم	١	نُطق	١	طُول	٤
حُمق	٢	يُسر	٤	ظُلم	٦
ذُخر	١	يُمن	١	عُجب	٤
ذُل	٥	سُخن	١	عُذر	٣

ومن هذه المصادر مصدر (شُكْر) من الفعل: شَكَرَ يَشْكُرُ أُشْكُرْ وشاكرٌ ومشكور باب

نَصَرَ. وقد ورد في تهذيب اللغة (والشُكْر: عرفان الإحسان ونشره، وحَمْد موليه)[١]، و(الشكر من قولهم: الشُكر لله، وشَكَرتُ لك النعمى)[٢]، وقد جاء هذا المصدر في سياق الأحاديث القدسيّة دالاً بصورة عامة على العرفان والاعتراف بالنعم المُنزّلة من الله سبحانه ومن ذلك ما جاء في الحديث القدسيّ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله تعالى: **(الشُكر زيادة في النعم، وأمان من الغير)**[٣] وكذلك الحديث القدسي رداً على النبي داوود عليه السلام عندما سأل رب العزّة فقال كيف أشكُرك والشُكر من نعمتك؟ فقال الله جلّ وعلا **(يا داوود، رضيتُ بهذا الاعتراف شُكرا)**[٤] وكذلك الحديث القدسي قوله تعالى: **(أهل طاعتي في ضيافتي وأهل شُكري في زيادتي)**[٥]

ومن بين المصادر الواردة على بناء (فُعْل) مصدر (سُقْم) و (السُقْم والسَقْم والسقام لغات، وقد سَقم الرجل فهو سقيم ومسقام)[٦]، والسُقم من الفعل سَقُمَ يَسْقُم، فعل ثلاثي لازم. و(سَقِم سَقْماً من باب تَعِبَ طال مرضه وسَقُم سُقْماً باب قَرُبَ فهو سقيم وجمعه سِقام مثل: كريم و كرام ويتعدّى بالهمزة والتضعيف والسقام بالفتح اسمٌ منه)[٧] ومصدر (سُقْم) قد ورد في الحديث القدسيّ عن النبي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله تعالى: **(وإنَّ من عبادي المؤمنين لعِباداً لا يصلَحُ لهم أمرُ دينهم إلّا بالفاقة والمسكنة والسُقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسُقم فيصلُح عليه أمرُ دينهم)**[٨] دالاً على معناه المعجمي في حقيقة المرض والسُقم. وقد ورد أيضاً في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(يا مُصحّ أبدان ملائكته و يا مُفرِّغ تلك الأبدان لطاعته و يا خالق الآدميين صحيحاً ومُبتلى و يا معرِّض أهل السُقم وأهل الصحة للأجر)**[٩].

---

(١) تهذيب اللغة: ١٠/ ١٠.

(٢) جمهرة اللغة، ٢/ ٧٣٢.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ١١٩.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ١١٩.

(٥) موسوعة الأحاديث القدسية:١١٠.

(٦) العين: ٥/ ٨٧.

(٧) المصباح المنير : ١/ ٢٨٠.

(٨) موسوعة الأحاديث القدسية: ٨٢.

(٩) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٢٩.

ومن المصادر الواردة على بناء (فُعْل) مصدر (عُجْب)، ورد في الحديث القدسيّ عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبي محمّد صلّى الله عليه وآله قال: **(عَلِمَ الله تعالى أنَّ الذنب خيرٌ للمؤمن من العُجْب ولولا ذلك ما ابتلاه بذنبٍ أبداً)**[1] والعُجب مصدر عَجِبَ فعل ثلاثي لازم متعدٍ بحرف. عَجِبتُ، وأَعجَبُ، باب فَرِحَ و (العُجْب: الزهو. ورجل مُعجِب: مزهو بما يكون منه حسناً أو قبيحاً. وقيل المُعجِب الإنسان المُعجَبُ بنفسهِ أو بالشيء، وقد أعْجِب فلان بنفسه، فهو مُعجَب برأيه وبنفسه)[2]، وقد عرّفه الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) بصورة دقيقة إذ قال: (العُجْب: عبارة عن تصوّر استحقاق الشخص رتبة لا يكون مستحقاً لها)[3]. والعُجْب أعظم الحُجُب، وفي هذا الموضع جاء اسم التفضيل (خير) ليفاضل بين الذنب والعُجْب وبدا الوقوع في العُجْب أشدّ من الوقوع الذَنوب. وقد ورد في غَلبة النوم على المؤمن وتَرْكِه للعبادة الحديث القدسي قوله تعالى: **(ولو أخلِّي بينه وبين ما يُريد من عبادتي لدَخَلَه العُجْب من ذلك فيصير العُجْب فتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكُهُ لِعُجبهِ بأعمالهِ ورضاه عن نفسه حتّى يظنّ أنَّه قد فاقَ العابدين وجازَ في عبادته حدّ التقصير فيتباعدَ منّي عند ذلك)**[4]، ويمكن أن نلاحظ الألفاظ التي وردت في سياق الحديث ومنها (فتنة، وهلاكه) مّا يدلُّ على قبح هذا الفعل وشدّة نكرانهِ، وقد جاءت لفظة (العُجْب) مكرّرة في ثلاثة مواضع في الحديث نفسه ومن المعلوم أنَّ التكرار يدلُّ على التأكيد والترسيخ فقد ورد في قوله تعالى ﴿**فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ**﴾ (التوبة: ٦٩) وما جاء في البرهان (وفائدته العظمى التقرير وقد قيل الكلام إذا تكرّر تقرّر)[5] وقد دلّ هذا التكرار أيضاً على التعظيم، إذ)يراد التكرار للرفع من قيمة شيء ما إلى درجة تعظيمه كما يستعمل للتهويل والتخويف من أشياء أخرى)[6]

بناء فُعَل:

(1) علل الشرائع: ٢/ ٥٧٩.

(2) لسان العرب: ١/ ٥٨٢ (عجب).

(3) التعريفات : ١/ ١٤٧.

(4) موسوعة الأحاديث القدسية: ٨٣.

(5) البرهان في علوم القرآن :٣/ ١٠.

(6) دلالة التكرار في القرآن الكريم: ٨.

جاء في هذا البناء مصدرٌ واحد في (٦) مواضع وهو: (هُدَى) من الفعل المتعدّي[١]، هَدَى ويقال: (هَدَاهُ هُدَى وهَدْياً وهِدايةً وهَدِيَّةً وهَداهُ للدين هُدَى وهَداهُ يَهْدِيه في الدين هُدَى والهادي والمهدي)[٢]. وقد جاء في معنى الهُدَى (والهدى، بضم الهاء وفتح الدال: الرشاد والدلالة)[٣]، هُدَى: مصدر سماعي لفعل (هَدَى) باب ضرب، وفي الكلمة إعلال بالقلب، فقد كان أصلها هَدي بياء في آخره، لأنّنا نقول: هَدَيتُ، جاءت الياء متحرِّكة بعد فتح قُلبت ألفاً فأعِلّت في المصدر كما أُعِلّت في الفعل[٤]. وهذا المصدر قد حَمَلَ دلالات عدّة بالنظر إلى السياقات التي ورد فيها كما في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قوله تعالى **(كلُّكم ضالٌّ إلّا من هديتُ فسلوني الهُدَى أهدِكم)**[٥]، ويعني بالهُدى:)الهداية التي جعلت للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء، وإنزال القرآن ونحو ذلك)[٦]. وقد ورد هذا المعنى في تفسير الآية المباركة ﴿**وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ (الأنعام: ٨٧) أي (سدّدناهم وأرشدناهم إلى طريق الحق، وهو الإسلام)[٧]. وقوله تعالى **(يا محمّد عليّ بن أبي طالب راية الهُدى)**[٨]، إنّ (أل) بدلالتها الجنسيّة أو العهدية قد دلّت على الطريق أو الوجهة الصحيحة. ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا البناء يُعدُّ من الصيغ الصرفيّة قليلة الأمثلة، قال صاحب المقتضب: (وقلّما تجد المصدر مضموم الأوّل مقصوراً، لأنّ (فُعْل) قلّما يقع في المصادر)[٩].

أي أنَّ الأفعال التي من باب (فَعَل-يَفْعَل) الناقص نادرٌ جداً ورود مصدر لها على هذا البناء؛ لأنّ هذا الباب تأتي مصادر أفعالهِ عادة على (فَعْل) و (فِعْل).

بناء فُعُل:

---

(١) يُنظر : معجم الصواب اللغوي: ١/ ٧٧٦.

(٢) لسان العرب : ١٥/ ٣٥٤ (هدى).

(٣) القاموس المحيط: ١/ ١٣٤٥ (هدى). وينظر: معجم لغة الفقهاء: ١/ ٤٩٣.

(٤) ينظر: الصرف العربي أحكام ومعاني: ٢٣٦.

(٥) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٩٣.

(٦) المفردات: ٨١٣.

(٧) الهداية إلى بلوغ النهاية : ٣/ ٢٠٩٤.

(٨) موسوعة الأحاديث القدسيّة : ١٨٧.

(٩) المقتضب : ٣/ ٨٦.

ورد في هذا البناء ثلاثة مصادر هي: (هُزُو، وعُلُو، وسُلُو) في سبعة مواضع كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار
هُزُو	٢
عُلُو	٤
سُلُو	١

و(هُزُو) أوّل مصدر نذكره بالشرح والتحليل، جاء في الصحاح (الهُزْء والهُزُوء: السخرية. نقول: هَزِئتُ منه وهَزِئتُ به)[١] وجاء في لسان العرب (....إذا خففت الهمزة جعلت الهمزة بين الواو والهمزة، فقلت مستهزؤون،...يجوز أن يبدل منها ياء فتقرأ مستهزيون، فأمّا مستهزون، فضعيف لا وجه له إلّا شاذّاً على قول من أبدل الهمزة ياء)[٢]،)والهُزء دالٌّ على سخرية ممعنة في الشدّة والأذى وللاستهزاء في التنزيل العزيز ثلاثة جوانب منها هُزُواً مخفّف من هُزُؤاً. ومنه: ﴿**وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا**﴾ (البقرة: ٢٣١) أي: (لا تهزؤا بها، وتجعلوها هُزأة، أي: موضع استهزائكم وسخريتكم)[٣]، وورد في المصباح المنير (هَزِئتُ به أهزأ مهموز من باب تعب والاسم منه الهزء وتضم الزاي وتسكن للتخفيف أيضاً)[٤]. وقد جاء الحديث القدسيّ عن الإمام الصادق عليه السلام قوله تعالى: **(مَن دخلَ النار ممّن قرأ القرآن فإنّما كان ممّن يتخذ آيات الله هزواً)**[٥]

ومن بين المصادر الواردة على هذا هو (عُلُو) من الفعل)عَلَا يَعْلُو، عُلُوَاً، فهو عالٍ وعَلِيّ)[٦]. جاء في المصباح المنير)وعَلَا الشيء عُلُوَاً من باب قَعَدَ ارتفعَ فهو عالٍ

---

(١) الصحاح: ٨٤/١.

(٢) لسان العرب: ١/ ١٨٣ (هزأ).

(٣) موسوعة معاني الفاظ القرآن الكريم: ٣/ ٤٣٦.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٦٣٨ (هزء).

(٥) موسوعة الأحاديث القدسيّة : ٣٥٢.

(٦) القاموس المحيط: ١/ ١٣١٤.

وأعْلَيتُـهُ رَفَعتُـهُ... وعَـلَا فـي الأرض عُلُـوَاً صـعدَ وعَـلَا عُلُـو تجبَّـر وتكبّـر)[1] التجبُّـر والتكبُّـر صـفات أو أحـوال لا تليـق إلّا بالـذات الإلهيّـة وهـذا مـا حملـه سـياق الحـديث القدسـيّ فـي صـفات أهـل الجنـة فمـا رُوي عـن الإمـام الصـادق عليـه السـلام قولـه تعـالى: **(وعزّتـي وجلالـي وعُلُـوّي وارتفـاع مكـاني لأنحلـنَّ لـه اليـوم خمسـة أشـياء مـع المزيـد لـه ولمـن كـان بمنزلته: ألّا إنَّهم شباب لا يهرمون، وأصحّاء لا يسقمون، وأغنياء لا يفتقرون،...)**[2].

بناء فِعَل:

ورد في هذا البناء (٤) مصادر في (٤٢) موضعاً كما هو واضحٌ في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
رِضا	٣٩	عِوَج	١
صِغَر	١	كِبَر	١

و(صِـغَر) مـن الفعـل الـلازم صَـغُرَ، بـاب حَسُـنَ و (الصِـغَر: ضـدّ الكِبَـر. قـال ابـن سـيده: الصِـغَر والصَـغارة خـلاف العِظَـم، وقيـل: الصِـغَر فـي الجـرم، والصَـغارة فـي القـدر، وصَـغَر صـغارةً وصِـغَراً وصَـغَر يصـغَرُ صَـغْرَاً، بفـتح الصـاد والغـين)[3]،.جـاء مصـدر (صِـغَر) فـي الحـديث القدسـي قولـه تعـالى: **(إذا وقَعْـتَ فـي المعصـية فـلا تنظـرُ الـى صِـغَرِها ولكـن انظـرْ إلـى مَنْ عصيت)**[4] بمعنى الاستهانة بالذنبِ الصغير.

أمّـا المصـدر الآخـر الـذي ورد علـى هـذا البنـاء هـو (رِضَـا) وقـد ورد بكثـرة وتكـرّر فـي مواضـعٍ عـدَّة مـن الأحاديـث القدسـيّة، إذ وردَ فـي (٣٩) موضـعاً. يقـال: (إنّ الرِضَـا أصـله

(١) المصباح المنير: ٢/ ٤٢٧.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢٥٨.

(٣) لسان العرب: ٤/ ٤٥٨ (صغر).

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٩٠.

الواو، لأنّك تقول: رِضوان. رَضِيَ: يَرْضَى رِضَى وهو مَرْضِي عنه ومَرْضُو عنه)[1] وفي كلمة رِضَا إعلال بالقلب حيث قُلبَت الواو ياء لتَطَرُّفِها بعد كَسِر، فالفعل (رَضِيَ) أصل الياء فيه واو (رَضِوَ) وقُلِبت ياء لتطرّفها وكسر ما قبلها. والدليل مصدرها (رِضْوان)[2]، و (الرِضَا خلاف السَخَط)[3]

وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيّ يُعبِّر عن هذا المعنى حيث قال تعالى: **(إذا رأيتَني أهيِّيء عبدي لطاعتي وأصْرِفُه عن معصيتي فذلك آية رِضَاي و إذا رأيتَ نفسك تحب المساكين وتُبغِضُ الجبارين فذلك آية رِضَاي)**[4].

بناء فَعِل:

ورد في هذا البناء (٣) مصادر في (٩) مواضع وهي (ضَحِك، ولَعِب، وكَذِب) كما في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
ضَحِك	٧	لَعِب	١
كَذِب	١		

ومن المصادر الواردة على هذا البناء مصدر (ضَحِك) فهو مشتق من الفعل اللازم ضَحِكَ يَضْحَكُ، ضَحِكْاً وضِحْكَاً، فهو ضاحكٌ ومضحوكٌ عليه من باب فَرِحَ. والقياس منه ضَحَكاً لأنّ مصدر فَعِلَ فَعَل[5]، وقد جاء في المصباح المنير)ضَحِكَ من زيد وضَحِكَ به يَضْحَكُ ضَحِكَاً وضِحْك مثل كَلِم وكِلْم إذا سَخِرَ أو عَجِب فهو ضاحكٌ وضحّاك

(١) مجمل اللغة: ٣٨١/١.

(٢) ينظر: الصرف العربي أحكام ومعاني: ٢٢٧.

(٣) المصباح المنير: ٢٢٩/١.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٨٩.

(٥) ينظر : العين: ٥٨/٣ (ضحك).

مبالغة)[١]

وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيّ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله قال تعالى **(أهلُ الدنيا، مَنْ كَثُرَ أكلُهُ وضَحِكُهُ ونَومهُ وغَضبهُ)**[٢]. والضَحِك هنا كناية عن السرور والرفاهية، وقد ورد في تفسير قوله تعالى ﴿**فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرا**﴾ (التوبة: ٨١) الضَحِك:)إشارة إلى الفَرَح، والتَرَح، وإن لم يكن من الضَحِك قهقهة)[٣].

و(كَذِبْ) من المصادر الواردة على هذا البناء المأخوذ من الفعل الصحيح: كَذَبَ يَكْذِب فهو كاذبٌ ومكذوب والقياس منه كَذْباً مثل: ضَرَبَ ضَرْباً. وقد ذكر سيبويه (قد جاء المصدر أيضاً على فَعِل، وذلك: خَنَقَهُ يَخْنِقُهُ خَنِقَاً، وكَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً، وقالوا كِذابا، جاءوا به على فِعال)[٤]. فمصدر (كَذِب) ليس قياسيّاً فهو لازم يتعدّى بحرفٍ واحد، أمّا ما كان على بناء (فِعَال). فيكون متعدّياً بنفسه. جاء في الكتاب (وقد جاء بعض ما ذكرنا على فِعَال، كما جاء على فَعُول، وذلك نحو: كَذَبْتُه كِذَاباً، وكَتَبْتُهُ كِتابا)[٥]، و (الكَذِب في اللغة هو: خلاف الصِدق)[٦].. والكَذِب هو الافتراء.

وقد ورد في الأحاديث القدسيّة ما يطابق هذا المعنى كما في الحديث القدسي الذي ورد في رفع الفقر قال تعالى: **(يا الله، لا نُسمّي غيرك إلهاً إنّما الآلهةُ كُلُها معبودةٌ دُونك بالفريةِ والكَذِب)**[٧]. فالافتراء قد تعلّق بالعبادة أي عبادة الآلهة التي من دون الله، حيث وصف عبادة هذه الآلهة بالكَذِب أي وصف بالمصدر. وقد ورد في تفسير قوله تعالى ﴿**وَغَرَّهُم فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ**﴾ (آل عمران: ٢٤) ما يناظر هذا المعنى (أي: غرّهم افتراؤهم وهو كذبهم)[٨].

---

(١) المصباح المنير : ٢/ ٣٥٨.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٥٦-٣٥٧.

(٣) بصائر ذوي التميز في لطائف كتاب الله العزيز: ٢/ ٢٦٨.

(٤) كتاب سيبويه: ٦/٤.

(٥) المصدر نفسه: ٤/ ٧.

(٦) مجمل اللغة: ١/ ٧٨ (كذب)

(٧) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٢٥.

(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢/ ٩٨٤

بناء فُعُول:

تضمّنت الأحاديث القدسيّة (٤١) مصدراً على هذا البناء في (٨٩) موضعاً كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
بُلُوغ	٢	رُكُون	٢	فُضول	١
جُلُوس	٢	سُجُود	٣	قُبول	٣
جُنُون	٢	سُرور	٤	قُدوم	١
حُضُور	٢	سُلُوك	١	قُنوت	١
خُرُوج	٥	سُمُوم	١	قُنوط	١
خُشُوع	٢	صُعود	١	لُزوم	٣
خُضُوع	١	طُلوع	١	لُغوب	١
خُلُود	١	ظُهور	١	مُرور	١
خُلُوف	١	عُقوق	١	نُزول	١
دُخُول	٢	غُروب	١	هُبوط	١
رُجُوع	١	غُرور	١	وجود	١
رُكُوب	١	فُجور	٣	ورود	١
رُكُوع	١				

وقد ذكر اللغويون أنَّ صيغة فُعُول تُعَد مصدراً لكلّ فعلٍ لازم على زنة (فَعَل يَفْعُل):

قَعَدَ يَقْعُد قُعُوداً وسَما يَسْمُو سُمُوّاً ومَرَّ يَمُرُّ مُروراً، و(فَعَلَ يَفْعِل) جَلَسَ يجْلِس جُلوساً[1]، وهذا القياس عند أهل (نجد) في مصدر ما لم يسمع مصدره من فَعَل لازماً كان أم متعدّياً[2]. ونَخلُص من ذلك إلى أنَّ مصدر فَعَلَ اللازم يكون على فعُول قياسيّاً، أمّا خلاف هذا فهو سماعي.

ومن المصادر الواردة على هذا البناء (أُفُول) من الفعل اللازم أَفَلَ يأفَلُ أُفولاً فهو آفلٌ، و)أفَلَ الشيء أفْلاً و أفولاً من بابي ضَرَبَ وقَعَدَ وغاب ومنه أفَلَ فلان عن البلد إذا غاب عنها[3]. فالأفُول يدل على الغياب والتَستُّر والتَواري، وجاء هذا المعنى في الحديث القدسي في فضل دعاء التوبة قوله تعالى: **(يا محمّد ومن كَثُرَت ذنوبه مِن أمتك فيما دون الكبائر حتى يشتهر بكثرتِها ويُمقَت على اتِّباعِها فليتَعَمَّد لي عندُ طلُوع الفَجرِ وقبل أفول الشفق فلينصب وجههُ إليَّ وليَقُل...)**[4]

والمقصود من أفول الشفق هو اختفاء ذلك الضوء الذي يظهر في جهة الغرب بعد غروب الشمس، واستعمال كلمة أفول في الحديث لها دلالة معيّنة فيما يتناسب مع سياق الكلام حيث إنّه لم يختَر كلمات (ذهاب، وغياب، واختفاء) وغيرها؛ لأنَّ الأفُول يدلُّ على اختفاء الشيء تدريجيّاً وليس دفعةً واحدة وهذا ما يناسب الشفق إذ أنَّ اختفاءه يكون تدريجيّاً. وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى ﴿**فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ**﴾ (الأنعام:٧٦) (إنّما نسب ذلك الضوء إلى ربِّه فلمّا رآه زائلاً دلّه العلم على أنّه غير مستحق لذلك)[5]، فجاء الأفول هنا بمعنى الزوال.

وقد ورد مصدر آخر على هذا البناء في الحديث المذكور وهو (طُلُوع) من الفعل الازم طَلَعَ باب فَتَحَ. يقال: طَلَعت الشمسُ والقمرُ والفجرُ والنجومُ تَطْلَعُ طُلُوعاً ومَطْلَعاً ومَطْلِعاً، فهي طالعة[6] وقد ورد هذا المصدر في الآية الكريمة ﴿**وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ**﴾(طه: ١٣٠)

بناء فَعِيل:

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٩. وهمع الهوامع: ٣/ ٣٢٣.

(٢) ينظر شرح شافيّة ابن الحاجب للرضي الأستراباذي: ١/ ١٥٧.

(٣) المصباح المنير: ١/ ١٧ (أفل)، وينظر: لسان العرب: ١١/ ١٨(أفل).

(٤) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٣٢٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٢٦.

(٦) لسان العرب : ٨/٢٣٥(طلع)

وردت الأحاديث القدسيّة متضمّنة (٥) مصادر في (١٦) موضعاً لهذا البناء كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار
حَنين	١
دَبيب	١
صَرير	١
نَعيم	١٢
وَئيد	١

وفعيل يأتي مصدراً ل(فَعَلَ) اللازم، دالّاً على الصوت كما في صيغة (فَعَلَ يفعُل): هَدَرَ يهدُرُ هَدِيراً، وصيغة (فَعَلَ يفعَل): شَحَجَ يشحَجُ شحيجاً، وصيغة (فَعَلَ يفعِل): ضجَّ يضِجُّ ضجيجاً[١]

وقد ورد على هذا البناء مصدر (صرير) دالّاً على الصوت، يقال:)صَرَّ الجُندب صريراً، وصَرصَر الأخطب صرصرةً. وصرَّ الباب يصرّ، وكلّ صوت يشبه ذلك فهو صرير)[٢]. وقد ورد هذا المصدر الدال على الصوت في الحديث القدسي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال تعالى: **(يا جبريل، إنّي خلقتُ ألفَ ألفَ أمّةٍ لا تعلم أمَّةً أنّي خلقتُ سواها لم أطْلِع عليها اللوح المحفوظَ ولا صريرَ القلم)**[٣].)والصرير: صوت القلم والباب وأشباه ذلك)[٤]، وقد ورد في النهاية (يقال: صرَّ العصفور يصرُّ صروراً إذا صاح)[٥].

وقد ورد معنى هذا المصدر في تفسير الآية المباركة ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا**

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٤/١٤. وشرح الاشموني: ٢/ ٢٣٣.

(٢) العين: ٧/ ٨١ (صرر)٠ ينظر: تهذيب اللغة: ١٢/ ٧٥. والمعنى الجديد في علم الصرف : ٢١٩.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ٧٩، ٨٠.

(٤) معجم ديوان الأدب: ٣/ ١٣٩. للتفصيل ينظر: مختار الصحاح: ١/ ١٧٥ (صرر).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٣.

فِـي أَيَّـامٍ نَّحِسَـاتٍ (فصلت: ١٦) وريحاً شديدة البرد أو شديدة الحر أو شديدة الصوت إذ يحتمل أن تكون الكلمة مأخوذة من الصرَّ، أي: البرد، أو الصرَّ، أي: الحر أو صَرَّ يصرُّ صريراً إذا صوت، ومنه صرير الأقلام[١]،

ومن بين المصادر الواردة على هذا البناء (وئيد) من الفعل المتعدِّي (وَأَدَ)،)والوأد والوَئيد: الصوت العالي الشديد كصوت الحائط إذا سقط، والوَئيد: شدّة الوَطْء على الأرض يُسْمع كالدَوِي من بُعد)[٢]، وما جاء في الحديث القدسي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يدلُّ على هذا المعنى، قال تعالى:)**يا بن آدم أنّى تُعجِزُني وقد خلقتُك من مثل هذا حتّى إذا سويتك وعدّلتُكَ مشيتَ بين بردين وللأرض منك وئيد**)[٣]، وقد أوردَ النيسابوري (ت٤٠٥هـ) في تفسيره رأياً لجار الله ما يجعل هذا المصدر يحملُ دلالةً أخرى: (قال جار الله: وأدَ يئِدُ مقلوب آدَ يُؤَدُ إذا أثقلَ لأنه إثقال بالتراب)[٤]، ودلالة ذلك قوله تعالى ﴿**وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَت**﴾ (التكوير: ٨) والموؤدةُ سمِّيت بذلك (لما يطرح عليها من التراب، فيؤودها أي: يُثقِلُها حتى تموت)[٥] ممّا يجعل مصدر(وَئيد) في الحديث يحمل دلالة الثقل، الأرض تُثقله بعد موته.

وجاءت الآية المباركة في معنى ذلك ﴿**وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا**﴾ (البقرة: ٢٥٥) أي: لا يُثقِلُهُ[٦]، نستشِفُ من ذلك أنَّ للنسق الذي ترد فيه المفردة او المصدر دوراً مهماً في الكشف عن المعنى الذي تحمله هذه اللفظة وفق ذلك السياق.

ومن المصادر التي وردت على بناء فَعيل الدالُّ على الصوت مصدر (حنين) من الفعل حَنَى يحْنُو وأصله (حَنُوَ) وفيه إعلال بالقلب إذ قُلبت الواو ألفاً لتَحرُكِها بالفتحة[٧].)والحنين: الشديد من البُكاء والطرب، وقيل: هو صوت الطَرَب كذلك عن حزنٍ أو فَرَحٍ.

---

(١) التفسير الواضح: ٣/ ٣٣٠.

(٢) لسان العرب: ٣/ ٤٤٣ (وأد). وينظر: أساس البلاغة: ٢/ ٣١٦.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ٨٠.

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٦/ ٤٥٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٢٣٢.

(٦) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٧) ينظر: الإعلال وفائدته في سورة يس: ١٨.

والحنين الشوق وتَوَقان النفس، والمعنيان متقاربان، حنَّ إليه يَحِنُّ حنيناً فهو حانٍ)[1]، ويقال:)حَنَتْ المرأة على ولدها تَحْنُو وأحنَت المرأة على أولادها: عطفت عليهم بعد زوجها فلم تَتَزوّج بعد أبيهم، فهي حانية)[2].

وقد ذكر الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) أنَّ (الحنين: النزاع المتضمِّن للإشفاق يقال حنَّتْ المرأة، والناقة لولدها، وقد يكون مع ذلك صوت، ولذلك يُعبِّر بالحنين عن الصوت الدالّ على النزاعِ والشفقةِ، ومُتَصَوَّر بصورتهِ، وعلى ذلك حنين الجذع وريحٌ حنون، وقوس حنَّانة: اذا رنَّتْ عند الإنباض)[3].

وقد ورد هذا المصدر دالّاً على الصوت بلحاظ السياق الوارد فيه، ضمن الحديث القدسيّ الموجّه إلى الكعبة المشرَّفة بعد ما شكتْ لله تعالى عبادة الأصنام حولها، قال تعالى: **(وأفرِضُ على عبادي فريضةً يفدون إليكِ وفود النسور إلى أوكارِها ويحنِّون اليك حنين الناقة إلى وَلدِها)**[4]

وهناك مصادر أخرى وردت على هذا البناء لكن لا تحمل دلالة الصوت أو السير مثل (نعيم)، وكذلك ما جاء على هذا البناء مع زيادة التاء له مثل (خطيئة، وتقيِّة، ونميمة، وهديّة، ووقيعة، وغنيمة) قد ذُكرت في الجدول الإحصائي لا يتّسعُ البحث للتفصيل فيها.

بناء فُعَال:

ورد على هذا البناء (٦) مصادر في (٥٣) موضعاً كما هو موضّحٌ في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار
بُكاء	١٤
دُعاء	٣١
رُقاد	٢

(١) لسان العرب: ١٣/ ١٢٩ (حنن).

(٢) المصباح المنير: ١/ ١٥٥ (حنو). وينظر: مجمع البحرين: ٥٩٢.

(٣) المفردات: ٢٤١.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٣٠٨.

سُؤال	٤
صُداع	١
نُعاس	٢

وقد جاءت أغلب مصادر هذا البناء في الأحاديث القدسيّة دالّةً على الداء والصوت انطلاقاً من السياق العام الذي فرض عليها هذا المعنى. وقد ذكر الثعالبي في الباب السادس عشر في صفة الأمراض والأدواء: (أكثرَ الأدواء والأوجاع في كلام العرب على فُعَال كالصُداع، والسُعال، والزُكام، والبُحاح)[١].

وفُعَال هو مصدر ل (فَعَلَ يَفعُل) اللازم، دالّ على الداء والمرض مثل سَكَتَ يَسْكُت سُكاتاً ودَارَ يَدُورُ دواراً، و(فَعَلَ يفعِل) عَطَسَ يعطِس عُطاساً، و(فَعَلَ يفعَل): سَهَمَ يَسَهَمُ سُهاماً[٢].

وقد أورد سيبويه ألفاظاً جاءت على فُعَال لم تَدُل على المرض إنَّما كانت متقاربة في المعنى على صيغة واحدة إذ قال:)وقد جاء على فُعَال نحو النُزاء والقُماص، كما جاء عليه الصوت نحو الصُراخ والنُباح؛ لأنَّ الصوت قد تَكَلَّف فيه من نفسهِ ما تكلَّف من نفسه في النزوان ونحوه)[٣].

ونلاحظ في المصادر التي وردت على هذا البناء أنّها لم تدلّ جميعها على الداء أو الصوت، والذي دلَّ على الصوت (بُكاء) في الحديث القدسيّ عن الإمام الرضِا عليه السلام عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قال تعالى: **(أن يا موسى أبلِغْ قومكَ أنَّهُ ما تقرَّبَ إليَّ المتقرِّبون بمثل البُكاء مِن خَشْيتي)**[٤]

والمصدر بُكاء من الفعل الثلاثي اللازم، بَكَى يَبْكِي باب ضَرَبَ، ابكِ بُكاء، فهو باكٍ، والبكاء دلالة على الهمِّ والحزن، جاء في أساس البلاغة (بَكَى على الميِّت وبَكَاه وبَكَى له وبَكى عليه وبكاه. وفَعْلتُ به ما أبكاهُ وبَكاهُ)[٥]

ويقال:)بَكَى يَبْكي بُكاء، فالبكاء بالمَد: سيلان الدمع عن حزنٍ وعويل، يقال: إذا كان

---

(١) فقه اللغة وسر العربية: ٨٩/١. ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٧.. وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٩٨.

(٢)ينظر: همع الهوامع: ٣/ ٣٢٣. وتسهيل الفوائد: ٢٠٥.

(٣) كتاب سيبويه : ١٤/٤.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ١٠٦.

(٥) أساس البلاغة: ١/ ٧٣.

الصوت أغلب كالرُغاء والثُغاء وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت، وبالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب، وجمع البَاكي باكُون وبُكِي)[1]، إنَّ البكاء غالباً ما يكون مصحوباً بصوت شديد أو خافت ولذلك جاء هذا المصدر على وزن (فُعال) ليدلُّ على الصوت. والبكاء المراد في الحديث ليس من باب الهمّ والحزن إنّما هو من باب خشية الله عز وجلّ

أمّا المصدر (صُدَاع) من الفعل صَدَعَ يَصدَعُ صَدْعاً وصُدُوعاً باب فَتَحَ وقد ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في الحديث القدسيّ قوله تعالى: **(يا محمّد مَن غزا في سبيل الله مِن أمّتِك فما أصابهُ قطرةٌ من السماء ولا صُداعٌ إلّا كانت له شهادةٌ يوم القيامة)**[2]، وقد ورد في معنى صَدَعَ (فتَصَدَّعَ السحابُ صَدْعاً، أي: تقطَّعَ وتَفَرَّقَ، يقال: صَدَعتُ الرداء صَدْعاً إذا شققتهُ والاسم الصِّدع بالكسر، والصَّدع في الزجاجة بالفتح)[3]، و)صَدَعَ في العود ونحوه من الأشياء صَدْع وصُدُوع، وصَدَعْتُه فانصَدَعْ، وكأنَّه صَدَع الزجاجة. ومن المجاز: صَدَّع البين شملَهم)[4]. وقد انزاح المعنى المعجمي هذا إلى داء الصُداع: (والصُداع وجعُ الرأس وقد صَدَع)[5].

وذكر هذا المصدر في الحديث القدسي له مناسبة خاصّة فهو كنايةً عن عِظَم الموقف حيث الأرواحُ تُزهق فإنَّ الله يجازي العبد المؤمن الصابر على أقلِّ الأشياء التي تُصيبُه وهو ألم الرأس.

أمّا (دُعاء، وسُؤال) فقد وردا في الأحاديث القدسيّة يحملان دلالة الصوت وذلك أنَّ الدُعاء والسُؤال لا يكون إلَّا بالطلب وإخراج الصوت. أمّا (نَعاس، و رُقاد) لم تَدلّ بحسب رأي اللغويين على داء أو مرض وجميع هذه المصادر أفعالها لازمة. وقد ورد ذكرها في الجدول الإحصائي.

بناء فِعَال:

ورد على هذا البناء (١٧) مصدراً في (٩٥) موضعاً من الأحاديث القدسيّة كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

---

(١) المفردات : ١/ ١٤١.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٣١٢.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٧(صدع).

(٤) اساس البلاغة: ١/ ٥٤٠.

(٥) المخصَّص: ١/ ٤٧٦.

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
إياب	١	عِقاب	٢	قِيام	١٠
جِهاد	٢	غِذاء	١	كِتاب	٣٥
جِوار	١١	غِناء	١	لِباس	١
حِجاب	٤	فِرار	٢	لِقاء	١٦
حِساب	١٩	فِراش	١	نِداء	١
رِياض	١	قِوام	٢	وِثاق	١
شِفاء	٧	قِياس	٢	وِقار	١
صِيام	٦				

ويأتي هذا المصدر من المتعدِّي واللازم وأيضاً من الأفعال المعتلَّة والصحيحة، يُعدّ (فِعَال) من المصادر الدالّة على الحدث أي من المصادر المعنويِّة، فهو يدلّ على امتناع أو حركة مثل: إباء، وقيام، وصيام، وفِرار[١].

ومن المصادر الواردة على هذا البناء (كِتاب) من الفعل الصحيح كَتَبَ يكتِبُ كِتاباً باب ضَرَبَ، فهو كاتبٌ ومكتوب، يمكن أن نعدّ هذا المصدر ضمن (إسم المصدر) إذ إنَّه لا يشتمل جميع حروف فعلِهِ والفعل منه كَتَبَ يكتِبُ والقياس منه كَتْباً باب ضَرَبَ ضَرْباً، إلّا أنَّه بالنظر إلى ما ذكره سيبويه والقدماء يمكن أنَّ يكون سماعياً إذ أشار إليه سيبويه بقوله: (وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على (فِعَال) كما جاء على (فُعُل) وذلك نحو: كَذَبْتُهُ كِذاباً، وكَتَبْتُه كِتاباً، وحَجَبْتُه حِجَاباً، وبعض العرب يقول: كَتْباً على القياس ونظيره: سَقْتُهُ سياقاً)[٢].

ومن ثَمَّ فإنَّ هذا المصدر يكون سماعيّاً، ويُعدُّ قياسيِّاً إذا كان فِعلهُ رباعيِّاً مثل: قاتلَ

(١) موسوعة الأحاديث القدسيِّة: ١٠٠، ١٢٧، ٣٦٣.

(٢) كتاب سيبويه: ٤/ ٧. ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٩٦. والمصدر في القرآن الكريم: ٩١.

قِتالاً، وقد ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في الحديث القدسيّ قوله تعالى: **(يا محمّد أعطيتُ لك ولأمتكَ كنزاً من كنوز العرش: فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة)**[1]. (الكتاب) دلّ هنا على القرآن الكريم في حين قد دلّ على إنجيل النبيّ عيسى عليه السلام في الحديث القدسي، قوله تعالى: **(أنتَ من غيرِ فحلٍ أنا خلقتُكَ آيةً للعالمين فإيّاي فاعبدْ وعليَّ فتوكّل وخذْ الكتابَ بقوة)**[2].

ومن المصادر الواردة على هذا البناء (إياب) من الفعل آبَ)والأوْب والإياب: الرجوع وآبتْ الشمس إياباً وأوْبَاً: غابتْ)[3]. والإياب دلالةً على حدث الرجوع والعودة، جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في الحديث القدسيّ فيما وعَظَ الله به عيسى عليه السلام، قوله تعالى: **(منِّي رزقُك وعندي ميقاتُ أجلكَ وإليّ إيابُك)**[4]. ف(إياب) هنا حملت دلالة الرجوع إلى الله أي: الموت وهذا يتّضحُ من سياق الحديث بلحاظ قوله (عندي ميقات أجلكَ) أي موعدُ الموت والرجوع إلى الله. وقد ورد هذا المصدر في الآية المباركة ∏**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ**□□(الغاشية: ٢٥) أي (إنَّ إلينا رجوع مَن كَفَرَ ومعادهم، إلى الله الرجوع وعليه الحساب)[5].

جاء في الزيارة الجامعة للأئمة عليهم السلام عن الإمام الرضا عليه السلام (إيابُ الخلْقِ إليكم، وحِسابُهم عليكم)[6]، وقد ذكر العلَّامة المجلسي (ت ١١١١هـ) في بحارِه (الإياب بالكسر الرجوع أي رجوع الخلق في الدنيا لجميع أمورِهم إليهم وإلى كلامهِم وإلى مشاهدهِم أو في القيامة للحساب)[7]، وفي كلٍّ ما وردَ نلاحظ أنَّ مصدر (إياب) لم يخرج عن دلالته المعجميَّة وهو معنى الرجوع.

ومن المصادر على هذا البناء وهي تعبِّرُ عن دلالة الحدث في سياقات معيَّنة مصدر (قِيام) من الفعل قامَ يقُومُ قياماً، وقائمٌ من باب نَصَرَ. وفي قيام إعلال بالقلب أصله (قِوام)

---

(١) موسوعة الأحاديث القدسيِّة: ١٣٧.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسيِّة: ٣٨٧.

(٣) القاموس المحيط: ١/ ٥٩-٦٠ (الأوب).

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٦٩.

(٥)جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٣٤٣.

(٦) بحار الأنوار: ٩٩/ ١٢٩.

(٧) المصدر نفسه: ١٣٩.

وهو مصدر أو بلفظ المصدر. وقد قُلِبَت الواو همزة لمجيئِها بعد ألف فاعل، وأصله قاوَمَ[١].

وقد ورد (قيام) في الأحاديث القدسيّة في مواضع متفرِّقة منها عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله الحديث القدسيّ الموجّه للنبيّ موسى عليه السلام قوله تعالى: **(قم بين يديّ وأشدُدْ مئزركَ قيام العبد الذليل بين يديّ الملك الجليل)**[٢].

فالمصدر (قِيام) هنا جاء كناية عن التَعبُّد والصلاة لله عزَّ وجلّ، كما يمكن أن يُعَد وصفاً بالمصدر فصفةَ ذلك القيام أنَّهُ (قيام العبدُ الذليل)، وقد ورد هذا المصدر (قيام) في الآية المباركة ولم يخرج كثيراً عن معناه الذي ورد في الحديث القدسيّ قال تعالى ﴿**جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ**﴾ (المائدة: ٩٧).

ومعنى (قِيام) في الآية (قال أهل التفسير: إنَّ المعنى العام لـ (قيامًا للناس) أي به وفيه –أي البيت– مصالحَ دُنياهُم وأخراهم، أو بتعبيرٍ أوضح: مصالح دينهم ودنياهم)[٣]، فلـ(لقيام) و(القيام) للعمل هو ذاتُ القيام الذي قد دلَّ عليه سياق الحديث والآية الشريفة ولم يخرج عن المعنى المعجمي إنّما الذي تغيَّر هو السياق الدلالي الذي ورد فيه.

بناء فَعَالة:

ورد على هذا البناء (٢٩) مصدراً في (٩٧) موضِعاً كما في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
أمانة	٢	شَفاعة	٥	قَناعة	٥
بَراءة	١	شَهادة	١٢	كَرامة	٣٧
جَنابة	١	صَرامة	١	كَراهة	١
جَهالة	١	ضَلالة	٣	كَلاءة	٢
حَرارة	١	عَمارة	١	لَجاجة	١

(١) المنصف: ٣٠٣. والمفصّل في صنعة الإعراب: ٥٣٢، والصرف العربي أحكام ومعاني: ٢٢٨.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٤١.

(٣) آيات الحج في القرآن الكريم: ٦/ ٨. ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٥/ ٤٥٧.

حَلاوة	٣	غَضارة	١	لَذاذة	٣
زَمانة	١	فَصاحة	١	مَرارة	٢
سَخاوة	١	فَظاظة	٢	نَجاسة	١
سَعادة	٢	قَساوة	٢	نَضارة	١
سَلامة	٢				

من المصادر الواردة على هذه الصيغة مصدر (شَفَاعة): من الفعلِ الثلاثي شَفَعَ يَشْفَعُ من باب فتَحَ. (وشَفَعَ لي يَشْفَعُ شَفَاعةً وتَشَفَّعَ: طلبَ. والشَفِيعُ: الشافِع، والجمع: شُفَعاء، واستَشْفَعَ بفلان على فلان وتَشَفَّعَ له إليه فَشَفَّعهُ فيه. واسْتَشْفَعَهُ طَلَبَ منهُ الشَفَاعة. والشَفَعة هي السُؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم)[١]. وقد حمل هذا المصدر (شَفَاعة) دلالة الصفح والتَّجاوُزُ والغُفران في الحديث القدسيّ في شيعةِ محمَّد وآل محمَّد عليهم السلام عن الإمام الباقر عليه السلام قوله تعالى: **(يا محمَّد قد وهَبْتُهُم لك وصَفَحتُ لك عن ذُنُوبِهِم وألْحَقْتُهُم بك وبِمَن كانوا يَتَولَّون مِن ذُرِّيتِك وأوردْتُهُم حَوْضَكَ وقَبِلتُ شَفَاعَتَكَ فيهم)**[٢]

ومصدر (زَمانة) من المصادر الواردة على هذا البناء أيضاً وهو من زَمِنَ يَزْمُنُ. جاء في اللسان (الزَمَن والزَمان: اسم لقليل الوقتِ وكثيرِه، وفي المحكم: الَزمَن والزمان العصر والجمع أزمُن وأزمان وأزمِنة. وزَمِنَ زامِنٌ: شديد. وأزْمَنَ الشيء: طالَ عليه الزمان. والزَمِنْ: ذو الزمانة. والزَمانة: آفة في الحيوانات ورجل زَمِن أي مُبتلى بين الزَمانة. والزَمانة العاهة: زَمِنَ يَزمُن زَمْناً وزَمْنةً وزَمانة، فهو زَمِنْ)[٣].

وقد وردَ في الحديث القدسيّ يحملُ معنى العاهةَ الدائمةَ والمرضَ المزمنَ الذي لا زوالَ له فعن الإمام الباقر عليه السلام قال الله تعالى **(فجعلتُ منهم الشقيَّ والسَّعيدَ والبَصيرَ**

---

(١) لسان العرب: ٨/ ١٨٤ (شفع).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ١٨٠.

(٣) لسان العرب: ١٣/ ١٩٩ (زمن).

والأعمى....والصَّحيحَ والسَّقيمَ ومَن به الزَّمانةَ ومَن لا عاهةَ به)[١]

وورد على بناء (فَعَالة) أيضاً مصدر (عَمارة). ويقال: (عَمَرَ الناس الأرضَ يَعْمِرُونَها عَمارةً وهي عامرةً مَعْمورةً ومنها العمران. واسْتَعْمَرَ الله الناس ليَعْمِروها، والله أعَمَرَ الدنيا عُمراناً فجعلها تَعْمَر ثم يُخرِبها)[٢]. وقد وردَ مصدر (عَمارة) في الحديث القدسيّ قوله تعالى: **(إنِّي جعلتُ معصيةَ آدم سَبَباً لعَمارةِ العالم)**[٣].

بناء فِعَالة:

يُعَد هذا البناء من المصادر الدَّالة على الحِرفةَ أو الصناعةَ، وقد ذكر سيبويه ذلك في قوله: (التِجارةُ والخياطةُ والقِصابةُ، وإنَّما أرادوا أن يُخبِروا بالصَّنعة التي يليها، فصار بمنزلةِ الوِكالة. وكذلك السِّعاية، إنَّما أخبرَ بولايتِهِ كأنَّه جَعَلَهُ الأمرَ الذي يقوم به)[٤]. وقد وردَ في شرح الكافية (أذا دلَّ الفعل على الحرفة فمصدره على فِعالة)[٥].

ويلاحَظ من خلال الجدول أنَّ بعض مصادر هذا البناء جاءت يحْمِل دلالةَ الحِرفَةِ أو العملِ والقيامِ بالشيء. وقد ورد على هذا البناء (١٤) مصدراً في (١٢٧) موضعاً كما في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
إمامة	٣	زيادة	٣	عِمارة	١
بِشارة	١	سِياسة	٣	قيامة	٦٢
تِجارة	٧	ضِيافة	١	وِراثة	١
تِلاوة	٢	عِبادة	٣٧	وِلاية	٤

(١) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢١.

(٢) العين : ٢/ ١٣٧ (عمر).

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٦٧.

(٤) كتاب سيبويه: ٤/ ١١.

(٥) شرح الكافية الشافية: ٥/ ٣٤٥.

جِناية	١	رِئاسة	١

مـن المصـادر الـواردة علـى هـذا البنـاء مصْـدر (وِلايـة). وهـو مـن الفعـل (وَلِـيَ). (وَلِـيَ: الوِلايـة: مصـدر المـوالاة، والوِلايـة مصـدر الـوالي)[١]، جـاء فـي أسـاس البلاغـة: (وَلِـيَ الأمـرُ وتَـوَلَّاه، وهـو وَلِيُّـهُ ومَـوْلاهُ، وهـو وَلِـيَ اليتـيم ووَلِـي القتيـل وهـو أوليـاؤهُ وَوَلِـيَ ولايـةً. وهـو والـي البلد وهم وِلاتُه)[٢]

جـاء هـذا المصـدر فـي الحـديث القدسـيّ المـروي عـن الإمـام الرّضـا عليـه السـلام، عـن النبـيِّ صـلّى الله عليـه وآلـه قولـهُ تعـالى فـي حـقِّ الإمـام علـيّ عليـه السـلام **(فَمَـن أحبَبْتُـهَ مِـن عبـادي وتَوَلَّيتُـهَ عَرَّفتُـهُ وِلايَتَـهُ ومَـن أبغَضْـتُهُ مِـن عبـادي أبْغَضـتُهُ لانحرافـهِ عـن مَعْرِفَتُـهُ وولايتُـهُ**)[٣]، و(الوِلاية) هنا بمعنى الإمامة وخلافته ومنزلته العظيمة.

ونَـرى أيضـاً مصـدرٌ آخـر قـد وردَ علـى هـذه الصـيغة وهـو مصـدر (وِراثـة) وقـد وردَ فـي موضـعٍ واحـد مـن الأحاديـث القدسـيِّة وهـو مِـن الفعـل (وَرَثَ). وقـد ذكَـرَ صـاحبُ اللِّسـان:)وورثـة مَالَـهُ و مَجْـدَهُ، و وَرَثَـهُ عنـه وَرْثَـاً و رِثَـةً و وِرَاثَـةً و إرَاثَـةً. وَرَثَ فـلان أبـاه يَرِثُـهُ وِراثَـةً وميراثـاً)[٤]، جـاء هـذا المصـدر فـي الحـديث القدسـيّ فـي عناصـر تكـوين الإنسـان، قـال تعـالى **(إنِّـي خلقْـتُ آدَمَ ورَكَّبـتُ جَسَـدَه مـن أربعـة أشـياء ثـم جَعَلتُهـا وِراثـةً فـي وُلْـدِهِ تَنمـى فـي أجسادِهِم...)**[٥]، دالّاً على معناه المعجمي أي انتقال الصفات من كائن حي إلى ذرِّيتِهِ.

ومصـدر (تِـلاوة) مـن النمـاذج الـواردة علـى هـذا البنـاء، وهـو مـن الفعـل تَـلا يَتْلُـو وقـد وردَ هـذا المصـدر فـي الحـديث القدسـيّ دالّاً علـى حَـدَث القـراءة عـن الإمـام موسـى بـن جعفـر الكـاظم عليـه السـلام عـن النبـيّ صـلّى الله عليـه وآلـه قـال تعـالى: **(لا تَحْـرِق لهـم ألسُـناً فقـد كـانوا يُكثِـرونَ تِـلاوةَ القـرآن)**[٦]، جـاء فـي اللسـان (تَتْلـى تَتَبَّـع. وتُلـو الشـيء: الـذي يَتْلُـوه، وهـذا تِلْـو هذا أي تَبِعَـهُ، تَـلا يَتْلُـو تِـلاوةً: يعنـي قَـرَأ قراءةً، وقولـه تعـالى ∏**الَّـذِينَ آتَيْنَـاهُمُ الْكِتَـابَ يَتْلُونَـهُ**

(١) العين: ٨/ ٣٦٥.

(٢) أساس البلاغة: ٢/ ٣٥٥.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٩١.

(٤) لسان العرب: ٢/ ١٩٩ (وَرَثَ)

(٥) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٥.

(٦) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٠١.

حَقَّ تِلاوَتِهِ (البقرة: ١٢١)، أي: يَتْبَعُنَهُ حقَّ إتِّباعِهِ ويَعْمَلون بيه حقَّ عَمَلِه)[١]

ونَخلُـصُ مِـن ذلـك أنَّ بنـاء (فَعالـة) لا يخـتَصُّ فقـط بالمصـادر التـي تـأتي علـى معنـى الحرفـة أو الصَّـنعة أو القيـام بالعمـل أو الشَّـيء، إنَّمـا قـد تـأتي علـى معـانٍ أخـرى، ولهـذا عـدَّت هذه الصِّيغة من الصيَغ السماعيَّة.

بناء فَعَال:

تضـمّنت الأحاديـث القدسـيّة (٣٩) مصـدراً علـى بنـاء (فَعـال) وقعـت فـي (١٢٢) موضـعاً من الأحاديث القدسيَّة كما هو واضحٌ في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
أمان	١	حَرام	١٤	صَغار	١
بَراء	١	حَصاد	١	صَفاء	١
بَقاء	٥	حَلال	١٠	صَلاح	١
بَلاء	١٤	حَياء	١	عَناء	١
تَمام	٢	خَراب	٢	فَراغ	١
جَزاء	٦	رَجاء	٥	فَساد	٣
جَفاء	١	رَخاء	٤	فَناء	٤
جَلاء	١	رَشاد	١	قَضاء	١٦
جَلال	١٧	زَوال	١	نَفاذ	١
شَقاء	١	سَخاء	٣	هَلاك	٢

[١] لسان العرب: ١٤/ ١٠٢-١٠٤ (تلا).

ومن المصادر الواردة على هذا البناء مصدر (بَلاغ) من الفعل بَلَغَ (والبلوغ والبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المَقصد والمنتهى، مكاناً كان أو زماناً، أو أمراً من الأمور المقدَّرة، وربَّما يُعبِّرُ عن المشارفة عليه وإن لم يَنْتَهِ إليه)[1]، ولمصدر (بَلاغ) دلالاتٍ عدّة يحدِّدُها السياق)البَلاغ بفتح الباء فله وجهان: أحدهما أنّ البَلاغ ما بُلِّغ من القرآن والسنن. والوجه الآخر من ذوي البَلاغ الذين يُبَلِّغون الأمرَ أي ذوي التبليغ وفي هذا الحال يقوم الاسم مقام المصدر، ويُمكن أن يدلُّ أيضاً على الاجتهاد في الأمر)[2].

و)بَلَغَ الشيء يَبْلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً: وَصَلَ وانتهى، وأبلَغَهُ وهو إبلاغاً وبلَّغهُ تَبليغاً. وتبلَّغَ بالشيء: وصل إلى مرادِهِ، والبلاغ: الإبلاغ. والإبلاغ: الإيصال، وكذلك التبليغ، والاسم منهُ البلاغ، يُقال: بَلغْتُ القوم بَلاغاً اسمٌ يقومُ مقام التبليغ)[3].

وقد وردَ هذا المصدَر(بَلاغ) في الحديث القدسيّ عن ابن عبّاس: لمّا فرِغ إبراهيم من بناء البيت قال ربِّي قد فرَغتُ. فقال الله تعالى **(أذِّن في النَّاسِ بالحجِّ (قال: وما يبلُغُ صوتي؟ قال: (أذِّن وعليَّ البَلاغُ)**[4]، ويمكِنُنَا أن نُلاحِظ من سياق الحديث أنَّ مصدر (بَلاغ) يحملُ دلالةَ الإيصال. وقد ذكرَ البَغوي (ت ٥١٠هـ) ذلك: (فقامَ إبراهيم على المقام فارتَفَعَ المقام حتى صارَ كأطوَلِ الجبال فأدخلَ إصبعَيه في أذُنيَه وأقبلَ بوجهِهِ يميناً وشمالاً وشرقاً وغرباً وقال: يا أيُّها الناس ألا إنَّ ربَّكُم قد بنى لكم بيتاً وكَتَبَ عليكم الحجَّ إلى البيتِ فأجيبوا ربَّكم فأجابَه كلَّ من كان يحجُّ من أصلابِ الآباء وأرحام الأمَّهات)[5].

ومن المصادر الواردة على هذا البناء مصدر (جَزاء) من الفعل جَزَى يَجْزِي فهو جازٍ ومَجْزُو. و (الجَزاءُ القضاء. وجَزَى هذا الأمر أي قضى)[6]. وجاء في المفردات (الجزاء المُكافَأةُ، وكذلك مقابلةُ الشيء بالشيء)[7]. فالجَزاءُ هو المكافأةُ على الخيرِ والشِّر. والسياق هو الفاصلُ بين المعنيين.

وقد وردَ (جَزاء) في حديثٍ قدسيٍّ مطوَّل في الجاحدِ لربوبيَّة الله عزَّ وجلَّ عن الإمامِ

---

(١) المفردات: ١٤٤.

(٢) المصدر نفسه: ٨/ ٤٢٠. وينظر: المفردات:

(٣) لسان العرب: ٨/ ٤١٩ (بَلَغَ).

(٤) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٣٠٩.

(٥)معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣/ ٣٣٤.

(٦) لسان العرب: ١٤/ ١٤٤ (جزى).

(٧) المفردات: ١٩٦.

الصادقِ عليه السلام، قوله تعالى: **(إن دَعاني لم أستجبْ له دُعاءهُ وإن رَجاني خيَّبتُهُ وذلك جَزاءه منِّي وما أنا بظلَّامٍ للعبيد)**[1]. دالًّا على العِقاب أي: حرمانِه من رحمة الله وعطْفِه. أمّا في الحديث القدسيِّ في زائِرِ الإمام الحسين عليه السلام، قال تعالى: **(أجزيهِ جَزاءً يَغْبِطُهُ مَن نَظرَ إلى عَظَمَتي إيَّاه ومَا أعْدَدْتُ له مِن كرامتي)**[2]، فقد خرجَ مصدر (جَزاء) عن العقابِ وحَمَلَ دلالة أخرى وهي المكافأة والعطاء على فعلِ زيارة الإمام الحسينِ عليه السلام. ومن ذلك يتّضح أنّ الجزاء يحمل دلالة العقاب والثّواب بحسب السياق الوارد فيه.

من المصادر الواردة على هذا البناء أيضاً مصدر (صَلاح) المأخوذُ من الفعلِ صَلُحَ يَصْلُحُ صَلاحاً، فهو صالحٌ. و (الصَلاحُ ضدُّ الفَساد: صَلُحَ يَصْلُحُ ويَصْلَحُ صَلاحاً وصُلُوحاً)[3]، ورد في الفروق اللغوية (الصلاح الاستقامة على ما تدعو إليه الحكمة ويكون في الضّر والنَّفع كالمرض يكون صلاحاً للإنسان في وقت دون الصّحة وذلك أنّه يؤدي إلى النفع في باب الدين، فأمّا الألم الذي لا يؤدي إلى النّفع فلا يسمّى صلاحاً مثل عذاب جهنم...وقيل الصلاح التّغيُّر إلى استقامة الحال)[4]

وقد وردَ هذا المصدر(صَلاح) في الحديث القدسيِّ عن الإمام الصادق عليه السلام، قوله تعالى:)**إنَّ من أغْبَطِ أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظٍ من صلاحٍ أحسنَ عبادةَ ربِّهِ....)**[5]، أي ذا حظِ من استقامة في الحال.

أمّا في الحديث القدسيَّ الوارد عن الإمام الصادقِ عليه السلام قال تعالى: **(إنَّ العبدَ من عبيدي المؤمنين لَيُذنِبُ الذَّنبَ العظيم ممّا يستوجِبُ به العقوبةَ في الدنيا والآخرة فأنظرُ له فيما فيه صَلاحهُ في آخرتِهِ فأعجِّل له عقوبَتَهُ عليَّه في الدنيا لِأجازيهِ بذلك الذنب)**[6]، فقد خرجَ عن معنى (صلاحِ الشيء ضدَّ فسادِهِ) إذ دلَّ على معنى المصلحة. (يقال: ...وهذا الشيء يَصلُحُ لك أي هو من بابتِكَ. والمصلحة الصلاح.

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسيّة:٤٧.

(2) موسوعة الأحاديث القدسيِّة: ٢١٦.

(3) لسان العرب: ٢ /٥١٦ (صلح).

(4) الفروق اللغوية : ٢٠٩، ٢١٠.

(5) موسوعة الأحاديث القدسيِّة: ٩٩.

(6) موسوعة الأحاديث القدسيِّة: ٤٧٧.

والمصْلَحة واحدة المصالِح)[١].

بناء فَعْلَة:

يُعَد هذا البناء من مصادر الفعل الثلاثي المجرَّد المنتهي بالتاء. وقد وردَ على هذا البناء (١٧) مصدراً في (١٠٣) موضعا كما هو مبيّن في الجدول أدناه:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
بَهجة	١	كثرة	١٢	رَغبة	٣
تَوبة	١٤	لَذّة	٥	رَغدة	١
خَشية	٧	هَيبة	١	شَهوة	٢٥
خَلوة	٢	وَحدة	٢	صَحّة	١١
دَعوة	٢	وَحشة	٤	غَفلة	٨
رَاحة	٥				

تدلُّ هذه المصادر على الحدثِ مقروناً بالمرّة في غالبِ مواضعها لاقترانها بالتاء، ويبقى المصدر بلا تاء دالّاً على الحدث المطلق، وقد قالت الدكتورة وسميّة المنصور (تأتي أمثلة على فَعْلَة وتكون دلالتها على تحديد وقوع الحدث بمرّة واحدة وهو ما يعرف باسم المرّة ولذلك يكون التفريق بين ما يدل على المرّة من الحدث وما يدل على مطلق الحدث مرهوناً بدلالته في السياق)[٢]. إلّا إنّه في بعض الأحيان قد يأتي مصدر مرتبط بالتاء ولكنّه دالّا على مطلق الحدث.

ومن بينِ هذه المصادر (تَوْبَة) من الفعل: تابَ يتوبُ، و (التوب: الرجوع من الذنب وتابَ إلى الله يَتوبُ تَوْباً وتَوْبَةً ومَتاباً: أنابَ ورجَعَ عن المَعْصِية)[٣]. وقد وردَ هذا

---

(١) لسان العرب: ٢/ ٥١٧ (صلح).

(٢) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٨.

(٣) لسان العرب: ١/ ٢٣٣ (توب).

المصدر في الحديث القدسيِّ من خلاصة التوراة قال تعالى: **(أكرِم نفسكَ بالتَّوبةِ والعملِ الصالح إن كانت عليكَ عزيزةً)**[١]

نلاحظ من سياق الحديث أنّ التوبة دالة على الحدث المطلق وهو الإنابة والندم، وكأنّه طلب لاقتران النفس بالتوبة الدائمة وليس لمرّة واحدة وذلك انطلاقاً من طبيعة الإنسان المائلة لكثرة الأخطاء

وممَّا وردَ على هذا البناء مصدر (هَيْبَة) من الفعل الثلاثي هَيَبَ. ذكرَ صاحبُ اللِّسان)والهَيْبة: المَهابة، وهي الإجلال والمَخافة، وهي التقيِّة من كلِّ شيء)[٢]، وردَ في المصباح (و هَيَبَ: هابَهُ يَهابَهُ من باب تَعَبَ، الهَيْبَةَ الإجلال فالفاعل هائبٌ والمفعول هَيوب ومَهيب)[٣].

وقد جاء هذا المصدر دالّاً على هذه المعاني عامَّة في الحديث القدسيّ عن العبد المؤمن ذي العيشِ الهنيء عن الإمام عليّ عليه السلام، قال تعالى: **(فإذا كان هكذا يَفِرُّ مِن الناس فِراراً ويُنْقَلُ من دارِ الفناءِ إلى دارِ البقاءِ ومِن دارِ الشيطانِ إلى دارِ الرَّحمان. يا أحمَد، ولأُزَيِّنَهُ بالهَيبْةِ والعظَمَةِ)**[٤]

بناء فِعْلَة:

وردَ في هذا البناء (١١) مصدراً في (٧٦) موضعاً كما هو موضّح في الجدول أدناه:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
رِفعة	١	عِزّة	٦	فِرية	١
شِدّة	١٠	عِصمة	١	قِلة	١١
نِيّة	١	غِيبة	١	نِعمة	٤٠

(١) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤١٢.

(٢) لسان العرب: ١/ ٧٨٩ (هيب)

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٦٤٤ (هيب).

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٦٤.

طِيبة	١	فِتنة	١٣

تعد هذه الصيغة من الصيَّغ المصدرية المنتهية بتاء التأنيث وهي تعبير عن حدثٍ مطلق دون وصف أو تحديد لزمانٍ أو مكانٍ أو هيئةِ الحدث أو عدد مرات وقوع الحدثِ وللسياقِ أثرٌ مهمٌّ في تبيانِ ذلك[١].

وأوَّل مصدر نبدأ به هو (عِزَّة) الوارد في الحديث القدسيّ قوله تعالى:)**خَلَقتَ كلَّ شيءٍ بقُدرتِكَ وقَهرتَ كلَّ شيءٍ بعزَّتِكَ**)[٢]. والمراد بالعزَّةِ هنا (القوَّة والغَلَبةُ، من عزَّهُ يَعِزُّهُ إذا غَلَبهُ ومنه: وعَزَّن في الخطاب)[٣]

من بين المصادر الواردة على هذه الصيغة مصدر (فِرْيَة) و (الفِرية: الكَذِب. فَرَى كِذبَاً وفِرْياً وافتراهُ: اختَلَقَهُ. ورجلٌ فَرِي ومُفري وإنَّه لقبيحُ الفِرية)[٤].وقد حملت هذا المعنى في الحديث القدسيّ قوله تعالى: **(يا الله لا نُسمِّي غيرك إلهاً إنَّما الآلهة كُلُّها معبودةً دونكَ بالفِريَة والكَذِب)**[٥]

ومن النماذج الواردة على هذا البناء مصدر (عِصْمَة) المأخوذُ من الفعلِ عَصَمَ يَعصِمُ، عاصِمٌ ومعصوم، جاء في القاموس المحيط: عَصَمَ يَعصِمُ: اكتَسَبَ، ومَنَعَ، ووَقَى، وأعتصَمَ به جَعَلَ له عِصاماً. والعِصْمَةَ بالكسر المَنْع)[٦]. وقد ذكر الجرجاني أنَّ (العِصْمَة مَلَكَة اجتناب المعاصي مع التَّمكُن منها)[٧].وقد وردَ هذا المصدر في الحديث القدسيّ قال تعالى: **(فارحمني يا اذا الرَّحمةِ الواسعةِ وتلافَني بالمغفِرَةِ والعِصْمةِ من الذَنوبِ**)[٨]، بمعنى القدرةَ على عدم ارتكاب الذنوب ومقاومة هوى النفس.

بناء (فُعْلَة)

---

(١) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٩.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٢١.

(٣)الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ١٩.

(٤) لسان العرب: ١٥/ ١٥٤ (فرا).

(٥) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٢٥.

(٦) القاموس المحيط: ١/ ١١٣٨ (عصم).

(٧) التعريفات : ١٥٠.

(٨) موسوعة الأحاديث القدسية:٣٢٣.

ورد على هذا البناء (٨) مصادر في (٤٠) موضعاً من الأحاديث القدسية كما هو مبيّن في الجدول:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
بُغية	١	رُؤية	٤	قُدرة	١٤
حُرمة	٢	طُهرة	١	قُوة	١٣
غُربة	٢	مُهلة	٣		

ومن هذه المصادر مصدر (قُوَّة) الواردة في الحديث القدسي عن الإمام السجَّاد عليه السلام قال تعالى: **(ابن آدم بمشيئتي كنتَ انتَ الذي تَشَاءُ . لنَفْسِك ويقُوَّتِي ادَّيتَ فرائضي)**[١]،

إن القوة لها استعمالاتٌ متعدِّدة فهي تستعمل في معنى القدرة الالهية ومنها القدرة الالهية في البدن نحو قوله تعالى Π**وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً**□ (فصلت: ١٥) فالقُوَّةَ ههنا قُوَّة البدنِ بدلالةِ أنَّه رَغَبَ عن القُوَّة الخارجية[٢] فالقُوَّة في الحديث القدسيَّ هي قُوَّة البدنِ على أداءِ العباداتِ المُفترضة من صلاةٍ وصيامٍ وصبرٍ وقُوَّةِ التحمُّلِ.

ومن بين النماذج الواردة على هذا البناء (حُرْمَة) حَرُمَ يَحْرُمُ حُرْماً وحُرْمَةً.)والحُرْمَة بالضم ما لا يحلُّ انتهاكُهُ والحُرْمَة المهابة وهذه اسمٌ من الاحترام مثل: الفِرْقَة من الافتراقِ والجمع حُرُمَات)[٣].

ورد مصدر (حُرْمَة) في الحديث القدسيّ قال تعالى: **(يا إبراهيم، أنتَ خليلي، وأنا خليلُكَ، فلا تَشغِل قلبك بدوني، فتقطع الخلَّةَ بينك وبيني، لأنَّ الصادقُ في دعوى خلَّتي، من أحرِقَ بالنار لم يتحوَّل قلبُه عنِّي إلى غيري إجلالاً لحُرمَتي)**[٤]، بمعنى المهابةَ والتعظيم.

ومن المصادر التي وردت على هذا البناء (طُهْرَة)، إذ جاء في اللّسان)والطُهْر نقيضُ

---

(١) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٧٧.

(٢) المفردات: ٦٩٤.

(٣) المصباح المنير: ١/ ١٣١.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٧٣.

النَّجاسة)[1]. ويقال (و طَهُرَ الشيء من باب قَتَلَ وقَرُبَ، طهارةً، والاسم طُهْر وهو النقاء من الدَنَسِ والنَّجَسِ وهو طاهرُ العرض أي: بريءٌ من العيب)[2]. وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيّ عن النبيَّ محمَّد صلَّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(يا محمَّد قُلْ لمن عَمِلَ كبيرةً من أمتِك فأرادَ محوِها والطُهْرةَ منها فليُطَهِّر لي بَدَنَهُ)**[3]. والطُهْرةَ هنا بمعنى التطهير من الذَّنبِ والتَّخلُّصُ منه.

بناء فُعْلان:

ورد على هذا البناء (٨) مصادر في (٢١) موضعاً من الأحاديث القدسيَّة وفيما يلي جدولٌ بهذه المصادر:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
بُنيان	١	طُغيان	١	قُرآن	٨
جُبران	١	غُفران	٢	نُقصان	٤
خُسران	٢	فُرقان	١		

ونبدأ بالمصدرِ (غُفْران) الواردُ في الحديث القدسيِّ وهو حديثُ الكساء **(رَحمَتِكَ وغُفرانِك ورِضوانَك عليَّ وعليهم وأذهِبْ عنهم الرِّجسَ وطهِّرهم تطهيراً)**[4]

ورد في هذا الحديث مصادر قياسيَّة عدّة وأخرى سماعيَّة ولكن ما نحنُ بصددِهِ في هذا البحث هو (غُفران) وهو على وزن فُعلان من غَفَرَ يَغْفِرُ غفراناً ومغفرةً، وهو من فعلٍ متعدٍ، وقد ورد في المفردات (والغَفْر: إلباس ما يَصونُهُ عن الدنَسِ، ومنه قيل: إغْفِر ثَوْبَك في الوعاء، واصبِغْ ثوبَكَ فإنَّه أغْفَرَ للوسخ، والغُفران والمغفرة من الله هو أن يصونُ

(١) لسان العرب: ٤/ ٥٠٤.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٣٧٩.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٢١.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٣.

العبدُ من أن يَمَسَّهُ العذاب)[1]، قال تعالى: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ (البقرة: ٢٨٥).

ومن النماذج التي وردت على هذه الصيغة مصدر (قُرآن) من الفعل قَرَأَ الواردُ في الحديث القدسيّ وهو خطابٌ للكعبة المشرَّفة قال تعالى: **(لا تبكِ فإنّي سوفَ أملأكَ وجُوهاً رُكَّعاً سُجَّداً وأنزِلُ فيكِ قُرآناً جديداً)**[2]،

ذكر الجرجاني (والقُرآن: من قَرَأَ يَقْرأ قِراءةً وقُرآناً، والقُرآن في الأصل مصدر، نحو غُفران ورُجْحان)[3]. قال تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة:١٧-١٨). وجاء في اللِّسان (والقُرآن التنزيلُ ومعنى القُرآن معنى الجمع، وسُمِّي قُرآناً لأنَّهُ يجْمَع السُوَر، فيضمَّها. وقولهُ: إنَّ علينا جَمْعَه وقُرآنَه، أي جمعه وقُراءتُهُ)[4]. وقد أريدَ بمصدر (قُرآن) في الحديث المذكور القُرآن الكريم الذي نَزَلَ على النبيّ محمّد صلَّى الله عليه وآله.

والمصدر (خُسْران) من المصادر الواردة على هذا البناء والمأخوذُ من الفعلِ)خَسَرَ خَسِرَ خَسْراً وخَسَرَاً وخُسْراناً وخسارةً وخساراً، فهو خاسرٌ وخَسِر)[5]. قال ابن عاشور: إنَّ (الخُسران: حقيقَتُهُ ضدَّ الربح، وهو عدم تحصيل التاجر على ما يستفصلُهُ من بيعِهِ، ويُستعار لفقدان نفعِ ما يُرجى منهُ النفْع)[6]. وقد ورد خُسْران في الحديث القدسيّ وهو من دعاء لدفعِ البلاء قوله تعالى: **(أعذني من الخُسْران بدُخولِ النَّار وحِرمان الجنَّة)**[7]. بمعنى فقدانِ وإضاعةِ خير الأخرة ومنافعِها ويتمثَّل ذلك بدخولِ النار والحرمان من الجنَّة ونعيمِها، أمّا في موضعِ آخر فقد دلَّ على إضاعةِ منافعَ الدنيا وخيراتِها، كما في الحديث القدسيّ **(ولا تُشْمِت بي بردِّكَ دُعائي بالخُسْران لي)**[8]

ويتَّضحُ لنا من سياق الحديث أنَّ الخُسْران دلالة على فُقدان خيرِ الدنيا ومكاسبِها من

---

(1) المفردات: ٦٠٩.

(2) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٠٨.

(3) المفردات: ٦٦٩.

(4) لسان العرب: ١/ ١٢٨ (قرأ)

(5) لسان العرب:٢/ ٢٣٨ (خسر)

(6) التحرير والتنوير: ٨/ ٣١.

(7) موسوعة الأحاديث القدسية : ٣٤١.

(8) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٤١.

رزقٍ حلال وتجارةٍ رابحة ودعاءٍ مُستجاب.

بناء فِعْلان:

ورد على هذه الصِّيغة (٦) مصادر في (٢٨) موضعاً من الأحاديث القدسيَّة كما هو واضحٌ في الجدول أدناه:

الجدول

المصدر	عدد التكرار
حِرمان	٤
خِذلان	١
رِضوان	١٤
عِصيان	٦
كِتمان	٢
نِسيان	٢

وأوَّل ما نبدأ به مصدر (رِضْوان) المأخوذ من الفعل اللازم رضِيَ يَرضَى والأصل رَضِوَ، رِضَاً، فهو مَرْضِي ومَرْضُوٍ. وقد ورد في الحديث القدسي عن النبيّ محمَّد صلَّى الله عليه وآله قال تعالى: (**إنَّ رحمتي عند ذلك تَداركَهم ومنِّي يُبَلِّغُهم رِضواني**)[١]. بمعنى الرضا الكثير وذلك كما جاء في تفسير قوله تعالى **يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا** (الفتح: ٢٩). الرِضوان بمعنى: (الرِضا الكثير، ولمّا كان أعظمُ الرضا رضا الله تعالى خصَّ لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى.

ومن بين المصادر الواردة على هذه الصيغة مصدر (نِسْيان) من الفعل الثلاثي نَسَى يَنْسى وناسٍ ومَنسيّ ويقال: (نَسِيَهُ نَسْياً ونسياناً ونَسْوَةً ونَساوةً ونِساوةً)[٢]. وقد ورد في الحديث القدسي (**يا موسى، لا تَنسَني على كلِّ حال، ولا تَفرُح بكثرةِ المال، فإنَّ نِسياني**

(١) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٨٣.

(٢) لسان العرب: ١٥/ ٣٢٢ (نسى).

يُقسِّي القلوب)[١]. بمعنى عدم التذكُّر)وهو ضدُّ الذِّكرِ والحفظِ. والنِسيانُ ضربٌ من الترْك)[٢].

من المصادر الواردة على هذا البناء مصدر (كِتْمان) جاء في اللِّسان (الكِتمان: نقيضُ الإعلان، كَتَمَ الشيء يَكتُمُهُ كَتْماً وكتماناً وأكْتَتَمْتُهُ وكَتَمَهُ)[٣]. وقد وردَ هذا المصدر(كِتْمان) في الحديث القدسيِّ قوله تعالى: **(أسألُكَ باسمكَ الذي لا يُصَفُ اللَّه بالمعنى لِكِتمانهُ في غيوبِكَ ذات النور)**[٤]. بمعنى التستُّر والخفاء وعدم إعلان هذا الاسم للخلق. إلَّا القليل.

بناء فُعُولَة:

ورد على هذا البناء (٦) مصادر في (١٨) موضِعاً من الأحاديث القدسيِّة والجدول أدناه يتضمّن هذه المصادر:

الجدول

المصدر	عدد التكرار
بُرودة	٢
حُكومة	١
رُطوبة	٢
صُعوبة	١
نُبوّة	١٠
يُبوسة	٢

(١) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٨٣.

(٢) لسان العرب: ١٥/ ٣٢٢ (نسى)

(٣) لسان العرب: ١٢/ ٥٠٦ (كتم).

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٢٤.

فمصدر (صُـعُوبة) من المصادر الواردة على هذا البناء وهو من الفعل الثلاثي صَـعُبَ يَصْـعُب، صَـعْباً وصُـعُوبةً، وردَ المصدر(صُـعُوبة) في الحديث القدسيِّ عن الإمام عليٍّ عليه السلام عن النبيّ صلَّى الله عليه وآله **(أتَـحُ لهم أربعة أبواب، بابٍ تدخلُ عليهم الهدايا منه بُكرةً وعشيًّاً من عندي، وبابٍ ينظرون منه إليّ كيف شاؤوا بلاً صُعُوبة...)**[1]. وقد بيَّن صاحبُ اللِّسان معنى الصَّعب حيث قال: (والصَّعْبُ: خلافُ السَّهل، نقيضُ الذَلُول)[2].

ومن المصادر الواردة على هذا البناء مصدر (حُكُومَة) من الفعل الثلاثي حَكَمَ يَحْكُمُ حُكْماً وحُكُومَةً ومُحاكَمَةً. ورد عن الإمام الصادقِ عليه السلام في حديث قدسيٍّ مطوَّل في السيِّدة الزَّهراء عليها السلام قوله تعالى: **(فأوقِفها عند عرشي فيقال لها: إنَّ الله قد حكَّمَكِ في خلقِهِ، فمن ظلمكِ و ظَلَمَ ولدَكِ فاحكمي فيه بما أحببتِ فإنَّي أجيزُ حُكومتَكِ فيهم)**[3].

ونلاحظ أنَّ مصدر حُكُومة يمكن أن نستبدله بالمصدر (حُكمك) أي قرارِكِ فيمكن أن يكون الكلام (أجيز حُكمكِ فيهم) لكنَّه عدلَ هنا في استعمال حُكُومة بدل المصدر (حُكْم)؛ لأن أصل الحكومة هو المحاكمة ورد الظُّلم أمّا الحُكم فهو إصدار القرار[4].

من المصادر الواردة على هذه الصِّيغة أيضاً مصدر (بُـرُودة) من الفعل الثلاثي بَـرَدَ يبْـرُد وقد جاء في اللِّسان (البَـرْد ضدُّ الحرّ. والبُرودة نقيضُ الحرارة بَـرَدَ الشيء يَبْـرُدُ بُـرودةً وماءٌ بَـرِدٌ باردٌ وبَـرودٌ وبُـراد)[5] وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيِّ في عناصر خلق الإنسان **(ومَسكنَ البُرودةِ في البَلغَم)**[6]، يدلُّ على البُرودةِ بمعناها المعجمي.

بناء فُعْلى:

ومن المصادر السّماعيّة التي وردت في الأحاديث القدسيّة لمرّةٍ واحدة مصدر (طُـوبى) من الفعل طَيَـبَ، وردت هذه اللفظة في الحديث القدسيّ عن الإمام الباقر عليه السلام عن

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٥٩.

(2) لسان العرب: ٥٢٣ (صعب).

(3) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٧٧.

(4) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ١٤١ (حكم).

(5) لسان العرب: ٣/ ٨٢ (برد)

(6) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٥.

النبـيّ محمّـد صـلّى الله عليـه آلـه قـال تعـالى: **(يـا محمّـد طُـوْبى لمـن قـال مـن أمتـك: لا إلـه إلّا الله وحـده وحـده وحـده)**[1].جـاء فـي المصـباح المنيـر (طَـاب الشّـيء يَطِيـبُ طَيبـاً إذا كـان لذيـذاً أو حـلالاً فهـو طيِّـب وطَابَـت نفسـه تطيـب انبَسَـطَت وانشَـرَحت....وطُوبى لهـم قيـل مـن الطيّـب والمعنـى العـيش الطيـب وقيـل حسـنى لهـم وقيـل خيـرٌ لهـم و أصـلها طُيْبَـى فقلبـت اليـاء واواً لمجانسة الضمة)[2]

ولـم تخـرج لفظـة (طُـوبى) عـن معناهـا اللغـوي الـذي ذكرنـاه آنفـاً وهـو الخيـر والعـيش الطيّب، تدل هذه اللفظة على العيش الطيب في الدنيا، و الجزاء الحَسَن في الآخرة.

(1) موسوعة الأحاديث القدسية: ٥٨.

(2) المصباح المنير: ٢/ ٣٨٢ (طيب).

المبحث الثاني:

المصادر القياسيَّة

مصادر الأفعال غيرِ الثلاثيِّة كثيرة ولها صيغٌ عدّة، ومن خلال استقرائِنا للأحاديث القدسيَّة و إحصائِنا لعدد المصادر القياسيَّة (مصادر الفعل الثلاثي المزيد) يتبيَّن لنا تنوعها إذا وردت على أغلبِ الأوزان تقريباً، وعلى النحو الآتي:

بناء تَفعيل:

ورد على هذا البناء (٤٣) مصدراً في (٩٥) موضعاً من الأحاديث القدسيَّة كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
تأخير	٢	تسنيم	١	تقصير	٢
تأذين	٢	تشديد	١	تقويم	٢
تأويل	١	تصديق	١	تكبير	٤
تبديل	١	تصيير	١	تكدير	٢
تبليغ	١	تطهير	٤	تكذيب	٣
تثبيت	١	تطويق	١	تكليف	١
تحديد	١	تعنيف	١	تمحيص	١
تحذير	١	تفريج	٢	تنزيل	١
تحريك	١	تفريغ	٢	تهليل	٤
تحليل	١	تفصيل	٤	توبيخ	١
تحويل	٢	تفويض	١	توحيد	١٤

تدبير	٣	تقدير	٢	توفيق	١
ترويع	١	تقديس	٥	توقير	١
تسبيح	٧	تقديم	١	تيسير	٥
تسليم	١				

ومنها المصدر (تَفْصِيل) وهو من الفعل المتعدِّي فصَّل يُفصِّل تفصيلاً، وهو مُفصِّل ومُفصَّل. وقد جاء في الصحاح (فَصَلتُ الشيء فانفَصَل، أي: قطَعتُهُ فانقطع. وفَصلتُ الرضيع عن أمهِ فِصالاً و أفتَصلتُهُ، إذا فطمتُهُ)[١]

وقد وردَ هذا المصدر (تَفْصِيل) في الحديث القدسيِّ عن النبيِّ محمَّد صلَّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(لا تجعلْ بحقَّ اسمكَ الذي فيه تفصيلُ الأمور كلُّها شيئاً سوى دينكَ عندي أبينُ فضلاً)**[٢]

بمعنى التَّوضيح والتِّبيان. فقد ذكرَ القرطبي في تفسير قوله تعالى **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ** (الأنعام: ١٥٤).أي)بيَّنَ الحرامُ والحلال والكُفرُ والإيمان)[٣]، كما ورد في المعنى نفسه قول البَغَوي (بياناً لكلِّ شيء)[٤]

ومن بين المصادر الواردة على هذه الصيغة (تَفْوِيض) من الفعل فوَّض أفَوِّض فَوِّضْ، تَفْوِيضاً. وجاء في اللّسان (فَوَّضَ إليه الأمر: صيَّره إليه وجعلَهُ الحاكمُ فيه. وفي حديث الدُّعاء: فوَّضتُ أمري إليك أي: رددتُهُ إليك)[٥]

وقد ورد في الحديث القدسيِّ قوله تعالى: **(لا تخذلْني بعد تفويض إليك أمري)**[٦]، أي تحويل أموري كلها إليه. بما معنى التوكُّل على الله. قال بن كثير في تفسير قوله تعالى

---

(١) الصحاح: ٥/ ١٧٩٠ (فصل).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٣٨.

(٣)الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٠٠.

(٤)معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢/ ١٧٢.

(٥) لسان العرب: ٧/ ٢١٠ (فوض).

(٦) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٢٩.

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ (غافر: ٤٤): (أي أتوكّل على الله و أستعينه، وأقاطعكم و أباعدك)[١]. وقد جاء في أضواء البيان في تفسير وأفوّض أري إلى الله (دليل واضح على أنّ التوكّل الصادق على الله، وتفويض الأمور إليه سبب للحفظ والوقاية من كلِّ سوء)[٢].

ومن المصادر أيضاً مصدر (تَدْبِير) من الفعل الرباعي دبَّر يُدبِّر دَبِّرْ، فهو مُدبِّر ومُدبَّر. وقد ورد في الحديث القدسيّ قوله تعالى: **(فلم أزل أدبِّر الأمر فيكَ تَدبيراً حتى أنفذتُ إرادتي فيك)**[٣]، بمعنى)التدبير في الأمر: أن تنظر إلى ما يؤول أليه عاقبته. والتفكير فيه)[٤].

بناء إفْعَال:

ورد على هذا البناء (٣٦) مصدراً في (١٠١) موضع من الأحاديث القدسية كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
إبقاء	٢	إدبار	١	إقبال	١
إتمام	١	إدخال	١	إقرار	٣
إثبات	١	إسرار	١	إكرام	٦
إجرام	١	إسلام	٧	إلزام	١
إجزاع	١	إصرار	٢	إلهام	١
إجلال	٢	إطعام	١	إمضاء	٦

(١) تفسير القرآن العظيم: ٧/ ١٤٦.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : ٦/ ٣٨٨.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ٩٦.

(٤) الصحاح: ٢/ ٦٥٥ (دبر).

إحسان	٦	إعجاب	٢	إنجاح	٢
إحصاء	١	إعدام	١	إنعام	٣
إحياء	١	إعسار	١	إهلاك	١
إخراج	١	إعطاء	١	إيتاء	١
إخلاص	٩	إفطار	١	إيمان	٢٨

ومن بين المصادر مصدر (إحْسَان) من الفعل أحْسَنَ يُحْسِنُ أحْسِنْ فهو مُحسِنٌ وقد ورد في الحديث القدسيَّ **(وهبْتُكِ الدنيا بالإحسانِ، والآخرة بالإيمانِ)**[١]،)أرادَ بالإحسان المراقبة وحُسنِ الطَّاعة، فإنَّ من راقبَ الله أحسَنَ عملهِ)[٢].

وقد وردَ مصدرٌ آخر على هذا البناء في الحديثِ نفسهِ، مصدر (إيمَان) المأخوذ من الفعل آمَنَ إيمَاناً وأمْناً فهو مؤمِنٌ. وقد جاء في اللسان (والإيمانُ ضدُّ الكُفْر. والإيمانُ بمعنى التصديق ضدُّ التكذيب)[٣]. وقد ورد مصدر إيمان في الحديثِ دالًّا على معناه المعجمي وهو الإقرار القلبي المصحوب بالعملِ الصالح.

ومن النماذج الأخرى الواردة على هذا البناء مصدر (إكرام) من الفعل أكْرَمَ يُكْرِمُ أكْرِمْ فهو مُكرِم ومُكرَم. وقد ورد في الحديث القدسيَّ عن الإمام الباقر عليه السلام **(أيُّها العبدُ المُعظِّمُ لحقِّي حُقَّ عليَّ إكرامُكَ، قد أوجبتُ لك جنَّتي)**[٤]، دلالةً على أنَّ)الله كريمٌ يُكْرِمُ عباده ويرفعُ درجاتهم في الآخرة)[٥].

بناء افْتِعَال:

---

(١) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢٩.

(٢) لسان العرب: ١٣/ ١١٧ (حسن).

(٣) لسان العرب: ١٣/ ٢١ (آمن).

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٥١.

(٥) ينظر: زاد المسير : ٤/ ٢١٠.

ورد على هذا البناء (٢٧) مصدراً في (٦٢) موضِعاً كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
ابتغاء	٥	ارتياب	١	اكتساب	١
ابتلاء	١	اشتغال	٦	إلفات	٣
اتخاذ	١	اشتياق	١	امتحان	١
اتكال	١	اعتراف	٣	امتناع	١
احتقار	١	اعتماد	٢	امتنان	١
احتمال	٣	اغتياب	١	انتصار	٦
ادعاء	١	اغتيال	١	انتقام	٣
ارتفاع	١٣	افتخار	٢	اهتمام	١
اقتداء	١				

من المصادر الواردة على هذا البناء مصدر (ابتغاء)من الفعل المزيد بحرفين ابتغى يبْتَغِي مُبتَغي ومُبتغى. ورد هذا المصدر في الحديث القدسيَّ عن النبيّ صلَّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(لا أطَّلِع على قلبِ عبدٍ فأعلمُ فيه حبَّ الإخلاصِ لطاعتي وابتغاءَ وجهي إلَّا تولَّيتُ تقويمَه وسياستَه)**[1]. لا يخلو الحديث الشريف من المصادر القياسيّة والسَّماعيّة، ولكن موضوعَنا هو مصدر (ابْتِغاء) المصدرُ القياسي وقد ورد بمعنى طلبِ رضا الله تعالى.

ومن المصادر الواردة على هذا البناء (امتنان) من الفعل أمْتَنَّ يمتَنُّ فهو مُمْتن، وقد ورد في اللسان (يحتملُ الامتنان تأويلين: أحدهما إحسانِ المُحسن غير معتَّدٍ بالإحسان، يقال لَحقتْ فلانٌ من فلانٍ منَّةٌ إذا لحقَتْهُ نعمةٌ باستنقاذٍ من قتلٍ أو ما أشبهه، والثاني: منَّ فلانٌ على فلانٍ إذا عظَّمَ الإحسان وفَخَر به وأبدَأ فيه وأعادَ حتَّى يُفسِده ويُبغِضَهُ فالأوَّل

(١) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٠٠.

حسِنٌ والثاني قبيحٌ. وفي أسماء الله تعالى: الحنّان المنّان أي الذي يُنْعِم غير فاخر بالإنعام)[1]، ولا ريبَ أنَّ مصدر (امتنان) الوارد في الحديث قد حملَ المعنى الأوَّل لإرتباطهِ بالذَّات الإلهيَّة.

ومن النماذج الواردة على هذه الصيغة مصدر (ارْتِيَاب) المأخوذ من الفعل المزيد أرتابَ يرتابُ فهو مرتابٌ. وقد ورد في الحديث القدسيِّ **(وأسألُ الله يومي هذا وفي ليلتي هذه بحقِّ ما يراهُ له حقَّاً على ما يراه منِّي لهُ رضاً و إيماناً و إخلاصاً ورزقاً واسعاً ويقيناً خالصاً بلا شكٍ ولا إرتياب)**[2]، يحمل دلالة التَّوهم[3]

بناء انْفِعال:

ورد في هذا البناء (٥) مصادرَ في (١١) موضعاً من الأحاديث القدسيَّة كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار
انْقضاء	٥
انْحراف	١
انْقطاع	٣
انْصراف	١
انْفراد	١

وأوَّل هذه المصادر (انقضاء) المأخوذ من الفعل انقضى يَنقَضي انقضاء فهو مُنقَضي. جاء هذا المصدر في الحديث القدسيّ عن الإمام الصّادق عليه السلام قوله تعالى: **(أُخرِجُ من ذلك النور أئمَّةً يقومونَ بأمري ويَهدونَ إلى حقِّي واجعلُهم خلفائي في أرضي بعد**

---

(١) لسان العرب: ١٣/ ٤١٨ (منن).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٣٧.

(٣) ينظر المفردات: ١/ ٥٧٠.

انقضاء وحيي)[1]، والقضاء كما جاء في المفردات (فصلُ الأمرِ قولاً كان ذلك أم فعلاً. والقضاءُ أمّا قضاءٌ بالفعلِ أو قضاءٌ بالقولِ أو بكلاهما معاً)[2]

وأمّا في الحديث المذكور فقد عبَّر المصدر (انقضاء) عن الانتهاء في الفعلِ فقط أي: إنَّ الوحي بعد النبيِّ صلَّى الله عليه وآله لم يهبطْ إلَّا أنَّ القولَ بقيَّ مستمراً بعده وهو القرآن الكريم.

ومن بين النماذج الواردة على هذا البناء مصدر (انْحِرَاف) من الفعل المزيد انحرف يَنْحَرِفُ إنْحَرِفْ انْحِراف، فهو مُنحَرِفٌ وأصلُ الفعلِ (حَرَفَ يَحْرِفُ) وقد وردَ في الحديثُ القدسيِّ في ولايةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام عن الرضا عليه السلام عن النبيِّ الأكرم صلَّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(ومَن أبغضتُهُ من عبادي أبغضتُهُ لانْحِرافِهِ عن معرفتِهِ وولايتِهِ)**[3]، يقولُ صاحبُ اللِّسان:)والحَرْف في الأصلِ هو الطرفُ والجانبُ)[4]، إنَّ الانحرافَ هو الميلانُ والزيغُ عن الطريق، ولاريبَ أنَّ الانحِرافَ في الحديث المذكور إنَّما هو يدلُّ على الميل عن نهجِ الإمامِ عليَّ عليه السلام وتركِ ولايتِهِ.

ومن المصادر التي وردت على هذا البناء مصدر (انصراف) المشتق من الفعل انصرف يَنْصَرِفُ، انصرف فهو مُنْصَرِفٌ، والأصل (صَرَفَ يصْرِفُ) باب ضَرَب. جاء ورود هذا المصدر في الأحاديث القدسيِّة نادر إذ ورد مرةَ واحدة فقط في الحديث القدسيّ عن النبيَّ محمَّد صلَّى الله عليه وآله **(فاعفُ عنَّا قبل انصِرافِنا واقْلِبنا بإنجاحِ الحاجة يا عظيم)**[5]، جاء في اللسان (الَّصّرْف ردُّ الشيء عن وجههِ، صَرَفَهُ يَصرِفُهُ صَرْفاً فانصرفَ وقولهُ تعالى: ثمَّ انصَرَفوا، أي: رَجِعوا عن المكان الذي استَمَعوا فيه. وصَرَفْتُ الرجل عنَّي فانصَرَفَ)[6]، فالانصراف هنا الانتهاء من الدُّعاء والاتصال الروحانيّ بين العبد وربِّه.

بناء مُفَاعَلة:

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢٤.

(2) المفردات: ٦٧٤.

(3) موسوعة الأحاديث القدسية:١٩١.

(4) لسان العرب: ٩/ ٤١ (حرف).

(5) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٣١.

(6) لسان العرب: ٩/ ١٨٩ (صرف).

ورد على هذا البناء (٢٢) مصدراً في (٥٠) موضعاً كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
مُجازاة	١	مُشاهدة	٣	مُقارنة	١
مُجالسة	٤	مُصاحبة	٢	مُكافأة	١
مُجاهدة	٢	مُضادّة	١	مُنابذة	١
مُحاربة	٨	مُضاعفة	٢	مُناجاة	٧
مُخادعة	١	مُطالبة	٢	مُواساة	١
مُخالفة	٣	مُعافاة	٢	مُوافقة	١
مُراضاة	١	مُعاملة	٢	مُؤانسة	٣
مُشافهة	١				

ومن هذه المصادر (مُصاحَبة) من الفعل الرباعي صَاحَبَ يُصَاحِبُ صَاحِبْ من الفعل صَحَبَ الثلاثي المتعدِّي باب فَتَحَ، فهو مُصَاحِبٌ ومُصَاحَبٌ. قال ابن منظور (ت ٧١١هـ): (وصَحَبَ: صَحَبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً، بالضم، وصَحابةً بالفتح، وصاحَبَهُ عاشَرَهُ)[١]. ومعنى المُصاحَبَة: المعاشرة والملازمة. وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيِّ قوله تعالى:)**هلمُّوا إلى كرامَتي ومُصاحَبتي، ومُجالَستي، ومُؤانستي، وآنِسوا إلَيَّة أوَنِسْكُم**)[٢]. وقد ورد هذا المصدر في حديث الإمام الصادق عليه السلام عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام قوله تعالى: **(إيَّاك ومصاحَبَة الكذّاب فإنَّه بمنزلة السراب يُقرِّبُ لك البعيد**

(١) لسان العرب: ١/ ٥١٩ (صحب).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٧٢.

ويُبعِّدُ لك القريب)[1]. وقد أشار الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ) إلى معنى المصاحبة بقولهِ (والمُصاحَبَة هي طول اللُّبث. والاصطحاب للشيء الانقياد له. وأصله أن يصيرَ له صاحباً)[2].

وعليه فإنَّ هذه اللفظة ترتبط بمعنى الملازمة المطوّلة. وقد ارتبطت في الحديث القدسي المذكور بذات الله جلَّ وعلا كناية على ملازَمة العبادات والتلذُّذِ بها وكذلك ملازمة الصلاح والتَّقوى.

وقد وردَ في الحديث مصدران آخران على هذا البناء أحدهما: مُجالَسَة: من جَالَسَ يُجالِسُ جالِسْ، مُجالِسٌ ومُجالَس[3]. وجذره (جَلَسَ يَجْلِسُ) وهو فعلٌ لازم باب ضَرَبَ. والمُجَالَسة هنا كنايةٌ عن الدعاء والمُناجاة والانقطاع إلى الله. و(مُؤانَسَة) من المصادر أيضاً التي وردت في الحديث المذكور وجاءت على بناء مُفاعَلَة وهو من الفعل الرباعي المُتعدِّي آنَسَ يؤانِس مُؤانَسةً فهو مؤانِسٌ والجذر(أنَسَ). وقد ذكر أبو البقاء (ت١٠٩٤هـ)،: (أنَّ الاستئناس: هو عبارة عن الأنْسِ الحاصل من جهة المُجَالَسَة وهو خلاف الاستيحاش)[4].

وقد جاء في اللسان معنى هذا المصدر (الأنْسُ: والإيناسُ خلافُ الإيحاش، وكذلك التَّأنيس. الطمأنينة، وقد أنِسَ به وأنِسَ يأنَسُ ويأنِسُ وأنِسَ أنْساً وأنْسَةً وتأنَّسَ واستأنَسَ)[5]، وبهذا المعنى يمكن القول بأن هذا الألفاظ تحملُ دلالات متقاربة وهي الإخلاص في العبادة والدوام على ذكر الله مما يجلبُ الراحة والأمان للعبد.

بناء فِعَال:

ورد على هذا البناء (٩) مصادر في (٢٢) موضعاً كما هو واضحٌ في الجدول الآتي:

---

(1) الاختصاص: ٢٣٩.

(2) بصائر ذوي التَّمييز في كتاب الله العزيز : ٣/ ٣٨٧.

(3)ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: ٧/ ٢٧٠ (جلس)، ينظر: مختار الصحاح: ٥٦ (جلس).

(4) الكليات: ١/ ١١٥.

(5) لسان العرب : ٦/ ١٤ (أنس).: ينظر: الهداية في بلوغ النهاية: ٥/ ٣٧٣٣.

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
جِهاد	١	رِياء	٥	قِتال	١
جِوار	١	عِقاب	٧	نِداء	١
حِساب	٣	فِراق	٢	نِفاق	١

ومن المصادر الواردة على هذا البناء مصدر (فِراق) من الفعل الرباعي فَارَقَ يُفارِقُ فِراقٌ ومُفارقةً وهو مُفارِقٌ والأصل (فَرَقَ)[١].وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمَّد صلَّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(من لَقِيَني وهو يُحِبُّني لم أحزِنْه بِفِراقي)**[٢] وقد جاء في مقاييس اللغة (الفاء والراء والقاف أصل صحيح يدلُّ على تمييز وتزييل بين شيئين)[٣]، والفراق الإبعاد. وقد ورد هذا المصدر في الحديث حاملاً دلالة واضحة وهو البُعد . وقد ورد هذا المصدر في قوله تعالى Π**قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ**□ (الكهف: ٧٨) دالاً على الانفصال[٤]. قال ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ): (المشارُ إليه بلفظِ هذا مقدَّر في الذهنِ حاصلٌ من اشتراطِ موسى على نفسهِ أنَّه إن سأله عن شيءٍ بعد سؤالهِ الثاني فقد انقطعت الصحبةَ بينهما، أي هذا الذي حصَل هو فراقٌ بيننا)[٥]. وبهذا المعنى يمكن القول إنَّ لفظة فِراق قد تحملُ دلالاتٍ متعدِّدة غير الدلالة المعجمية وذلك بلحاظ السياق الذي تردُ فيه.

ومن المصادر التي وردت على هذا البناء مصدر (جِوار) المأخوذ من الفعل الرباعي جَاورَ يُجاوِرُ مجاورةً وجِواراً والأصل (جَوَرَ). وقد ورد في لسان العرب (والجِوارُ المجاورة والجار الذي يُجاوِرُك وجاوَرَ الرجل مُجاورةً وجِواراً وجُواراً، والكسر أفصح)[٦].

---

(١) ينظر: كتاب الأفعال: ٢/ ٤٥٣.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسيَّة: ٣٩١.

(٣)مقاييس اللغة: ٤/ ٤٩٤ (فرق).

(٤) ينظر: الألفاظ المؤتلِفة: ٢١٤.

(٥) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٠.

(٦) لسان العرب: ٤/ ١٥٣ (جور)، ينظر: المفردات : ٢١١.

وقد ورد عن النبيِّ صلَّى الله عليه وآله في الحديث القدسيِّ قوله تعالى: **(فإنَّهم لو أتعَبوا أنفُسَهم وأعمارهم في عبادتي كانوا بذلك مقصِّرين غير بالغين كنه عبادتي فيما يَطلبون عندي من كرامتي والنَّعيم في جنَّاتي ورفيعَ الدرجاتِ العُلى في جِواري)**[1]، والتَّصوُّر من الجِوار هو القُرب، فدلالته واضحة في الحديث وهي الجنَّة والقرب الإلهي.

و(عِقاب) من المصادر الواردة على هذ البناء، وهو من الفعل عَاقَبَ يُعاقِبُ عِقاباً ومُعاقَبَةَ والأصل عَقِبَ[2]. وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيَّ عن الإمام الباقر عليه السلام في أوَّلِ الخَلْق وهو العَقْل **(بكَ أبْتَغي، وبكَ أُخاف، وبكَ أحذَر، وبكَ العِقاب)**[3]. جاء في تهذيب اللغة (العِقابُ والمُعاقَبَة: أن تجزيّ الرجلَ بما فعلَ سوءاً)[4]. والعِقاب المُجازاة. قال الراغبُ الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) (والعِقابُ لا يقال إلَّا فيما كان مُجازاة)[5].

وقد ورد مصدر عِقاب في المعنى نفسه في الآية الباركة ∏**ٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلعِقَابِ**□ (المائدة: ٩٨) بذلك إشارة إلى أنَّ لفظة العقاب ترد فقد للدلالة على المجازاة على العمل السيِّء وهو ملازمٌ للسياقات التي تتضمَّن التهديد والوعيد والتذكير بالآخرة.

بناء تَفْعِلَة:

ورد هذا البناء بصورةٍ قليلةٍ جداً في الأحاديث القدسيَّة، إذ ورد عليه (٥) مصادر في (٧) مواضع كما موضّح في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار

(١) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٨٣.

(٢) ينظر: العين: ١/ ١٧٨ (عقب).

(٣) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ١٣.

(٤) تهذيب اللغة: ١/ ١٨٣ (عقب).

(٥) تفسير الراغب الأصفهاني: ١/ ٩٣.

تَربية	٢
تَحيِّة	٢
تَهيئة	٢
تَزكية	١

ومن هذه المصادر (تَرْبِية) من ربَّى يُربِّي رَبِّي، مُرَبِّي ومُرَبَّى. ورد المصدر (تَربية) في الحديث القدسيِّ عن الإمام العسكري عليه السلام قال تعالى: **(يا موسى، إنَّما رَحِمَتكَ أمُّكَ لفضلِ رحمتي، أنا الذي رقَّقْتُها عليكَ وطَيَّبْتُ قلبَها لِتَتْرُكَ طيبَ وسنِها لتَربيَتكَ)**[١].

وجاء في المفردات (الرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيءِ حالاً فحالاً إلى حدِّ التمامِ، يقال: ربَّهُ وربَّاهُ وربَّبهُ والرب مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال الربُّ مطلقاً إلَّا لله تعالى المتكفِّلُ بمصلحة الموجودات)[٢].

وبذلك تكون التَربية من الربِّ اشتقاقاً ومعنىً وحقيقة لا مجازاً، فالله عزَّ وجل هو مسببُ الأسباب ومتولي المصالحِ لعبادهِ والرازِقَ لهم.

أمّا في الحديث القدسيَّ فقد كان ورود مصدر (تَربية) مجازاً، فقد استعار هذه اللفظة دلالةً على الرضاعِ والفطامِ والغذاءِ والسهرِ والمداراةِ وسائرِ أنواعِ التربية.

ورد في دعاء أبي حمزة الثُمالي (إلهي ربَّيْتَني في نعمكَ وإحسانكَ صغيراً، ونوَّهتَ باسمي كبيراً فيا من ربَّاني في الدنيا بإحسانهِ وتَفضُّلِهِ ونِعَمِهِ)[٣].

ورد مصدرٌ آخر على هذا البناء وهو (تَزْكية) المأخوذ من الفعل المضعّف زكَّى يُزكِّي زكِّي، مُزَكِّي ومُزَكَّى. وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيّ عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله **(أسألك بتَزكيةِ كلِّ صلاةٍ زكَّيتَها وبحقِّ من زكَّيتَها به)**[٤]

جاء في العين (زَكُو: الزكوات: جمع الزَّكاة. وزَكاة المال وهو تطهيره.. زَكَى يُزَكِّي تزْكِية، والزكاة: الصلاح. تقول: رجلٌ زكيّ تقي. ورجال أزكياء أتقياء، وزكا الزرع يَزْكو

(١) موسوعة الأحاديث القدسية: ٦٤.

(٢) المفردات: ٣٣٦. ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز: ٣/ ٢٩.

(٣) إقبال الأعمال: ٣٣٦.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية : ٣٢٤.

زكاء: ازداد ونما)[1]، ورد في تفسير قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٩)

قال القرطبيّ: (والتزكية: التطهير والتبرئة من الذنوب)[2]، والمراد من تزكية في الحديث القدسيّ هو أي الدعاء لرفع الصلاة وتقبُّلِها. ورد معنى تَزكية في التحرير والتنوير (بمعنى التطهير من النقائص)[3].

ومن النماذج الواردة على هذا البناء مصدر (تَحيَّة) من حيّا يُحَيِّ محيٍّ ومُحيًّا. يقال: حيِو: والحيوة كتبت بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء، ويقال: بل كتبت على لغة من يفخم الألف التي مَرجِعِها إلى الواو نحو: الصلوة والزكوة. ويقال: حَيِي يحْيا فهو حَي، ويقال للجميع: حيوا. ولغة أخرى حي يحي)[4]، ورد هذا اللفظ في الحديث القدسيّ قوله تعالى: **(تحيِّةٌ من الله عزَّ وجل إلى محمَّدٍ المصطفى وعليٍّ المرتضى وفاطمة الزَّهراء والحسنِ والحسين وأمانٌ لمحبِّيهم يوم القيامة من النَّار)**[5]

قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): (أحياه الله فحَي وحي، وحَيَوا بخير وحَيِوا، وهو حي من الأحياء. وأكرَمَكَ الله بتحيَّتِهِ وبتحاياه)[6].

وجاء في المفردات: (التَّحيَّة: أن يُقال: حيَّاك الله، أي: جَعَلَ لك حياة، وذلك إخبارٌ، ثمَّ يُجْعَل دعاء)[7]، جاء استعمال لفظة تحيَّة في الحديث القدسيّ المذكور دلالةً على إلقاءِ السلامِ. وقد ورد في تذكرة الأريب (والتّحيِّة السلام وخيرٌ منه الزيادة عليه)[8].

وقد ورد هذا المصدر في الآية الشريفة ﴿تَحِيَّتُهُم يَومَ يَلقَونَهُ سَلٰمٌ﴾ (الأحزاب: ٤٤) وقد ورد أيضاً في قوله تعالى ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ (يونس: ١٠) وقد ورد في تفسير النيسابوري(ت٨٥٠هـ) (وتحيَّتهم فيها سلام أي بعضهم يُحَيِّي بعضاً بالسلام. وقيل: تحيِّة

---

(1) العين: ٥/ ٣٩٤ (زكو).

(2) الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢٤٦.

(3) التحرير والتنوير: ١/ ٧٢٣.

(4) العين : ٣/ ٣١٧ (حيي).

(5) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٧٩.

(6) أساس البلاغة : ١/ ٢٢٧ (حيي).

(7) المفردات: ٢٧٠.

(8) تذكرة الأريب في تفسير الغريب : ٦٩.

الله أو الملائكة إيّاهم)[1].

بناء تَفَعُّل:

ورد على هذا البناء (٢٦) مصدراً في (٣٧) موضعاً كما هو واضحٌ في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
تألُّف	١	تَطوُّع	١	تكرُّم	١
تَحبُّب	١	تَطوُّل	١	تَلذُّذ	١
تَخَتُّم	١	تعبُّد	٢	تَلقُّف	١
تَذلُّل	١	تعطُّف	٣	تَمرُّد	١
تَرحُّم	١	تَفضُّل	١	تَمسُّك	٢
تَردُّد	٣	تَقبُّل	١	تَوكُّل	٣
تَرفُّق	١	تَقرُّب	٣	تَيسُّر	١
تَشوُّق	١	تَقلُّب	١	تلطُّف	١
تَضرُّع	٢	تكبُّر	١		

من أبرز معاني (تَفَعُّل) هو المطاوعة. ومفهوم المطاوعة:)هو التأثُّر وقبول أثر الفعل، فكأنَّه طاوَعَهُ ولم يمتَنِع عليه لذلك قيل لمثلِهِ مُطاوِع، فالمُطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صارَ فاعلاً نحو: باعدْتُ زيداً فتباعد)[2]. وعلى ذلك فالمطاوَعة في حقيقة الحال متوجّهة نحو فاعل الحدث وهذا غير سليم إذ ينبغي أن نقول أنّ هذا الحدث إذا إتّسم به شيءٌ ما حدثت منه استجابة مماثلة للحدث أو مناظِرة له.

جاء في كتاب نزهة الطرف من معاني تَفَعُّل (للصيرورة: كتأيمُت. والاتخاذ: كتَوَسُّد.

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: : ٣/ ٥٦٣.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي :١٠٣/١.

والتَلَبُّس بأصلِهِ: كتقمُّص. ومواصلة العمل في مهلة: كتَجَرُّع. وموافقة استَفْعَل: كتكَبُّر، والمجرَّد: كتعدَّاه، وفعَّل: كتولّى)[1].

ومن هذه المصادر (تَعَبُّد) من الفعل تَعَبَّدَ يَتَعَبَّدُ، والجذر (عَبَدَ يَعْبُدُ) فهو عابدٌ ومَعبود. وقال صاحبُ اللِّسان: ورجلٌ عابدٌ من قومٍ عبدة وعَبَدَ وعَبُدَ وعُباد. والتَّعبُّد: التَّنَسُّك والعبادة الطاعة. والعابد هو الخاضع لربِّه المستسلم المنقاد لأمره. والمتعبِّد: المنفرد بالعبادة، والتعبُّد التذلُّل[2].

وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيّ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وآله **(يا مُبدِي الأسرار....وفارضُ الطَّاعة وملزِمِ الدين ومُوجِبُ التَّعبُّد....)**[3]. بمعنى مُلْزِمُ العبادة والنُسْك.

ومن المصادر التي وردت على هذا البناء (تَخَتُّم) المأخوذ من الفعل تَخَتَّمَ يتّختَّمُ تَخَتَّمْ والجذر (خَتَمَ). وقد ورد في لسان العرب: خَتَمَهُ يَخْتِمُهُ خَتْماً وخِتامّا فهو مَختُمٌ ومُخَتَّم شدِّد للمبالغة، والخاتِمُ الفاعل. والخاتِم ما يوضع على الطين وهو اسم مثل العالم. وقد تَختَّمَ به: لَبِسَهُ، والخاتَم: من الحلّ كأنَّهُ أوَّل وهلة خُتِمَ به [4].

جاء هذا المصدر في الحديث القدسيِّ عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّ جماعةً من المؤمنين نالوا الجنَّة، فسأل الخلائقُ عن نيلِهم هذه المنزلة، قال الله تعالى ﴿**بتَخَتُّمِهم باليمين**)[5]، أي لبسِهم الخاتم باليمين. وقد ورد عن السيد محمَّد رضا الشيرازي)التَّخَتُّم باليمين سنَّةٌ نبويَّة النبيِّ صلَّى الله عليه وآله كان يتختَّمُ باليمين وكأنّ الشارع نظَم الأعمال الرفيعة جعلها لليمين والأعمال الوضيعة جعلها للشمال)[6]

فعبارة التَّختُّم باليمين تحمل معنين، الأول: ظاهري واضحٌ للسامع وهو لبس الخاتم باليمين. والثاني معنى باطن يراد به أنَّ هؤلاء الجماعةِ من المؤمنين يسيرون على نهجِّ النبيِّ محمَّد صلَّى الله عليه في العبادات الواجبات والمستحبَّات وبذلك نالوا هذه الدرجة.

وأمّا مصدر (تَرَفُّق) المأخوذ من الفعل تَرَفَّقَ يَتَرَفَّقُ تَرَفَّقْ والجذر رَفَقَ. جاء في لسان

---

(1) نزهة الطرف لابن هشام: ١١١

(2) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤(عبد).

(3) موسوعة الأحاديث القدسيِّة: ٣٤٢.

(4) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ١٦٣، ١٦٤ (ختم).

(5) موسوعة الأحاديث القدسيِّة: ٤٩٤.

(6) للإفادةِ ينظر: وسائل الشيعة: ٥/ ٨١. ويُنظر: التختم باليمين للسيد محمد رضا الشيرازي: محاضرات على الإنترنت.

العرب (رفق: الرِفْق: ضدَّ العنف. رَفقَ بالأمر وله وعليه يَرفُقُ رِفْقاً ورَفَقَ يرْفُقُ. ورَفَقَ: لَطَفَ. ورَفَقَ بالرجل وأرفَقَهُ بمعنى. وكذلك ترفَّقَ به)[1]. وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): (وفيه رِفْقٌ وهو ليْنُ الجانب ولَطافة الفعل)[2].

ورد هذا المصدر في الحديث القدسيِّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله **(اللهم إنَّهُ لم يُمسِ أحدٌ من خلقكَ أنت أحسَنُ إليه صُنعاً منّي....ولا به أشدُّ تَرَفُّقاً ولا عليه أشدُّ حياطةً منكَ عليّ)**[3]، بمعنى الرفقُ الشديد والعنايةِ الدائمة واليُسرِ في الأمور[4].

بناء تَفَاعُل:

ورد على هذا البناء (٦) مصادر في (٩) مواضع كما هو واضحٌ في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار
تغالُب	١
تواضُع	٤
تجاور	١
تغابُن	١
تفاخُر	١
ترادف	١

جاء في الكتاب (وأمّا تَفَاعَلتُ فالمصدر التفاعل كما أنَّ التَّفعُّل مصدر تَفَعَّلت لأنَّ الزنة وعدة الحروف واحدة)[5]

وردت معانٍ متعددة لهذه الصيغة أوردها النحاة في مصنَّفاتهم القديمة والحديثة منها: أنَّها تفيد المشاركة. وقال سيبويه (وأمّا تَفَاعلْتَ فلا يكون إلّا وانت تريد فعل اثنين

---

(١) لسان العرب: ١٠/ ١١٨ (رفق). ينظر: معجم ديوان الأدب:٢/ ١٢٤.

(٢) أساس البلاغة : ١/ ٣٧١ (رفق)،

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٤٠.

(٤) ينظر: الفروق اللغوية: ٢١٩.

(٥) كتاب سيبويه: ٤/ ٨١. وينظر: المفتاح في الصرف : ٤٤. وشرح الأشموني: ٤/ ٤٦، و١١٧.

فصاعداً، ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعول، ولا يتعدّى الفعل إلى منصوب. ففي تفاعلنا يُلفظ بالمعنى الذي كان في فَاعَلتُه. وذلك في قولك: تَضَارَبْنَا، وتَرَامَيْنَا، وتَقَاتَلْنا)[١].

وقد يأتي للمطاوعة بمعنى(فَاعَلَ): قال سيبويه)وقد يجيء تَفَاعَلتُ على غير هذا كما جاء عاقبتُه ونحوها، لا تريد بها الفعل من اثنين. وذلك قولك: تَمَارَيت في ذلك، وتَرَاءيت له...)[٢]. وقد يأتي (تَفَاعَلَ) دالّاً على الإيهام، ذكر سيبويه (وقد يجيء تَفَاعَلت ليريك أنَّه في حال ليس فيها من ذلك: تَغَافَلت، تَعَامَيت، تَعَاييت،...)[٣].

وذكر ركن الدين الأستراباذي (ت٧١٥هـ) أنَّ تَفَاعَل يأتي لمعانٍ، منها: أن يأتي لمشاركة أمرين فصاعداً في أصله صريحاً، نحو: تَضَارَبا أو تَضَارَبُوا ومن أجل أنّهما أو أنَّهم اشتركوا في الضرب[٤].

وكلُّ هذه المعاني المذكورة والتوسُّع فيها يؤدي إلى تكثيرها وتداخل بعضها ببعض، إذ إنَّ تحميل الصيغ بعض المعاني لا يكون دقيقاً[٥]، ويمكن القول إنَّ السياق هو المتحكم في تحديد المعنى الدقيق للصيغة.

وأوّل هذه المصادر (تَغالُب) من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين(التاء والألف) تَغَالَبَ يَتَغالَبُ والجذر غَلَبَ. جاء في الصحاح (غَلَبَهُ غَلْبَةً وغَلْباً وغَلَباً أيضاً وهو من مصادر مفتوح العين مثل الطلب)[٦]. قال ابن فارس: (الغين واللام والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على قوَّة وقهر وشدَّة)[٧]. وفي المفردات (والغَلَبَة القَهْر، يُقال: غَلَبْتُهُ غَلْباً وغَلْبَةً وغلْباً فأنا غالبٌ)[٨]. وورد في أساس البلاغة (وتَغالبوا على البلد وغَلَبْتُهُ على الشيء)[٩]،

---

(١) كتاب سيبويه: ٤/ ٧٠.

(٢) المصدر نفسة: الصفحة نفسها.

(٣) المصدر نفسه: الصفحة نفسها. وينظر: الممتع الكبير في التصريف: ١٢٥. وشرح التسهيل: ٣/ ٤٥٥. وارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٧٢، ١٧٥. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم : ١/ ٥٠٨.

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي: ١/ ٢٥٨.

(٥) ينظر: الترادف الدلالي بين صيغتي افْتَعَل وتَفَاعَلَ: ١١٩.

(٦) الصحاح: ١/ ١٩٥ (غلب).

(٧) مقاييس اللغة: ٤/ ٣٨٨(غلب).

(٨) المفردات : ٦١١.

(٩) اساس البلاغة: ١/ ٧٠٧.

وقد ورد في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله في العبدِ الذاكرِ لله **)فإذا عَشِقني وعشقتُه رفعتُ الحجابَ فيما بيني وبينه وصيَّرتُ ذلك تَغالُباً عليه لا يسهو إذا سها الناس)**[1]، بمعنى أنَّ هذا العشق والذكر متغالبٌ عليه ومستمر لا يُفارقهُ وفي هذا الموضع دلَّت صيغة (تَفَاعُل) على المطاوعة.

ومن النماذج الواردة على هذا البناء مصدر (تَجَاوُر) المأخوذ من الفعل تَجَاوَرَ يَتَجاوَرُ. ورد في المفردات (قيل لمن يقربُ من غيره: جَارَهُ، وجَاوَرَهُ، وتَجاوَرَ)[2] وقال تعالى ﴿**ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلا**﴾ (الأحزاب: ٦٠) .

وقد ورد مصدر (تَجَاوُر) في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله في قضاء الحاجات **(وافتحْ لي من غناك مَدخلٌ بابها ولينفعني تَجَاوُري بك فيها يا رحيم)**[3]، وتَجَاوُر بمعناه المعجمي يدلُّ على المشاركة، إلَّا إنَّ استعماله في هذا الحديث كان مجازياً كناية عن القرب في الدنيا وليس (الجنَّة) حيث أنه يُتصوَّر من الجار معنى القرب و(تجاوري بك) وهذا القرب حسّي مرئي يمكن أن يُرى عن طريق الأعمال الناتجة عن هذا التجاور. أي القرب من الله ومراقبة الله بالأعمال الصالحة هذا عسى أن يكون وسيلة لقضاء الحاجات وبذلك لم يحمل دلالة المشاركة بل حمل معنى آخر وهو المطاوعة.

ومن المصادر الواردة على هذا البناء (تَفَاخُر) من الفعل الثلاثي المزيد ب (التاء والألف) تَفَاخَرَ يَتَفاخَرُ والجذر (فَخَرَ). وجاء في لسان العرب (فَخْر: الفَخْر والفُخْر، مثل نَهر ونُهْر، والفَخْر والفَخار والفَخَارَة والفَخيرى والفُخيراء: التَّمدُّح بالخصال والافتخار وعد القديم. وقد فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْراً وفَخرةً حسنةً، فهو فاخرٌ وفخور. وتفاخر القوم فَخَرَ بعضهم على بعض. والتَفاخُر: التَعاظم)[4]. وفي النهاية في غريب الحديث (الفَخْر: ادِّعاء العِظَم والكبر والشرف)[5].

وقد ورد مصدر (تَفَاخُر) في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلَّى الله عليه وآله **)يا**

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسية: ٧٤.

(2) المفردات: ٢١١. وينظر: مختار الصحاح : ٦٤.

(3) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٣٣.

(4) لسان العرب: ٥/ ٤٨، ٤٩ (فخر). وينظر: المصباح المنير: ٢/ ٤٦٤.

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤١٨. وينظر: تاج العروس : ١٣/ ٣٠٥.

موسى الدنيا لَعِبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتَفَاخُر)[1]. و مصدر التَّفاخُر يحتاج لشخصين أو أكثر ليؤدي المعنى المطلوب وبذلك حمل هذا المصدر معنى المشاركة في الحديث المذكور وقد ذكر الدكتور عادي حسن:)الأشياء التي يراها بعضُ الناس مدعاة للتفاخُر (المال، والأولاد) على غيرهم إن هي إلّا كالهشيم وإذا كان لابدَّ من التفاخرُ فبالعلمِ والعملِ الصّالح)[2]

وقد ورد (تَفَاخُر) في الآية المباركة ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ**﴾ (الحديد:٢٠) وقد ذكر الطبريّ في تفسير مصدر تَفَاخُر (وتفاخُر بينكم، يفخَر بعضكم على بعض بما أولى فيها من رياشها، ويباهي بعضكم بعضاً بكثرة الأموال والأولاد)[3].

و(تَرَادُف) من المصادر الواردة على هذه الصيغة. من الفعل تَرَادَفَ يَتَرَادَفُ، مُتَرادَفٌ ومُترادِفٌ. وقد جاء في لسان العرب (الرِدْف: ما تَبِعَ الشيء. وكلّ شيء تَبِعَ شيئاً، فهو ردفه، وإذا تتابعَ شيء خلفَ شيء، فهو التَّرادُف)[4].

وقد ورد هذا المصدر (تَرادُف) في الحديث القدسيّ عن ابن عبّاس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله (**ما من عبدٍ منعَ من فيه لقمةً من شهوةٍ إلّا كافيته في الدنيا بثلاثةِ أشياء وفي الآخرة بثلاثة أشياء...، وأمّا في العُقبى فأبيّض وجهه، وأمنَعَ ترادفَ خصومِهِ، وأريه وجهي الكريم**)[5]. دالّاً على معناه المعجمي وهو توارُد وتتابع الخصوم واحداً بعدَ واحد للمطالبة بمظالِمَهم منه. وقد أفاد هنا معنى الاستمرار.

جاء في الصحاح (الرِدْف: المرتَدِف، وهو الذي يركب خلف الراكب. وأردفتُهُ أنا، إذا أركبتُهُ معك، وكلّ شيء تتبع شيئاً فهو رَدَفَهُ. والتَرَادُف: التتابع)[6]، وقد جاء في البصائر في تفسير قوله تعالى ﴿**قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ**﴾ (النمل: ٧٢) قال بن عرفة: أي دنا لكم، وقال غيره: جاء بعدكم. وقيل معناه: ردفكم وهو الأكثر)[7].

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٢٥.

(2) موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم : ٢/ ١٥٤.

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٢/ ٤١٦. وينظر: معاني القرآن : ٥/ ١٢٧. والهداية في بلوغ النهاية: ١١/ ٧٣٢٦.

(4) لسان العرب: ٩/ ١١٤ (ردف).

(5) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٩٤.

(6) الصحاح: ٤/ ١٣ (ردف).

(7) بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز: ٣/ ٦٢.

وجاء في قوله تعالى ﴿مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: ٩) مردفين: (قال الفرّاء: أي متتابعين. وقال غيره: أي جائين بعد. وقال بعضهم: معناه مردفين ملائكة أخرى)[١]. في تفسير النيسابوري (مردفين بكسر الدال وفتحها من أردَفْتُهُ إيّاه إذا أتَّبَعْتُهُ متعديًّا إلى مفعولين أو من رَدِفْتُهُ إذا أتْبَعْتُهُ أي جئتُ بعده متعدّياً إلى مفعول واحد. ومعنى الأوّل جاعلينَ بعضهم أو مجعولينَ بعضهم تابعاً لبعضٍ أو أنفسهم تابعين للمؤمنين يحرسونهم أو لملائكة أخرى. ومعنى الثاني تابعين بعضهم للبعض أو للمؤمنين يقدمونهم على ساقتهم يحفظونهم أو لغيرهم من الملائكة)[٢]. وعلى ذلك نرى إنَّ مصدر (تَرَادُف) لم يأتِ في القرآن الكريم بهذه إنما ورد بصيغ أخرى (مردفين، رَدف).

بناء اسْتِفْعال :

ورد على هذا البناء (٦) مصادر في (٧) مواضع كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
اسْتِنباط	١	اسْتِحمام	١
اسْتِغفار	٢	اسْتِعمال	١
اسْتِغناء	١	اسْتِدراج	١

لهذا البناء معانٍ عدّة. قال الأستراباذي: (واستَفْعَلَ للسؤال غالباً: أمّا صريحاً نحو استَكْتَبْتُهُ، أو تقديراً نحو اسْتَخْرَجْتُهُ، وللتحوُّل نحو اسْتَحْجَرَ الطين، وقد يجيء بمعنى فَعَلَ

(١) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٠٤ ، ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز : ٣/ ٦٣. ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٣٤. وإيجاز البيان عن معاني القرآن: ٣٥٧. وتذكرة الأريب في تفسير الغريب : ١٢٦. والبحر المحيط في التفسير : ٥/٢٧٩.

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ٣/ ٣٧٨.

نحو قرّ واستَقَرّ، ويجيء أيضاً للاعتقاد في الشيء أنَّه على صفة أصله، نحو استَكْرَمتُهُ: أي اعتقدت فيه الكرم، واستَسْمَنْتُهُ: أي أعددتهُ ذا سمن، ويكون أيضاً للاتخاذ، نحو استلام)[1]. كما إنَّ هذه الصيغة (استِفْعَال) يمكن أن تدلُّ أحياناً على معانٍ أخرى منها (المصادفة، ويقصد بها أنّ الفاعل قد وجَدَ المفعول على معنى صيغَ منه الفعل، نحو اسْتَجَدْتُهُ، واسْتَكْرَمْتُهُ،...)[2]، و قال الأستراباذي : أنّ اسْتَفْعَلَ يدلَّ على الاعتقاد. وقد يدلّ أيضاً على (اختصار حكاية الجمل، نحو استِرْجَع أي قال إنّا لله وإنّا إليه راجعون. و على مطاوعة أفْعَل نحو أحْكَمْتُهُ فاسْتَحْكَم، وأقَمْتُهُ فاسْتَقَام)[3]

وقد ورد على هذا البناء مصدر (اسْتِغْفار) من اسْتَغْفَرَ يسْتَغْفِر اسْتَغْفِرْ، ومُسْتَغْفِر. ورد مصدر اسْتغْفار في الحديث القدسيّ ممّا ناجى به الباري تعالى داود عليه السلام عن النبيّ محمد صلَّى الله عليه وآله **(عليك بالاسْتِغْفار في دُلَج الليل والأسحار)**[4].

ويمكن أن نُبيّن معنى لفظة (اسْتغْفار) بالرجوع إلى المعاجم فقد ورد في المفردات (الغَفْر: إلباس ما يصونه عن الدَنَس. والغُفران والمغْفِرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسُّه العذاب. أمّا الاستغْفار: طَلَبُ ذلك بالفعال، وقوله تعالى ﴿**فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا**﴾ (نوح: ١٠) والاستغفار: بالّسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذّابين)[5]. وممّا لاريبَ فيه أنَّ الاستغفار هنا مقصودٌ به استغفار اللّسان والفعلِ معاً. وقد دل هذا المصدر على الطّلب أي طلب المغفرة.

ومن المصادر الواردة على هذا البناء مصدر (استدراج) من الفعل اسْتَدْرَجَ يَسْتَدْرِج مُسْتَدرِج ومُسْتَدرَج والجذر (دَرَجَ). ورد اسْتِدْرَاج في الحديث القدسيّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام)**أوما علمتَ يا يعقوب أنَّ العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرعُ منها إلى أعدائي، وذلك حُسنُ النظر منّي لأوليائي، واسْتِدْرَاجٌ منّي لأعدائي**)[6].

جاء في اللسان (درج: درج البناء ودرّجه، بالتثقيل: مراتب بعضها فوق بعض، ويقال

---

(1) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي: ١/ ١١٠، ١١١.

(2) دروس التصريف: ٨٢.

(3) المرجع نفسه: ٨٣.

(4) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢٩٩.

(5) المفردات : ٦٠٩.

(6) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٤٥.

للصبي إذا دبّ وأخذ في الحركة دَرَج. ودَرَجَ الشيخ والصبي يَدْرُجُ درْجاً ودرَجاناً ودَريجاً. فهو دارج. ودَرَجَه إلى كذا واسْتَدْرَجَه، بمعنى، أي: أدناه منه على التدريج فتدرّج هو، وفي التنزيل العزيز ﴿**سَنَسْتَدرِجُهُم مِّن حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (الأعراف: ١٨٢) قال بعضهم: معناه سنأخذهم قليلاً قليلاً ولا نباغتهم؛ وقيل: معناه سنأخذهم من حيث لا يحتسبون. وكذا أتاه فلان فاستَدْرَجَهُ أي خدعه)[١]. وجاء في المفردات (نسْتَدْرجَهم نأخذهم درجةً درجة، وذلك إدناؤهم من الشيء شيئاً فشيئاً كالمراقي والمنازل في ارتقائها ونزولها)[٢]

وعلى هذا فقد كان ورود مصدر اسْتِدراج في الحديث القدسي دالّا على أخذ العبد قليلاً قليلاً من دون مباغتتة وإمهاله وعدم تعجيل عقوبته. ومن الممكن أنّ مصدر اسْتِدراج في الحديث قد يدلُّ على معنى آخر وهو أنَّ الله يجعل أعداءه يتمعنون أكثر ويتفكرون ليرجعوا إليه أي يردَّهم إليه ردّاً جميلاً عبر الاتِّعاظ.

ومن المصادر الواردة على هذه الصيغة هو (اسْتِنباط) من الفعل اسْتَنْبَطَ يَسْتَنبِطُ والجذر (نَبَطَ). ورد مصدر استنباط في الحديث القدسيّ عن الإمام الصادق عليه السلام)**أهل بيتك من بعدك علماء أمّتك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كذبٌ ولا إثمٌ ولا زورٌ ولا بطرٌ ولا رياءٌ**)[٣]. جاء في مختار الصِّحاح (نَبَطَ: نَبَطَ الماء نَبَعَ وبابه دخل وجلس. والاسْتِنباط الاستخراج)[٤].

ورد في تفسير لفظة استِنباط في الآية المباركة ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ (النساء: ٨٣)، أي: يستخرجونه منهم[٥]، وبهذا يكون معنى اسْتِنباط في الحديث وفق السياق الذي ورد فيه هو استنتاج واستخراج الأحكام والعلوم التي تنفع الأمة.

---

(١) لسان العرب: ٢/ ٢٦٦، ٢٦٨ (درج).

(٢) المفردات : ٣١١.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٥٧.

(٤) مختار الصحاح : ٣٠٣ (نبط). وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٨ (نبط).

(٥) المفردات: ٧٨٨. وينظر: تذكرة الأريب في تفسير الغريب : ٦٨.

بناء فَعْلَلَةً:

ورد على هذا البناء (٣) مصادر في (٣) مواضع فقط كما في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار
وَلْولة	١
دَمْدمة	١
زَلْزلة	١

ويكثر هذا البناء في مصادر الفعل المضعف نحو: حَثْحَثَة، ووَعْوَعة، ونَقْنَقَة، كما يأتي أيضاً في الصحيح السالم مثل: زَخرَفَة وعَتْرَسة[١].

وقد ذكر ابن جنِّي أنّ التاء في فَعْلَلَة هي عوضٌ عن ألف فِعْلال إذ قال: (ومن ذلك تاء الفَعْلَلَة في الرباعي نحو: الهَمْلَجة والسَرْهفة كأنها عوض من ألف فِعلال نحو: الهِملاج والسِرهاف)[٢].

وقد تعرّض هنري فليش إلى أصل الفعل الرباعي، إذ قال إنَّه أمّا أن يكون تطوّراً لأصلٍ ثلاثي مثل: طَرْطَبَ من طَرَبَ شَمْخَرَ من شَمَخَ. أو أن يكون من أصل اسمي مثل تَلْمَذَ من تلميذ ومَسْمَرَ من مسمار، أو أن يكون ناتجاً من تكرار لعنصرٍ ثنائي، مثل: زَفْزَفَ من زَفَّ و دَنْدَنَ من دنَّ[٣].

ومن المصادر الواردة في الأحاديث القدسية على هذا البناء مصدر (وَلْوَلَة) من الفعل الرباعي وَلَولَ يُوَلْوِلُ. جاء في اللسان (وَلْوَل: الوِلْوال: البلبال. وولْوَلَت المرأة: دَعَت

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٨٧. للتفصيل أكثر : ينظر: والإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ١٨١. ومعجم ديوان الأدب: ٣/ ٩٩. وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي : ٢٤٣. وأبنية الأفعال العربية في معاجم الأفعال، ١٣٤، ١٣٩. ونشوء اللغة العربية ونموّها و اكتهالها: ١٤١. ومقدمة لدرس لغة العرب: ١٣١. ومناهج البحث في اللغة: ٢١٢، ٢١٤.

(٢) الخصائص: ٢/ ٣٠٤.

(٣) ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي :٢٠٤، ٢٠٨. وبنية الأفعال العربية في معاجم الأفعال: ١٣٤.

بالويلِ و أعوَلَت. والوَلْوَلة صوتٌ متتابعٌ بالويل والاستغاثة)[١].

ورد مصدر وَلْوَلة في الحديث القدسيّ وهو حديث خاطب الله تعالى به نبيّه موسى عليه السلام عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(واخشع لي بالتّضرُّع، واهتف لي بوَلْوَلةِ الكتاب)**[٢]، فالدلالة السياقيّة توحي أن يُدعى الله تعالى دعاء الخائفُ الحَذِر من الوقوع في المعاصي وأن يُنادى بالويلِ والعويل في الدعاء. جاء في مقاييس اللغة (ول: الواو واللام. والوَلْوَلة: الإعوال وأصوات النساء بالبكاء)[٣].

ومن المصادر التي وردت على هذا البناء مصدر (دَمْدَمة) المأخوذ من الفعل دَمْدَمَ يُدَمْدِمُ والجذر (دَمَمَ)، ورد في لسان العرب (والدَّمْدَمة: الغضب. ودَمْدَمَ عليه: كلَّمهُ مُغْضِباً، قال: وتكون الدَّمْدَمة الكلام الذي يزعج الرَّجل)[٤].

ورد مصدر دَمْدَمة في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله جاء في التوراة قوله تعالى: **(ويومَ لا تملكُ نَفسٌ لنفسٍ شيئاً ويوم الدَّمْدَمة ويومِ الزّلْزلة ويوم القارعة)**[٥]. ورد فعل دَمدَم في القرآن في الآية المباركة ﴿**فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ**﴾ (الشّمس: ١٤) وجاء في تفسيرها (أي أهلكهم وأطْبَقَ عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقر. وحقيقة الدَمْدَمة تضعيف العذاب وترديده. ويقال: دَمْدَمتُ على الشيء أي أطبَقْتُ عليه. ودَمْدَمَ: أي غَضِبَ. وقال بعض اللغويين: الدَمْدَمة الإدامة)[٦].

وبهذا يمكن القول إن لفظة دَمْدَمة يمكن أن تحمل دلالات عدة وذلك بلحاظ سياقاتها، ففي الحديث يُحْتَمل أن تعني يوم الغضب أو يوم إطباق العذاب أو التكلم بغضب.

ورد في الحديث القدسي المذكور مصدر آخر على هذه الصيغة (زلزَلة) من الفعل الرباعي زَلْزَلَ يُزَلْزِلُ. جاء في اللسان (والزَلزَلة والزلزال: تحريك الشيء، وقد زَلزَلهُ زَلزَلةً وزِلزالاً. وفي قولهم: أصابت القوم زلزلة، قال: الزَلزَلة: التخويف والتحذير، والزلازل:

---

(١) لسان العرب: ١١/ ٧٣٦ (ولول).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٨٢.

(٣) مقاييس اللغة : ٦/ ٧٧ (ولول).

(٤) لسان العرب: ١٢/ ٢٠٩ (دَمَمَ).

(٥) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤١٣.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٧٩.

الشدائد. والزلازل: الأهوال)[1].

ومن الملاحظ من سياق الحديث أنّ الذي ذُكر آنفاً هو المراد في الحديث إذ إنَّ الزَّلزَلةَ هي الأهوال والمصائب والخوف. وقد جاء هذا المصدر (زَلْزَلة) في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿**إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**﴾ (الحج: ١) وجاء في تفسير القرطبي (وأصل الكلمة من زلَّ عن الموضع، أي زالَ وتحرّكَ. وزَلزَلَ الله قدمهُ أي حرَّكها. وهذه اللّفظةُ تُستَعمل في تهويل الشيء. وقيل هي الزَلْزَلةُ المعروفة التي هي إحدى شرائط السّاعة، التي تكون في الدنيا قبل يومِ الآخرة)[2].

وقد وردت أيضاً لفظة (زُلْزِلوا) في الآية المباركة ﴿**وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا شَدِيدًا**﴾ (الأحزاب: ١١)، جاء في تفسير زُلْزِلوا (زُلْزِلوا: خُوِّفوا وحُرِّكوا وأزعِجوا. والزَّلزلة اضطراب الأرض. ويقال لكلِّ شدّة منها الحركة والانزعاج زَلْزَلة. وتَزَلزلُ القدم إذا لم تثبت في مقامها)[3]

وعلى ذلك نقول إنّ يومِ الزَّلزَلة هو يوم اضطراب القلبِ خوفاً وانزعاجاً بسبب ما يحمله ذلك اليوم من أهوالٍ ومصائبَ. وهذا ما دلّت عليه هذه اللفظة في الحديث القدسيّ أمّا في الآية الشريفة فقد دلّ الفعل (زُلْزِلوا) على الخوفِ من الموت في المعركة.

---

(١) لسان العرب: ١١/ ٣٠٧، ٣٠٨ (زلل)

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٣. وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٣/ ٢٧٥.

(٣) غريب القرآن للسجستاني: ٢٥٥.

الفصل الثاني

ما تعلق بالمصدر

اسم المصدر والمصدر الميمي ومصدر المرّة والمصدر الصّناعي في الأحاديث القدسيّة

المبحث الأوّل: اسم المصدر في الأحاديث القدسية

المبحث الثاني: المصدر الميمي في الأحاديث القدسية

المبحث الثالث: مصدر المرة في الأحاديث القدسية

المبحث الرابع: المصدر الصناعي في الأحاديث القدسية

المبحث الأول

اسم المصدر:

استعملَ سيبويه مصطلح اسم المصدر في قوله (وممّا جاء اسماً للمصدر قول الشاعر النابغة:

إنّا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملتُ فجار[1]

ففجّار معدول عن فجرة)[2]

ويعرَّف اسم المصدر)هو ما دلَّ على معناه وخالفه بخلوِّه لفظاً وتقديراً دون عِوَض من بعض ما في فعله)[3]، ومن ذلك عذّبَ عذاب والقياس تعذيب وسلّم سلامًا والقياس تسليم.

وبذلك يتّضحُ الفرق بينه بين المصدر، فالمصدر)اسم حدث جارياً على الفعل)[4] أي دلالة على الحدث. أمّا اسم المصدر فيدل على لفظ المصدر (الحدث). فكلمة سبّح المصدر منه تسبيح وهو معنى الحدث أمّا (سبحان) فهي لفظة لمعنى التسبيح. أمّا المحدثون فلم يخرج تعريفهم عمَّا القدماء.

اسم المصدر في ضوء السياق:

ورد لاسم المصدر (٢٩) لفظةً في موسوعة الأحاديث القدسيّة، في (٣٩٠) موضعاً كما هو مبيَّن في الجدول الآتي:

---

(١) ديوان النابغة الذبياني: ٥٥.

(٢) كتاب سيبويه: ٣/ ٢٧٤.

(٣) شرح التسهيل : ٣/ ١١٩. للتفصيل ينظر: شرح الأشموني: ٢/ ٢٠٤.

(٤) الكافية في النحو لابن الحاجب: ٤٠.

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
تَقوى	٣	صَدقة	٤	قَضاء	١
ثَواب	٢٦	صَلاة	٣٩	قَطيعة	١
جَواب	٢	طَاعة	٧٢	كَلام	٤٧
حِكمة	٥	عَافية	٣	كَلمة	٩
رِسالة	٥	عَذاب	٤٤	نَبات	١
زَكاة	١١	عِصْمة	١	نَكال	٢
سُبحان	٢٠	عَطاء	٧	وَصيّة	٣
سُلام	٤٥	عُقوبة	٢٢	وُضوء	١
سُماع	١	عَلانية	١	وَفاة	١
يَقين	٩				

ومنها مصدر (نَبات). يقال: نَبَتَ الشيءُ نباتاً ونَبْتاً، وأنْبَتَهُ الله نباتاً، والتنبيت كل ما نَبَتَ على الأرض من نبات[١]

ورد اسم المصدر نَبات في الحديث القدسي عن النبيّ محمد صلّى الله عليه وآله ممّا ورد في زبور داود عليه السلام قوله تعالى: **(أوفيتكم ما وعدتكم من طيّبات الرزق ونَبَات البرِّ وطير السماء)**[٢]، دالّا على معناه المعجمي. جاء في تاج العروس (النَبْتُ: النَبَات. كل ما أنبتَ الله في الأرض فهو نَبْت، والنَبَات فعله، ويجري مجرى اسمه. قال الفرّاء: إنّ النَبَات اسمٌ يقوم مقام المصدر)[٣]، قال تعالى ﴿**وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**﴾ (آل عمران: ٣٧)

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٢٥٦، ٢٥٧ (نبت).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٩٨.

(٣) تاج العروس: ٥/ ١١٠ (نبت).

ذكر ابن عاشور (وأنبتها نباتاً حسناً: أنْشأها إنشاءً صالحاً، وذلك في الخلق ونزاهة الباطن، فشبّه إنشاؤها وشبابها بإنبات النَبَات الغض على طريق الاستعارة)[١]

وقد عدّ ابن عاشور (نَبَاتاً) مصدر، إذ قال (ونبات مفعول مطلق لأنبت وهو مصدر نبت وإنّما أجري على أنبت للتخفيف)[٢]. وبذلك كان استعمال اسم المصدر (نَبَات) في الحديث استعمالاً حقيقيّاً أمّا في الآية المباركة فقد كان استعماله من باب المجاز.

ورد اسم المصدر (نَبَات) في القرآن الكريم في استعمالاتٍ متعددة حقيقية وأخرى مجازيّة، ومنها في الآية الشريفة ﴿**وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا**﴾ (الأعراف: ٥٨) في استعمال مجازي. فقد ورد في التحرير والتنوير (فالمقصود من هذه الآية التمثيل، وليس المقصود مجرّد تفصيل أحوال الأرض بعد نزول المطر)[٣].

وأيضا ورد (نَبَات) في الآية المباركة ﴿**وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا**﴾ (نوح: ١٧) لغرض التشبيه. قال ابن عاشور: (وطلق على معنى: أنشأكم، فعل أنبتكم للمشابهة بين إنشاء الإنسان وإنبات النبات من حيث إنّ كليهما تكوين)[٤]

أمّا استعمال (نَبَات) في قوله تعالى ﴿**لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا**﴾ (النبأ: فكان ١٥) فكان استعمالاً حقيقيّاً المراد منه النبات الذي يخرج من الأرض من حبٍّ وشجرٍ.

ورد اسمُ المصدرِ (زَكَاة مالك) في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله ممّا جاء في زبور داود **(يا بن آدم، ثلاثةُ واجبات عليك: زكاةُ مالك وصِلة رَحمكَ وقِرى ضيفك فإذا لم تفعل ما أوجبتهُ عليك فإنّي أجزِئُكَ إجزاعاً و أجعلكَ نكالاً للعالمين)**[٥].

من الفعل زكّى والقياس تَزكِية على وزن تَفْعِلَة. وأصل الزكاة في اللغة من زَكا الزرع يَزْكُو زكاءً: ازدادَ ونما. وكلُّ شيءٍ ازداد ونما فهو يَزْكُو زَكاء[٦].

---

(١) التحرير والتنوير: ٣/ ٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٣) المصدر نفسه: ٨/ ١٨٥.

(٤) المصدر نفسه: ٢٩/ ٢٠٤.

(٥) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٢١.

(٦) ينظر: العين: ٥/ ٣٩٤ (زكو).

وردت لفظة (زكاة) مقترنة بلفظة (المال)، ممّا جعلها تخرج عن معناها المعجمي الزيادة والنماء لتدلّ على التصدق بالمال. قال السجستاني (ت٣٣٠هـ) (آتوا الزكاة: أعطوها: يقال آتيته: أعطيته)[١] كما قال تعالى ﴿**وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ**﴾ (البقرة: ٢٧٧) أي إعطاء المال كصدقة. ويمكن أيضاً أن تدلّ الزكاة على المعنى اللغوي أي الزيادة والنماء في المال عند التصدُّق منه. قال ابن فارس (ت ٢٩٥هـ): (الزّكاة: زكاة المال. وسميت بذلك، لأنّها ممّا يرجى به زكاة المال، وهو زيادته ونماؤه)[٢].

ويمكن أن تحمل الصدقة معنى الزكاةً أيضاً لأنّها تطهّر وتزكّي صاحبها. قال الأزهري (ت٣٧٠هـ): (والزّكاة ما أخرجته من مالك لتطهّره به)[٣]. ونستدلُّ على ذلك بقوله تعالى ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا**﴾(التوبة: ١٠٣).

وقد ذُكر اسم المصدر (زكاة) في القرآن الكريم بمعنى الصلاح في قوله تعالى ﴿**فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا**﴾ (الكهف: ٨١). قال الرازي (ت): أي أردنا أن يرزقهما الله تعالى ولداً خيراً من هذا الغلام زكاة أي ديناً وصلاحاً. وقيل الزكاة هاهنا على مقابلة قول موسى عليه السلام[٤]: ﴿**قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ**﴾ (الكهف: ٧٤).﴾ وبهذا يمكن القول إنَّ الاستعمال القرآني للفظة (زكاة) ورد مطابقاً لما ذكرته المعاجم العربيّة. وعلى ذلك يكون ورودها في الحديث القدسيّ يحتملُ دلالة الصلاح والصدقة.

ومن أسماء المصادر الواردة في الأحاديث القدسيّة إسم المصدر (نَكال) من نَكَلَ يَنْكُلُ نكولاً: نَكَصَ وجَبُنَ. ويقال نَكَلَ عن العدو وعن اليمين ينْكُلُ أي جَبُنَ ونكّلَهُ عن الشيء: صَرَفَهُ عنه. ولغة أخرى نَكَلَ بالكسر، ينكِلُ، والأولى أجود[٥]. وورد في الصحاح (ونكَّلَ به تنكيلاً إذا جعله نَكالاً وعبرةً لغيره)[٦].

ورد اسم المصدر (نَكال) في الحديث القدسيّ المذكور في جملة (نَكالاً للعالمين)

(١) غريب القرآن للسجستاني: ٦٢.

(٢) مجمل اللغة: ١/ ٤٣٧ (زكو).

(٣) تهذيب اللغة: ١٠/ ١٧٥ (زكو).

(٤)مفاتيح الغيب: ٢١/٤٩١.

(٥) لسان العرب: ١١/ ٦٧٧ (نكل).

(٦) الصحاح: ٥/ ١٨٣٥ (نكل).

ويمكن أن نجد معنى نَكَال في المعاجم ذكر الزمخشري أنَّ (نَكال هو مصدر مؤكد، كوعد الله وصِبغة الله، كأنّهُ قيل: نَكَلَ الله به نَكالاً الآخرة والأولى، والنَكال بمعنى التّنكيل، كالسلام بمعنى التّسليم، يعني الإغراق في الدنيا والإحراق في الآخرة)[1]. وعلى ذلك يكون اسم المصدر (نَكال) بمعنى العبرة والعقاب على المعاصي.

ورد نَكال في القرآن الكريم يخصّ الزجر في قوله تعالى ﴿**فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ (البقرة: ٦٦) جاء في تفسير الآية (النكال: الزجر والعقاب، والأنكال: القيود وسميت أنكالاً لأنّها يَنْكِلُ بها، أي: يُمنَع)[2].

المبحث الثاني:

المصدر الميمي تعريفه وصياغته:

تطرَّق علماء اللغة قديماً وحديثاً إلى المصدر الميمي في مؤلَّفاتهم وتوصَّلوا إلى أنَّه قد يتداخل المصدر الميمي مع اسم المفعول واسم المكان والزمان، والتّفريق بين هذه الصيغ لا يكون إلّا من حيث السياق. وفي الحقيقة (أنّ المصدر الميمي يعود في صياغته إلى اسمي الزمان والمكان. وعلى هذا الافتراض يُفسَّر التداخل بين الصِّيغ الدائرة في تلك المباني)[3].

اتّفقَ اللغويون على تعريفهِ: هو ما دلّ على معنىً مجرّد وفي أوّله ميم زائدة، وليس في آخره ياء مشدَّدة بعدها تاء مربوطة[4].

ورد في كتاب المغني الجديد (المصدر الميمي كالمصدر الأصلي من حيث الدلالة العرفيَّة على الحدث، ولكنّه يختلف عنه بشكله، فهو أوّلاً مصدر يخضع لنظام عام في تشكُّلهِ اللفظي بالقياس إلى مصدر الثلاثي الذي لا نظام له، وهو ثانياً يشتمل على ميم

---

(1) الكشاف: ٤/ ٦٩٦.

(2) الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٤٣.

(3) ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٥٦. وينظر: العربية الفصحى: ١٤٩.

(4) ينظر: التكملة: ٢٣٨، وشرح الملوكي في التصريف: ١٥٠، والمعجم المفصل: ١١٥٨، النحو الوافي: ٣/ ١٨٦، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٤٧. وتصريف الأسماء والأفعال: ٤٥.

زائدة في أوّله وليس على زنة (مفاعلة) أو (مفعول)، وهذا هو سرُّ تسميته بالمصطلح المذكور على أنّ النظام العام في تشكّله ليس بمطرد، إذ كثيراً ما تنحرف عنه المصادر الميمية)[1].

ورد المصدر الميمي في كتاب سيبويه تحت باب اشتقاق الأسماء إذ قال:)باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها)[2].

وذكر المبرد: (إعلم أنَّ المصادر تلحقها الميم في أوّلها زائدة لأنَّ المصدر مفعول)[3]، وللمصدر الميمي أبنية أساسية[4] وهي:

أبنية المجرّد: مَفْعَل، مَفْعِل، مَفْعَلة، مَفْعِلَة، مَفْعُلَة.

أبنية المزيد: مُفْعَل، مِفعال، مُفَعَّل، مُفْتَعَل، مَسْتَفْعَل.

يصاغ المصدر الميمي من الثلاثي على وزن (مَفْعَل)، أمّا إذا كان مثالاً واويّاً محذوف الفاء فإنّه يصاغ على وزن (مَفْعِل)، ويصاغ من غير الثلاثي من مضارعهِ المبني للمجهول، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وبذلك قد بُني على وزن اسم المفعول من غير الثلاثي[5].

في عملية رصد المصادر الميميّة في الأحاديث القدسية نرى أنّ مجيئها كان على أبنية المجرد (مَفْعَل، ومَفْعِل، ومَفْعَلة، ومَفعِلة)، في حين انعدم وجود المصادر الميميّة من أبنية المزيد في الأحاديث القدسية. وتجدر بي الإشارة إلى أنَّ المصادر الميميّة مشتركة بين اسمي الزمان والمكان من الثلاثي المجرد، وقد تمّ ذكر البعض منها في مبحث (اسمي الزمان والمكان).

المصدر الميمي في ضوء السياق

ورد المصدر الميمي في الأحاديث القدسية (٢٨) مرّة في (١٨٢) موضعاً.

---

(1) المغني الجديد في علم الصرف: ٢٢٤.

(2) كتاب سيبويه: ٤/ ٨٧.

(3) المقتضب: ٢/ ١١٩.

(4) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٤٧.

(5) ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٨٧. والمغني الجديد: ٢٢٥، ٢٢٦.

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
مَبْعَث	١	مَطلب	٢	مَعونة	١
مَتْلَف	١	مَظلمة	١٥	مَعيشة	٣
مَحَبّة	٤١	مَعابة	١	مَغفرة	١٨
مخافة	٣	مَعاش	١	مَقبض	١
مَذَلّة	١	مَعاصي	٢	مَمات	١
مَرضاة	٥	مَعذرة	٣	مَنفعة	١
مُساءة	١	مَعرفة	٧	مَوثق	١
مَسألة	١١	مَعصية	٤٠	مَودة	٤
مَسرّة	٧	مَصيبة	٢	مَوعظة	٤
مَشيّة	٦	مَضرّة	١		

من المصادر الميمية الواردة في الأحاديث القدسية (مَنْفَعَة) على وزن (مَفْعَلَة) من الفعل الثلاثي نَفَعَ نْفَعُ باب فَتَحَ. جاء في المستقصى (جاءت بعض المصادر وفيها التاء، والقياس التَّجرُّدَ منها، مثل: مَسْغَبَة، مَقْرَبة، مثْرَبَة)[١]، وقد ورد في معنى مَنْفَعَة، جاء في لسان العرب (النَفْعُ ضدُّ الضُّر، نَفَعَهُ، يَنْفَعُهُ نفْعَاً ومَنْفَعةً، والمَنْفَعة اسمُ ما انتُفِعَ به)[٢].

ورد مصدر (مَنْفَعَة) في الحديث القدسيّ في صحف موسى عليه السلام قوله تعالى: **(يا عبادي إنِّي لم أخْلُق الخلقَ لأستكثرَ بهم من قِلَّةٍ، ولا لجرِّ مَنْفَعَةٍ، ولا لِدَفْعِ مَضرَّةٍ)**[٣]. ويُراد به هنا ما يُنْتَفَع به. وهذا يعني أنَّ المصدر يدلُّ على الحدث مرَّة أي حدث الانتفاع

(١) المستقصى في علم التصريف: ١/ ٤٢٦.

(٢) لسان العرب: ٨/ ٣٥٨، ٣٥٩(نفع).

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢٩.

الحاصل وعلى المسمَّى به مرة أخرى. وقد دلَّ هنا على المعنيين معاً الحدث والمسمى به، أي تحقّقُ الانتفاع وما يُنتَفَع منه. ولهذه اللفظة دلالة خاصة في الحديث إذ إنّها أسهمت في تحويل دلالة الحديث من معنى إلى آخر كان يمكن القول: (ولا لجرِّ النَفْعُ، أو الانتفاع) لكان قد دلّ على الحدث فقط إلّا أنّه عدل عن ذكر ذلك على لفظة مَنْفَعة.

وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم بصيغة الجمع في آياتٍ متعددة نذكر منها قوله تعالى ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً**﴾ (غافر: ٨٠)، وقوله تعالى ﴿**وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ**﴾ (يس: ٧٣)، فمنافع جمع مَنْفَعَة، والمنافع بانتفاع الخلق بها.[١]، وقد دلّت في الآيات المباركات على معنى الحدث بتحقق الانتفاع وكذلك دلت على المسمّى به الذي هو سبب الحدث. ففي الآية المباركة خرجت لفظة(مَنْفَعة) عن المرّة إلى الإطلاق.

ومن المصادر الميميّة الواردة أيضاً مصدر (مَضرَّة) المذكور في الحديث القدسي أعلاه وهو على وزن (مَفْعَلة)، جاء في الصحاح: (الضرّ: خلاف النفع. وقد ضرَّه وضارهُ بمعنى. والاسم الضرر. والضرَّاء: الشدّة. والمضرّة خلاف المَنْفَعَة).[٢]، وقد جاء في ديوان الأدب (والمَضرّة: الضر)[٣]

ولم تأتِ هذه اللفظة في القرآن بهذا الاستعمال إنّما وردت مشتقاتها منها قوله تعالى ﴿**غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ**﴾ (النساء: ١٢) ومنها أيضا قوله تعالى ﴿**مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء**﴾ (البقرة: ٢١٤)، ومنها أيضاً قوله تعالى ﴿**لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ**﴾ (آل عمران: ١١١)، وقوله تعالى ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ**﴾(الأنبياء: ٨٣).

ومن بين المصادر الميميّة الواردة مصدر (مَرْضاة)، جاء في المستقصى (قال أبو حيّان: ومَرْضاة مصدر بني على التاء (كمَدْعاة)، والقياس تجريده منها، كما تقول: مَرمَى، مَغْزَى)[٤]، ومَرْضَاة من الرِضا قال صاحب اللسان: (رَضِي يَرْضى رِضاً ورُضا ورِضواناً

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ٢/ ٣٦٥.

(٢) الصحاح: ٢/ ٧١٩، ٧٢٠. ينظر: أساس البلاغة: ٥٧٩.

(٣) معجم ديوان الأدب: ٣/ ٥٠.

(٤) المستقصى في علم التصريف ١/ ٤٢٦.

ورُضواناً، ومَرْضاة، فهو راضٍ من قومٍ رضاة)[١].

ورد مصدر (مَرْضاة) في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله **(وأمّا الحياةُ الباقيةُ، فهي التي يعملُ صاحبها لنفسهِ، حتى تهون عليه الدنيا وتَصْغُرَ في عينهُ، وتَعظُم الآخرة عنده، ويؤثر هَوايَ على هَواه، ويبتغي مَرْضاتي)**[٢].

أي يريد وجهي ورضاي عبر طاعتهِ[٣] وقد ورد هذا المصدر في القرآن الكريم يحملُ الدلالة نفسَها كما في الآية المباركة ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ (البقرة: ٢٠٧)، وقوله تعالى ﴿**وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ**﴾ (البقرة: ٢٦٥)، ومنه قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ**﴾ (التحريم: ١). وقد ورد في تفسير قوله تعالى (ابتغاء مرضات الله) جاء في التحرير والتنوير (لأجل تحصيل ما يرضي الله تعالى وإنّما رضا الله تعالى بفعلِ النّاس للخير الذي أمرهم به)[٤].

المبحث الثالث:

مصدر المرّة تعريفه وصياغته:

لم يرد مصطلح (مصدر المرة) في الكتاب بهذا المصطلح إنّما وردت عبارة (المرّة الواحدة من الفعل) عندما تحدّثَ سيبويه عن صياغةِ المصادر من الفعل الثلاثي وذلك بقوله: وإذا أردتَ المرّة الواحدة من افعل جئتَ به أبداً على فَعلة على الأصل؛ لأنّ الأصل فَعل...فإذا جاءوا بها على فَعْلة كما جاءوا بتمرة على تَمْر. وذلك: قَعدتُ قَعْدة)[٥].

وقد أشارَ إلى مصطلح اسم المرة عند حديثه عن الصياغة من الفعل غير الثلاثي حيث قال: (باب نظائر ضَرَبْتُهُ ضَرْبَة ورَمَيْتُهُ رَمْية من هذا الباب فنظيرُ فَعْلْتُ فَعْلَة من

---

(١) لسان العرب: ١٤/ ٣٢٣ (رضي).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٦٣.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣/ ٥٩٤.

(٤) التحرير والتنوير: ٢/ ٢٧٢. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٢٠.

(٥) كتاب سيبويه: ٤/ ٤٥.

هـذه الأبـواب أن تقـول: أعطيـتُ إعطـاءة، وأخْرَجْـتُ إخْراجَـة فإنّمـا تجـيء بالواحـدة علـى المصدر اللازم للفعل)[1]، ويقصد بذلك صياغة اسم المرّة من الفعل غير الثلاثي.

ذكـر الزمخشـري (بنـاء المـرّة مـن المجـرد علـى فَعْلَـة تقـول قُمْـتُ قَوْمَـة وشَـرِبتُ شـرْبَة. وقـد جـاء علـى المصـدر المسـتعمل فـي قـولهم أتيتُـه إتْيانـة، ولقِيتُـهُ لِقـاءة. وهـو ممّـا عـداه علـى المصـدر المسـتعمل كالإعطـاء. والانطلاقـة والابتسـامة والتَرْويحَـة والتَقْلُبـة والتَغَافُلـة، وأمّـا مـا فـي آخـره تـاء فـلا يتجـاوز بـه المسـتعمل بعينـه تقـول: قَاتَلْتُـه مقاتَلـةً واحـدة، وكـذلك الاسـتعانة والدَحْرَجَة)[2]، وبذلك قد بيّن صياغة مصدر المرّة من الثلاثي والرباعي والمزيد.

وجـاء فـي شـرح التصـريح (ويـدل علـى المـرّة مـن مصـدر الفعـل الثلاثـي المتصـرف التـام ب: فَعْلَة، بالفتح في الفاء، كما في فعلها كجَلَسَ جَلْسَة ولَبِسَ لَبْسَة)[3].

وقـد ورد فـي حاشـيّة الصـبّان (وفَعْلَـة بـالفتح لمـرّة كجَلْسَـة ومَشْـيَة وضَـرْبَة وفِعْلَـة بالكسـر لهيئة كجِلسَة ومِشْيَة وضِرْبَة)[4].

وقـد عرّفـه المحـدثون بأنّـه (مصـدر يصـاغ للدلالـة علـى أنّ الفعـل حـدث مـرّة واحـدة)[5]، ومـن تعـاريف المحـدثين أيضـاً (ويسـمى مصـدر العـدد، أيضـاً وهـو مـا صـيغ للدلالـة علـى عدد مرّات حدوث الفعل)[6].

مصدر المرّة في ضوء السياق:

ورد مصـدر المـرّة فـي الأحاديـث القدسـيّة (٣٣) مـرة فـي (١٧٥) موضـعاً. علـى أوزانٍ عـدّة. فقـد ورد هـذا المصـدر مـن الفعـل الثلاثـي علـى وزن (فَعْلَـة) فـي (١٦٨) موضـعاً، وعلـى وزن (فُعْلَـة) فـي موضـعين، وأمّـا مـن غيـر الثلاثـي فقـد ورد مصـدرٌ واحـدٌ فـي (٤) مواضـع كمـا هـو موضّح في الجدول الآتي:

---

(1) المصدر نفسه: ٤/ ٨٦.

(2) المفصل في صنعة الاعراب: ١/ ٢٨٠.

(3) شرح التصريح: ٢/ ٣٧.

(4) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢/ ٤٦٩. والممتع الكبير في التصريف: ١/ ٣١٦.

(5) معجم الأوزان الصرفيّة: ٢٤٥.

(6) تصريف الأفعال والمصادر والأسماء والمشتقات: ١٨٢.

مصدر المرّة من الفعل الثلاثي:

على وزن فَعْلَة:

الجدول

المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار	المصدر	عدد التكرار
أَخْذة	١	سَكْرة	٢	كَرّة	١
جَوْعة	١	شَتْمة	١	كَسْرة	١
خَطْوة	١	شَرْبة	١	لَسْعة	١
خَلْوة	٢	صَوْلة	١	لَطْمة	١
دَعْوة	٩	صَيحة	١	لَعْنة	١٢
رَكْعة	٢	طَرفة	٨	مَسْحة	١
رَنَّة	١	عَثْرة	٤	مَوتة	١
زَلّة	٣	قَبضة	٤	نَطحة	١
زَوْرَة	٢	قَتلة	٣	نَظرة	٦
سَطوة	١	قَطرة	٣	نَقمة	١
هَبَّة	٤				
رَحمة	٨٧				

على وزن فُعْلَة:

الجدول

المصدر	عدد التكرار
لُعْقة	١
لُقمة	١

من غير الثلاثي:

ورد مصدرٌ واحد وهو (اطلاعة) في أربعةِ مواضع.

ومن هذه المصادر مصدر (قَبْضَة) على وزن فَعْلَة من الفعل الثلاثي قَبَضَ يَقْبِض قَبْضاً فهو قابضٌ ومقبوض باب ضَرَبَ. جاء في اللسان (القَبْضة: ما أخذت بجمع كفك كله)[١].

ورد في الصحاح (وقَبَضتُ الشيء، قَبْضاً: أخذتُهُ. والقَبْضْ: خلاف البَسْط. ويقال: صار الشيء في قبضتِك، أي في ملكك)[٢].

ورد هذا المصدر في الحديث القدسي عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(الأرضُ جميعاً قَبْضَتُهُ يوم القيامة، والسماوات مطويّات بيمينه)**[٣]. واستعمال قبضة هنا استعمال مجازي وليس فعلي دلالة على عظمة الله عزّ وجل. ورد في تفسير الواحدي (ت٤٦٨ هـ) للآية المباركة ﴿**وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ**﴾ (الزمر: ٦٧) (إنَّ الأرض كلها مع عظمتها وكثافتها في مقدوره كالشيء الذي يقبضُ عليه القابض بكفهِ، فذكر القبضة، وإن كان لا يقبض عليها تفهيماً لنا على عادة التّخاطب فيما بيننا، لأنا نقول: هو في يد فلان وفي قبضتهِ للشيء الذي يهون عليه التصرف فيه، وإن لم يقبض عليه)[٤].

ورد في الكشّاف في تفسير قوله تعالى ﴿**وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ**﴾ (الزمر: ٦٧) والغرض من هذا الكلام إذا أخذته كما

---

(١) لسان العرب: ٧/ ٢١٤ (قبض).

(٢) الصحاح: ٣/ ١١٠٠ (قبض)

(٣) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٣٢٠، ٣٢١.

(٤)الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣/ ٥٩٣.

هو بجملتهِ ومجموعهِ تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله وإجراء العبارة في مثل هذه الطريقة للتخييل للدلالة على القدرة البالغة[١]. وقد ذكر الزمخشري في موضعِ)والقَبْضَة المرّة من القّبض فقبضتُ قبْضَة من أثر الرسول والقبضة بالضم: المقدار المقبوض بالكف)[٢].

ويمكن أن تدل لفظة قَبْضة في الحديث القدسي والآية الشريفة على المصدر، فقد ذكر الزمخشري (ويقال أيضاً: أعطني قبضة من كذا: تريد معنى القبضة تسمية بالمصدر، وكلا المعنيين محتمل. والمعنى: الأرضون جميعاً قبضتهُ، أي: ذوات قبضته يقبضهنَّ قبضة واحدة، يعني أنَّ الأرضين مع عظمهنَّ وبسطتهنّ لا يبلغنَ إلّا قبضةً واحدة من قبضاته، كأنّه يقبضها قبضة بكفٍ واحدة. و إذا أريد معنى القبضة فظاهر؛ لأنّ المعنى: إنّ الأرضين بجملتها مقدار ما يقبضه بكفٍ واحدة)[٣]. وعلى ذلك فمصدر القَبْضة يمكن أن يدل على المرة من الشيء أو على المصدر بلحاظ السياق الوارد فيه.

ومن المصادر الواردة على هذا بناء (فُعْلة) مصدر (لُقْمَة) من لَقَمَ يَلْقَم لقْماً باب فتح. جاء في اللسان (واللّقْم: سرعة الأكل والمبادرة إليه. لَقَمَهُ لَقْماً والتَقَمَهُ و ألْقَمَهُ إيّاه، ولَقَمْتُ اللُّقمة ألقَمْتُها لقْماً إذا أخذتها بفيكَ، واللُّقمة أكلها بمرّة، تقول أكلتُ لقمةً بلقمتين، وأكلتُ لُقمتَين بلُقْمَة)[٤]. ورد مصدر لُقْمَة في الحديث القدسي قوله تعالى: **(ما من عبدٍ منعَ من فيه لُقْمَةً من شهوةٍ إلّا كافيته في الدنيا بثلاثةِ أشياء وفي الآخرة بثلاثة أشياء...)**[٥]، بمعنى المقدار من الطّعام الذي يُلقَم بمرّة.

ومن بين النماذج الواردة من الثلاثي مصدر (رَحْمَة) من الفعل رَحِمَ يَرحَمُ رَحْماً ورُحْماً ورَحْمَةً، وراحمٌ ومَرحُوم ورحيمٌ ورحمن.)والرَحْمَة: الرقَّة والتعطُّف. والمَرحَمة مثله. وقد رَحِمتُهُ وتَرَحَّمتُ عليه. وتَرَاحَمَ القوم: رَحِمَ بعضُهم بعْضاً)[٦]، وقد جاء في التعريفات (الرحمَةُ: هي إرادة إيصالُ الخير)[٧]،وقد ورد هذا المصدر في مواضع متعددة من

---

(١) ينظر الكشّاف: ٤/ ١٤٢،١٤٣.

(٢) المصدر نفسه: ٤/ ١٤٤.

(٣) الكشاف: ٤/ ١٤٤.

(٤) لسان العرب: ١٢/ ٥٤٦ (لقم).

(٥) موسوعة الأحاديث القدسيَّة: ٤٩٤.

(٦) الصحاح: ٥/ ١٩٢٩.

(٧) التعريفات: ١١٠.

الأحاديث القدسيِّة منها في الحديث القدسيِّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(يا أمَّةَ محمَّد ما كانَ لي قِبَلِكُم، فقد وَهَبْتُهُ لَكم وقد بَقِيَت التبعات بينكم فَتَوَاهَبُوها وادخلوا الجنَّة برحمتي)**[1]. وأيضا جاء المصدر (رَحْمَة) في الحديث القدسيِّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله)... لا تقنطُ مِن رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك)[2]. ويظهر في لفظة (رَحْمَة) معنى الواحدة كأنّها تلمِّح إلى التّفرُّد بتلك الرّحمة التي لا تشبهها رحمة (رحمتي).

ورد مصدرٌ واحد من غير الثلاثي دالاً على المرّة في أربعةِ مواضع وهو مصدر (اطِّلاعة) من الفعل المزيد بالألف والتضعيف اطلع يَطَّلِعُ اطِّلاعاً.

إذ جاء في العين (واطَّلَعَ: أشرَفَ على الشيء)[3]. وذكر صاحب اللسان (طَلَعَ: طَلَعَت الشمسُ والقمرُ والفجرُ والنجومُ تطْلَعُ طُلُوعاً ومَطْلَعاً ومُطْلَعاً فهي طالعة)[4]، ورد مصدر المرّة (اطلاعة) في الحديث القدسي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام فيما أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام قوله تعالى: **(يا موسى إنِّي اطَّلعتُ إلى خلقي اطّلاعَة فلم أجدُ في خلقي أشدُّ تواضعاً منك)**[5].

وبالنظر إلى سياق الحديث نرى إنَّ المصدر (اطّلاعة) خصوصيّة من خلال ذكره في هذا الموضع إذ إنَّ الاطِّلاع يترتّبُ عليه العلم بالنفوس والقلوب لذلك لم يقُل نظرة. جاء في الفروق اللغوية: فقولهم نظرتُ فلم أر شيئاً، والنظر طلب ظهور الشيء ويكون الناظر الطالب لظهور الشيء بإدراكهِ من جهة حاسة البصر أو غيرها من حواسه، والنظر بالقلب من جهة التّفكُّر والنظر لا يكون إلّا مع فقد العلم[6]. وعلى ذلك يكون الاطلاع أعمُّ من النظر فهو يشتمل على النظر إلى الشيء عينهِ والإحاطة بكل ما يحمله من أمور ظاهرة وباطنه. ورد في تفسير الآية المباركة ﴿**قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ، فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ**﴾ (الصافات: ٥٤-٥٥)، قال النيسابوري (هل أنتم مطّلعون إلى النّار أي هل

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسية:٦٧.

(2) موسوعة الأحاديث القدسية: ٦٨.

(3) العين: ٢/ ١١(طلع).

(4) لسان العرب: ٨/ ٢٣٥.

(5) موسوعة الأحاديث القدسيَّة: ١١٥.

(6) الفروق اللغوية: ٧٥، ٧٦.

تحبّون أن تطلعوا فتعلموا أين منزلتكم منها)[1]. وقد ورد في الكليّات: الاطلاع: الإشراف. أطّلع في القبور: باعتبار تضمنه معنى النظر والتأمل[2]. وبذلك يكون مصدر (اطّلاعة) في الحديث متضمّن لمعنيين وهو النظر والعلم، النظر إلى موسى ومعاملاته مع الناس، والعلم بما يحمله قلبه من تواضع.

المبحث الرابع:

المصدر الصناعي تعريفه وصياغته:

)هو اسمٌ مصاغ من الأسماء بطريقة قياسية، للدلالة على الاتِّصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء وذلك بزيادة ياء مشدّدة على الاسم تليها تاء نحو: قوم قوميِّة، عالم عالميِّة)[3].

ومن التعريفات الأخرى، عرّفه الدكتور مكي الحسني، إذ قال: (المصدر الصناعي صيغة اسميّة مؤنّثة تُصنع من مصدرٍ أصلي أو من لفظ آخر بأن يُلحق به ياء مشدّدة وتاء مربوطة، (تسمّى تاء النقل)، وقد قرّر مجمع اللغة العربيّة قياسيّة صَوغ هذه الصيغة لسدِّ حاجة العلوم والصناعات إلى ألفاظ جديدة تعبِّر عن معانٍ جديدة)[4]

إنّ (اسم المصدر) لم يكن واضحاً بهذه التسمية في كتب القدماء إلّا أنَّهم اتفقوا على معناه وكيفيّة اشتقاقه، إذ أطلق الخليل(ت١٧٥هـ) على المصدر الصناعي لفظ المصدر قال: (اللصوصيّة والتلصّص واللصوصة مصدر اللص)[5]. وتبعَه تلميذه سيبويه في هذه التسمية، إذ قال (وكذلك: التَقْدُميِّة لأنّها من التَّقدم)[6]، فجعله ضمن المصادر. أمّا الفرّاء فقد بين المصدر الصناعي واشتقاقه في قوله (فما جاءك من مصدر لاسم

---

(1) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٥/ ٥٦١.

(2) الكليّات: ١٤١.

(3) تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٨١- ١٨٢. وينظر: تصريف الأسماء في اللغة العربية: ٢٣- ٢٤

(4) كلمة عن المصادر الصناعيّة : ١٠٧٧، ١٠٧٨.

(5) العين: ٧/ ٨٥ (لص).

(6) كتاب سيبويه: ٤/ ٣١٦.

موضوع، فلك فيه: الفُعُولة، والفُعُليّة، وأن تجْعَله منسوباً على صورة الاسم، من ذلك تقول: عبد بين العبوديّة، والعُبُدة والعَبدية، فقس على هذا)[1].

وورد في كتاب الحروف وصفٌ واضحٌ لاشتقاق المصدر الصناعي (فإذا أردنا أن نجعل له شكلاً يقوم مقام مصدر، كان حينئذ المشكَّل بذلك الشكل أحرى أن يكون مأخوذاً من اللفظ ليس بمشتق من المصدر، وهذا بعينه نفعله في أسماء الأشياء التي تعرف في المشار إليه ما هو، مثل (الإنسان)، فإنّا نقول (إنَّه إنسان ظاهر الإنسانيِّة) و (رجل بيِّن الرجوليِّة)[2]. مع كثرة استعمال هذا المصدر في الوقت الحالي فقد اصطلحوا على تسميته مصدراً صناعيّاً[3].

يعد أهل المنطق أوّل من استعمل هذا مصطلح (المصدر الصناعي) بهذه التسمية فضلاً على توسعهم به عبر استعماله بكتبهم ودراساتهم، قال الدكتور ابراهيم السامرائي: (ويبدو أنَّ أهل المنطق تصرَّفوا بالعربية من حيث الاشتقاق على نحوٍ لم يعرفهُ أهل العربية فهم أوّل من استعمل (المصدر الصناعي) فقالوا (العالميّة) من العلم و (الإنسانيّة) من الإنسان وتوسّعوا في ذلك حتّى صار مادّة من مواد اللغة، وقد هيّأوا من ذلك مادة اصطلاحيّة لكثير من مصطلحات العلم الجديد في العصور القديمة)[4].

قال الدكتور مكي حسني: (وقد وردت عن العرب بضع عشرات من المصادر الصناعيَّة، منها الجاهليَّة، الأريحيَّة، الفروسيّة، العبقريَّة، العبوديَّة، الألمعيَّة، الألوهيَّة، الربوبيَّة، الوحدانيَّة...)[5].

وتابع قائلاً: (كثير من المصادر الصناعيِّة قد تحوَّلت عن أسماء منسوبة أنزلت منزلة الصِّفات المشتقَّة للدلالة على حال الموصوف وهيئتهِ، و استعملت كذلك، نحو قولك: إنسانيّ، حيوانيّ...فإذا أريد التعبير بها عن جوهر حال الموصوف ومجرّد حقيقته أحيل الوصف إلى (مصدر صناعي) بإلحاق تاء (النقل من الوصفيِّة إلى الإسميَّة) نحو:

---

(1) معاني القرآن: ٣/ ١٣٧.

(2) الحروف: ٧٨.

(3) المصدر بين التنظير والاستعمال: ٤٦.

(4) الفارابي وعلم اللغة: ١١- ١٢.

(5) نحو إتقان الكتابة العلميّة باللغة العربيّة: ٤٦.

الإنسانيِّة، الحيوانيَّة...)[1].

فالمصدر الصناعي يتجرّد للدلالة على المصدريّة أمّا إذا كان منسوباً فيكون صفة له علاقة بالمصدر مثلاً نقول: في تعريف الإنسانيَّة هي:...، هذا مصدرٌ صناعي لأنّه يخلو من الوصف لم ينسب إلى شيء.

المصدر الصناعي في ضوء السياق

كان ورود المصدر الصناعي في موسوعة الأحاديث القدسية قليلاً جدا قياساً بالمصادر الأخرى، إذ جاء منه(٣) مصادر في(١١) موضعاً كما هو واضحٌ في الجدول الآتي:

الجدول

المصدر	عدد التكرار
رُبوبيّة	٧
عُبوديّة	٣
عَصبيّة	١

من هذه المصادر الصناعية الواردة في الأحاديث القدسية (ربوبيِّة) وهو مصدر ارتبط بالذّات الإلهيّة. وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيّ عن الإمام العسكري عليه السلام عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآلهِ وسلَّم **(واعلموا إنَّ أبغضَ الخلقِ إليّ من تمثَّل وادّعى ربوبيَّتي)**[2].

ورد في التحرير والتنوير ما يخصّ دلالة الربوبيّة، قال ابن عاشور: (ارتبطت الربوبيِّة والوحدانيِّة بالعبادة لأنّ الربوبيِّة يقتضي استحقاق العبادة، والانفراد بالربوبيِّة يقتضي تخصيصهُ بالعبادة)[3].

فالربوبيِّة هي جامعة لكلِّ المعاني والنعم كالرحمة والشَّفقة والعطف والقدرة والوحدانيِّة

([1]) المرجع نفسه: ٤٦-٤٧.

([2]) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٩٧.

([3]) التحرير والتنوير: ٧/ ٤١٣.

وغيرها من المعاني الكثيرة المرتبطة بالله عزَّ وجلّ.

ومن المصادر الصناعيّة الواردة في الأحاديث القدسيّة مصدر (عصبيِّة) جاء في تهذيب اللغة: وعَصب فوه يعْصَبُ عصْباً إذا ذبّ ويَبِسَ ريقهُ. وفوه عاصب. والعصبيِّة أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبتهِ والتّألب معهم على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين. وقد تعصّبوا عليهم إذا تجمّعوا. واعْصَوصَبَ القوم إذا اجتمعوا. فإذا تجمّعوا على فريق آخر قيل تعصَّبوا[1]

وقد ورد في الحديث القدسيّ قوله تعالى: **(يا بن آدم إذا كانت الملوك تدخل النار بالجور والعرب بالعصبيِّة... إلى آخر الحديث)**[2]. لقد عُرف العرب بعصبيَّتهم لغير الدين وهذا يُعد من الجَّاهليّة وهو سبب ذكرهم في الحديث.

والمصدر الصناعي الآخِر هو (عبوديّة) من الفعل عَبَدَ يَعْبُدُ عِبادة ورد في القاموس المحيط (العبد: الإنسان حرّاً كان أو رقيقاً، والمملوك، والعبديَّة والعبوديَّة والعُبودة والعبادة: الطاعة)[3].

ورد مصدر (عبوديِّة) في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله من دعاء للحِفظ **(وأشْهدُ الله على نفسي بالعبوديَّة والذلَّ والصَّغار)**[4]. يحملُ معنى الطّاعة والانصياع والتّخضُّع لله عزَّ وجلَّ.

وعلى هذا يمكن القول بأنّ المصدر الصناعي من المصادر الواضحة من حيث الوزن والاشتقاق بخلاف المصادر الأخرى التي تدخل في قضايا عديدة وأهمّها القياس والسماع والتّغير الدلالي الذي تخضع له وفق السياقات التي ترِدُ فيها.

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٢٨، ٣٠ (عصب).

(2) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤١٧.

(3) القاموس المحيط :٢٩٦.

(4) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٣٧.

الباب الثاني

أبنية المشتقّات في الأحاديث القدسيّة دراسة صرفيّة دلاليّة

مدخل

الفصل الأوّل : المشتقات الوصفية في موسوعة الاحاديث القدسية

المبحث الأوّل: اسم الفاعل

المبحث الثاني: الصفة المشبهة

المبحث الثالث: صيغ المبالغة

الباب الثاني

أبنية المشتقّات في موسوعة الأحاديث القدسيّة دراسة صرفيّة دلاليّة

مدخل

عُنِيَت الباحثةُ في هذا الباب بدراسة المشتقّات صرفيّاً ودلاليّاً وإحصائها، والربط بين معناها اللغوي ومعناها السياقي، واتخاذ السياق عامل أساسي في فهم المعنى وتحديده في الحديث القدسي، فضلاً عن المقارنة بين الألفاظ وما دلّت عليه عِبر مجيئها في الأحاديث القدسية والقرآن الكريم، إذ تكون البداية مع التحليل الصرفي والمعجمي للمفردة، وقبل الولوج في دراسة أبنية المشتقّات لا بدّ من تسليط الضوء بصورة سريعة على عمليّة الاشتقاق.

إنّ أهم ما تمتاز به اللغة العربيّة أنّها لغة اشتقاقيّة، ما جعلها تفيضُ بمفرداتٍ جديدة وتلبي مطالب الحياة المتجددة، والاشتقاق هو كما ذكر العُكبَري (ت٦١٦هـ) عن الرماني: (اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل)[١].

وبيّن الرضي (ت٦٨٦هـ) ماهيّة الاشتقاق، بقوله: (ونعني بالاشتقاق كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى أو كونهما مأخوذتين من أصلٍ واحد)[٢].

وعلى هذا فإنَّ اللفظة الأصل يمكننا أن نشتق منها كلمات كثيرة تدلُّ على ما تدلّ عليه المفردة ، إذن فهي عملية توليدية للمفردة، والاشتقاق على أنواع:

- (الاشتقاق الصغير: هو أن يكون بين اللفظين تناسُبٌ في الحروف والترتيب، نحو: ضَرَبَ، من: الضَرْب.

- الاشتقاق الكبير: هو أن يكون بين اللفظين تناسُبٌ في اللفظ والمعنى دون ترتيب، نحو: جَبَذ، من: الجَذْب.

- الاشتقاق الأكبر: هو أن يكون بين اللفظين تناسُبٌ في المخرج، نحو: نَعْق، من: النهْق)[٣].

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب: ٢/ ٢١٩.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي : ٢/ ٣٣٤، وينظر: نزهة الأحداق في علم الاشتقاق : ٢٦- ٢٧.

(٣) الخصائص: ٢/ ١٣٦. وينظر: التعريفات : ٢٧

الفصل الأوّل

المشتقّات الوصفية في موسوعة الأحاديث القدسيّة

المبحث الأول:

اسم الفاعل تعريفه وصياغته:

عبّر سيبويه (ت١٨٠هـ) عن اسم الفاعل بلفظة (ضارب) ،وقد ذكرَ التسميةَ المعروفة (اسم الفاعل) في أبوابٍ عدّة من كتابهِ، قال مثلاً:)هذا باب من اسم الفاعل)الذي (جرى الفعل المضارع)[١].

وأمّا الزمخشري (ت٥٣٨هـ) فقد عرَّفهُ إذ قال: (هو ما يجري على يفعل من فعلهِ كضارِب، ومُنطلِق، ومُستخرِج، ومُدحرِج ويعمل عملَ الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار، كقولك: زيدٌ ضاربٌ غلامَهُ عمراً)[٢].

وقد أوضحه ابن هشام (ت٧٦١هـ) بقوله: (هو ما دلّ على الحدث والحُدوث وفاعله. فخرج بالحدوث، نحو: أفضل وحَسُنَ، فإنّهما إنّما يدلان على الثبوت، وخرج بذكر فاعله؛ نحو: (مضروب) و(قام))[٣].

وعرّفه المعاصرون على أنّه: (اسمٌ مشتق يدلّ على من وقع منه الفعل أو الحدث، فكلمة (كاتب) اسم فاعل يدلّ على الحدث وهو الكتابة، وعلى الفاعل وهو الذي يقوم بالكتابة)[٤].

صياغته: يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي التام المتصرّف مفتوح العين في الماضي (فَعَلَ) قياساً مطّرداً على وزن (فاعِل) سَواءاً كان الفعل لازماً أم متعدّياً، صحيحاً

---

(١) كتاب سيبويه: ١/ ١٦٤.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب: ٢٨٥.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك: ٣/ ١٨١. وينظر: شرح ألفية ابن مالك للحازمي : ٧٨/ ١٧.

(٤) الصرف العربي أحكام ومعانٍ: ٩١.

كان أم معتلاً[١]، وكذلك (يكثر مجيء اسم الفاعل من بابين:

الأول: من باب (فَعَل) بفتح الفاء والعين، سواءاً كان متعدّياً أم لازماً، نحو: ذَاكر من ذَكَرَ.

والثاني: من باب (فَعِلَ) بكسر العين إذا كان متعدّياً. نحو: عالِم من عَلِمَ[٢].

وأمّا اسم الفاعل من غير الثلاثي فيصاغ قياساً (على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر[٣].

ولقد تبيَّن عبر الاستقراء أنَّ اسم الفاعل استُعمل في الأحاديث القدسية في (١٠٦١) موضعاً مُصاغاً من الفعل الثلاثي المجرّد، واستُعمل من الرباعي في (٣٨٣) موضعاً، واستعمل من الخماسي في (١٥٩) موضعاً، وقبل البدء في التحليل لابدّ من إحصاء هذه الصيغة كما هو موضَّح في الجدول الآتي:

من الثلاثي:

المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار
آبِق	٢	فاني	٣	راهِب	٦
آجِر	١	فائِز	٣	زارِي	١
آجِل	٣	قابِل	١	زارِىء	١
آخِذ	٢	قاتِل	٦	زاكِي	٤
آزِف	١	قادِر	١٠	زانِي	٢
آكِل	٣	قارِع	١	زاهِد	١٢
آمِن	٢	قارِىء	١	زائِر	١٤
باذِخ	١	قاسِط	٢	زائِل	٤

[١] ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ١٣٣.

[٢] تصريف الأسماء والأفعال في ضوء أساليب القرآن: ٣٥٧- ٣٥٨.

[٣] المصدر نفسه: ٣٦٥.

بارّ	٢	قاسِي	٣	سابِق	٣
بارِد	٣	قاصِر	١	ساتِر	١
بارِىء	٢	قاصِم	١	ساجِد	٨
باسِر	١	قاضي	١	ساحر	٢
باطِل	٤	قاطع	٣	ساخط	٦
باطِن	٥	قاعد	٣	سادَّ	١
باعِث	١	قانط	٢	ساطع	٢
صابِغ	١	قانع	٤	ساكن	٢
باقِر	١	قاهر	٢	سالف	٥
باقي	١٠	قائد	٤	سالم	٥
باكي	٣	قائل	٤	سامر	٢
بالغ	٣	قائم	١١	سامع	١
تابع	٣	كاذب	٥	سائر	٥
تاجر	٢	كافر	٢٠	سائق	٢
تارك	٥	كافي	٤	سائل	١٢
تائب	٧	كامل	١	شارع	٢
ثابت	٢	كائن	٤	شاعر	٢
ثائر	١	لابس	١	شاغل	١
جابر	١	لاحق	٣	شافع	٢
جاحد	٨	لازم	١	شافي	١
جاري	١	لاصق	١	شاكي	١

جاعل	٣	لاقي	٢	شامت	١
جالس	٣	لاهي	٣	شامخ	٤
جامع	٥	ماجد	١	صابر	٧
جانب	٢	مارد	٢		
جاهل	١٠	مارق	٢	صاحب	٤١
جائر	٢	ماضي	٣	صادّ	٢
جائز	١	ماقت	٢	صادق	٦
جائع	٤	مالك	٤	صاعد	٤
حارث	١	مانع	٥	صالٍ	١
حاسد	٣	مجاهد	٢	صالح	٣٨
حاشي	١	مقاتل	١	صامت	١
حاصل	١	ظالم	٤٤	صانع	٣
حاضر	١	موالي	١	صائر	٢
حافظ	٩	نادم	٢	صائم	٧
حامد	١	نازل	٤	ضاحك	١
حامض	١	ناسي	٢	ضارّ	١
حامل	٢	ناشر	١	ضاري	١
حائل	٣	ناصر	٥	ضالّ	٣
خازن	٦	ناطق	٢	ضائع	١
خاسر	٦	ناظر	٢	طالب	٣٤
خاشع	٧	نافذ	٦	طامع	٢

خاطف	١	ناقد	١	طاهر	١٢
خاطىء	٥	ناقل	٢	طاوٍي	٢
خالد	٤	ناكث	٢	طائف	١
خالص	٩	ناهج	١		
خالف	١	نائب	١	ظاهر	٥
خالق	٢٥	نائم	١	عابد	١٢
خالي	٢	هادي	١١	عاجز	١
خائب	٢	هارب	١	عاجل	٣
خائف	٥	هازم	١	عارض	٢
خائن	٢	هالك	١٠	عارف	٦
داخر	٣	هائب	١	عاري	٣
داخل	١	وادع	١	عاصم	١
داعٍي	٧	وارث	٤	عاصي	٨
دالع	١	وارد	١	عاقّ	٢
دائم	٨	واسع	٥	عاقل	٣
ذابح	١	واصل	٢	عالم	٢٨
ذارىء	٢	واصِم	١	عائد	٧
ذاكر	٦	واضح	٣	غافر	٢
ذالَّ	١	واعظ	١	غافل	٧
راتع	١	واعي	١	غالب	٩
راجع	٥	وافي	١	غامض	٥

راجي	٦	واقع	١	غائب	٢
راحل	١	والد	٩	فاجر	٥
راحم	٩	يابس	٤	فاخر	١
رادّ	٢	راغب	٥	فارج	١
رازق	٤	راغم	١	فارض	١
راسي	١	رافع	١	فاسق	٢
راشد	٢	راكب	٢	فاضل	٤
راضي	١٦	راكع	٦	فاطر	٣
راعي	٤	فاعل	٧		

من غير الثلاثي:

المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار
مُبتذِل	١	مُعين	١	مُدبِّر	٥
مُبتلِي	١	مُغالِب	١	مُدّخِر	١
مُبدِّل	١	مُغتاب	١	مُدعو	١
مُبدِي	١	مُغنِي	١	مُدّعي	٢
مُبرِّىء	١	مُغيث	٢	مُدمِن	١
مُبطِل	٢	مُفارِق	١	مُديل	١
مُبغِض	٢	مُفتري	١	مُذلّ	١
مُتأخِّر	١	مُفرِّج	٤	مُذنِب	١١
مُتأوِّه	١	مُفسِد	١	مُراءٍ	١
مُتباذِل	١	مُفصِّل	١	مُربِح	٢

مُتحابّ	٢	مُفلِح	١	مُرتاب	١
مُتحنِّن	١	مُفوِّض	١	مُرتاد	١
مُتذلِّل	١	مُقاتِل	١	مُرسِل	٣
مُترحِّم	١	مُقبِل	٧	مُريد	١
مُترنِّن	١	مُقتدِر	١	مُزيل	١
مُتزاوِر	١	مُقرِّب	٢	مُزيِّن	١
مُتزيِّن	٢	مُقصِّر	٢	مُسافِر	٣
مُتسلِّط	٢	مُقفِر	١	مُسبِّح	١
مُتصدِّق	١	مُقلّ	١	مُستجيب	١
مُتّصِل	١	مُقلِّب	١	مُستحِي	١
مُتضرِّع	٣	مُقيم	٥	مُستخِصّ	١
مُتطيِّر	١	مُكثِر	١	مُستخِف	١
مُتعاطِف	١	مُلاقِي	١	مُستزيد	١
مُتعالٍ	١	مُلزِم	٢	مُستسلِم	١
مُتعِب	١	مُلقِّف	١	مُستصرِخ	٢
مُتعبِّد	٤	مُلمّ	١	مُستعيذ	١
مُتعرِّض	٢	مُلهِم	٢	مُستغفِر	٨
مُتعلِّق	٢	مُمتِع	١	مُستقيم	١
مُتعلِّم	١	مُمتِنّ	١	مُستكبِر	٢
مُتغيّر	١	مُمسِك	١	مُستنكِف	١
مُتفرِّد	١	مُمضِي	٢	مُستهزِئ	١

مُتفصِّل	١	مُمكِن	١	مُستوحِش	١
مُتقرّب	٧	مُنادِي	٣	مُسخِّر	١
مُتّقي	١٢	مُنافِق	٤	مُسكِّر	٢
مُتكبِّر	٥	مُنبِّئ	١	مُسلِّط	٢
مُتكرِّم	١	مُنتصِر	١	مُسلِم	١٤
مُتكلِّم	١	مُنتقِم	١	مُسِيء	٦
مُتلذّذ	١	مُنتِن	٢	مُشتاق	٤
مُتمرِّد	٢	مُنجِح	١	مُشترِك	١
مُتناصِح	١	مُنجِز	١	مُشرِق	١
مُتنافِس	١	مُندرِس	١	مُشرِك	٣
مُتواصِل	٢	مُنزِل	٤	مُشفِق	٣
مُتواضِع	٢	مُنعِم	١	مُصِحّ	١
مُتوالي	١	مُنفِذ	٣	مُصِرّ	٣
مُتوكِّل	١	مُنفِق	١	مُصفِرّ	١
مُتولِّي	١	مُنقطِع	٤	مُصلِّي	٣
مُثمِر	١	مُنكسِر	١	مُصوِّر	٢
مُجازِي	٢	مُنير	٤	مُضطرّ	٥
مُجانِب	٢	مُنيف	١	مُضِلّ	١
مُجاهِد	٢	مُهتدي	٤	مُضيء	٣
مُجتاز	١	مُهيمن	٣	مُطفِّىء	١
مُجتهِد	٢	مُواتي	١	مُطّلِع	٥

مُجرِم	١	مُوافِق	٢	مُطهِّر	٢
مُجيب	٢	مُوالي	١	مُطيع	٧
مُحادِث	٢	مُوبِّخ	١	مُظلِم	٢
مُحاسِب	١	مُوبِق	١	مُعافِي	١
مُحب	١٤	مُؤتِي	١	مُعاقِب	١
مُحرِم	١	مُؤثِّر	١	مُعالِج	١
مُحسِن	٨	مُوجِب	١	مُعانِد	٢
مُحصِي	١	مُؤدِّي	٢	مُعاوِن	٢
مُحق	١	مُؤذِي	١	مُعتقِد	١
مُحيِّر	١	مُوسِع	٢	مُعتمِد	١
مُحيط	١	مُوقِن	٢	مُعرِّض	٤
مُخالِف	٢	مُولِج	١	مُعزّ	١
مُختبِر	١	مُؤلِّف	١	مُعسِر	١
مُختص	١	مُؤمِّل	٣	مُعظِّم	٢
مُختلِف	٢	مُؤمِن	٩٧	مُعوِج	١
مُخلِص	٣	مُؤنِس	٤	مُعيب	١
مُدافِع	١	مُيسِر	١	مُعيد	١
مُداوي	١				

اسم الفاعل في ضوء السياق

اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد:

ورد أكبر عدد من المشتقّات في سياقات الأحاديث القدسية على بناء (فاعل)، إذ إنّ اسم الفاعل كان في هذه الأحاديث له الغلبة والسيادة من بين المشتقّات جميعاً، وهذا يدلّ على أنّه أوّل المشتقات كما قال به أهل النحو وعلماء العربيّة[١].

ومن هذه الأسماء اسم الفاعل (صَادِق) الفعل صَدَقَ، صادق[٢]، في الحديث القدسي قوله تعالى:)**مَن لَقِيَني منكم بشهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله صادقاً في اقواله مُحِقاً في افعاله**)[٣]، وقد ورد (صَادِقٌ) في قوله تعالى ∏**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِين**O (التوبة:١١٩)

والصَادِق من الفعل صَدَقَ يصدُق صِدقاً فهو صادق ومُصَدِّق، وقد جاء في الصحاح)والصدق: خلاف الكذب. وقد صدق في الحديث ويقال أيضاً: صدقهُ الحديث)[٤]، ومثله في اللسان (صَدَقَ يَصدُق صِدقاً وصَدقاً وتصادُقاً ويقال صدقتُ القوم أي: قلت لهم صدقاً[٥]، وذلك ما نجده في الحديث القدسي المذكور، فمن صفات رسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم أنّه الصادق الأمين، وبالنظر إلى نسق الكلام في الآية نراه)يدل على أنّهم أُمروا بان يكونوا مع النبي صلى الله عليه واله في الشدة والرخاء)[٦]. إنّ اقتران هذه اللفظة بسياقها المذكور قبلها من الشهادة لله ولرسوله يذهب بنا إلى القول بدلالتها على الثبوت بمعنى أنَّ حدث الصدق ملازم لقائله.

من مصاديق اسم الفاعل في موسوعة الأحاديث القدسيّة هو اسم الفاعل (غَافِل) من غَفَلَ يَغْفَلُ غُفُولاً، فهو غافلٌ، ورد في الحديث القدسي، في حقِّ العابدِ المتهجِّد قوله تعالى: **(ملائكتي! أنظروا إلى عبدي، فقد تخلَّى بي في جوف الليل المظلم، والبطَّالونَ لاهون،**

---

(١) ينظر: تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن : ٣٥٦.

(٢) ينظر: المستقصى في علم التصريف: ٤٤٧- ٤٤٨.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٨.

(٤) الصحاح: ١٥٠٥/٤ (صدق).

(٥) لسان العرب: ١٠/ ١٩٣. (صدق).

(٦) معاني القرآن إعرابه للزجاج: ٢/ ٤٧٥.

والغافلونَ نيامٌ، اشهدوا أنِّي قد غفرتُ له)[1]. جاء في اللسان)غَفَل عنه يَغْفَل غُفُولاً وغفلةً وأغْفَلَهُ عنه غيره وأغفَلَهُ: تَرَكَهُ وسها عنه، وأغْفَلتُ الشيء تركتُهُ غفْلاً وأنت له ذاكر)[2]. فهذه اللفظة تدل معجمياً على السهو والنسيان

وجاء معنى السهو والغفلة في القرآن الكريم في قوله تعالى: Π**إِنِّي لَيَحْزُنَنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ**O (يوسف:١٣)، قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): في تفسير هذه الآية: (وقوله تعالى وأنتم عنه غافلون فيه قولان: أحدهما: غافلون في اللعب. والثاني: مشتغلون برعيَّتِكُم)[3]، وسياق الحديث المتعلق بالاتصال بالله سبحانه وتعالى يدل على أنَّ كلمة غافلون قد استُعمِلت بدلالة تعمُد الغفلة إذ لا يُعقل أن يؤاخذ أحد بشيء لا يعلمهُ. كما هو متمثل في الحديث القدسي قوله تعالى: **(وعَجِبتُ لِمَن اشتغلَ بعيوبِ الناس وهو غافلٌ عن عُيوبِ نفسهِ)**[4]، فكلمة غافلٌ هنا دلَّت على عدم المعرفة أو التغاضي عن الالتفات إلى النفس وما تشتمل عليه من عيوب. ومن الممكن أن تدلّ على الغفلة غيرِ المتعمدة أيضاً.

ونجد هذا المعنى حاضراً في قوله تعالىΠ**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**O (يوسف:٣)،)والغفلة: انتفاء العلم لعدم توجُّه الذهن إلى المعلوم، والمعنى المقصود من الغفلة ظاهر)[5]. وعند النظر إلى لفظة (غَافِلين) نجدها اسم فاعل تدل على صفة من قام بالفعل[6]. فكلمة (غَافِلين) في الحديث الأول تختلف بمعناها عن الحديث الثاني وقد دَلّنا على ذلك السياق، فالدلالة الأولى على السهو والانشغال والنسيان، وأمّا السياق الثاني فقد دلَّ على عدم المعرفة بعيوب النفس ومساوئها، وعلى هذا يمكن القول إنَّ صيغة اسم الفاعل ذات دلالةً ثابتةً لا تتغيَّر، إنما الذي يتغيَّر هو معنى كلمة في سياقٍ ما.

ورد على صيغة (فاعل) أيضاً (ضالّ) من الفعل الثلاثي ضَلَلَ يَضِلُّ ضَلالاً. جاء في

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٠١، ٣٠٢.

(2) لسان العرب: ١١/ ٤٩٧، ٤٩٨ (غفل)

(3) زاد المسير في علم التفسير: ٢/ ٤١٨.

(4) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٠٣.

(5) التحرير والتنوير: ١٢/ ٢٠٤.

(6) المرجع نفسه: ١٢/ ٣٧٨.

المصباح المنير (ضَلَّ الرجلُ الطريق وضَلّ من باب (ضَرَبَ) ضلالاً وضَلالَةً زَلَّ عنه فلم يهتدي إليه فهو ضَالٌّ وهذه لغة نجد وهي الفصحى وبها جاء القرآن)[1]، وفي قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي**﴾ (سبأ: ٥٠). ورد اسم الفاعل (ضالّ) في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قوله تعالى : (**يا عبادي كلُّكم ضالٌّ إلّا من هديتُ**)[2]، فقد جاء في معنى هذه اللفظة (الضلال: العدول عن الطريق المستقيم، ويضادُّه الهداية، ويقال الضَلال لكل عدولٍ عن المنهج، عمداً كان أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً)[3]. وقد ورد في تفسير قوله تعالى ﴿**قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي**﴾ (سبأ: ٥٠) (إن ضَللتُ عن الهدى، فسلكت غير طريق الحقِّ، فإنّما ضلالي عن الصواب على نفسي)[4].

ويتبيّن لنا من ذلك أنّ اسم الفاعل (ضَالّ) الوارد في الحديث القدسيّ لم يخرج عن معناه اللغوي ودلالته على الخروج عن الطريق الصحيح.

ورد اسم الفاعل (مَاقِت) من الفعل الثلاثي مَقَتَ الصحيح. في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قال تعالى: (**وإنّ من عبادي المؤمنين لَمَن يجتهدُ في عبادتي فيقوم من رقادهِ ولذيذ وساده فيجهد لي الليالي فيُتعبُ نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً منّي له وإبقاءً عليه فينام حتى يُصبح فيقوم وهو ماقتٌ لنفسهِ زارٍ عليها**)[5].

إذ قال صاحب المصباح المنير (مَقَتَهُ مَقْتاً من باب قَتَلَ أبْغَضَهُ أشدَّ البغض عن أمر قبيح)[6]. وورد في معنى لفظة مَقْت: (المَقْت في الأصل أشدُّ البغض)[7]. لم يرد اسم الفاعل (ماقت) في القرآن إنّما ورد المصدر (مَقت) في الآية المباركة ﴿**إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً**﴾ (النساء: ٢٢) ، وورد أيضاً في بيان معنى مَقْت: (المقْتُ:

---

(١) المصباح المنير : ٢/ ٣٦٣ (ضلل).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٩٣.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٥٠٩.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٩/ ٣٠٨.

(٥) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٨٢- ٨٣.

(٦) المصباح المنير: ٢/ ٥٧٦ (مقت).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٤٦ (مقت).

البُغض)[١].

ومن بين الأسماء التي وردت على وزن فاعل في الحديث القدسيّ المذكور اسم الفاعل (زارٍ) من الفعل الثلاثي مُعل اللام زَرِيَ. وبحسب ما ورد في المصباح المنير (زَرِيَ عليه زَرياً من باب (رمى) وزَرْيَةً وزِرايةً بالكسر عابَهُ واستهزأ به وقال أبو عمرو الشيباني الزاري على الإنسان هو الذي ينكر عليه ولا يعده شيئاً وازْدَراه وتَزَرّى عليه كذلك وأزْرى بالشيء إزْراء تهاونَ به)[٢].

فإنّه دلّ على الاستهزاء، في حين نراه عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) قد دلّ على معانٍ أخرى كالاحتقار والتعنيف، إذ قال: (أزْرَيتَ به: قَصَّرت به وحقَّرتُهُ، وزَرَيتُ عليه فِعْلَهُ: عِبْتُهُ وعنّفْتُهُ. وأزْدَرَتْهُ عيني: احتَقَرْتُهُ)[٣]. ويتّضح لنا أن (زارٍ) في الحديث القدسيّ وبتأثير السياق احتملت المعاني المذكورة جميعها.

اسم الفاعل من غير الثلاثي:

نجد في مواطنَ متعددة من هذه الموسوعة، قد استُعمِل فيها اسم الفاعل من غير الثلاثي لإيصال المعنى المطلوب، ففي الحديث القدسي قوله تعالى: **(وكن لي أكن لك وتَقَرَّب الـيَّ باستهانة الدنيا وتبعَّد عن النار لبُغض الفجَّار وحبُّ الأبرار فإن الله لا يُضيِّعُ أجرَ المحسنين)**[٤]. فنرى أنّ لفظة (المحسنين) اسم فاعل من الرباعي أَحْسَنَ يُحْسِنُ إحساناً، فهو مُحسِنٌ بضم الميم وكسر ما قبل الآخر.

ورد في اللسان (الحُسْن ضد القُبْح ونقيضهُ. الحُسن نعت لما حَسُنَ. حَسُنَ وحسِنَ يحسُنُ حَسْناً فيهما فهو حاسنٌ وحَسِن. وحكى اللحياني: أحسَنَ إن كنت حاسن وأحْسَنَ به الظنّ نقيض الإساءة)[٥]. وبالنظر إلى السياق الذي وردت فيه كلمة(المحسنين) نراها قد تحمل معانٍ أخرى كما في قوله تعالى ﴿**وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (المائدة: ٩٣).

فقد جاء في تفسير الراغب الأصفهاني أنَّ الإحسان:)هو تحرِّي الأفعال الجميلة في

---

(١) البحر المحيط: ٣/ ٥٥٣.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٢٥٣ (زري).

(٣) أساس البلاغة: ٤١٣.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤١٤– ٤١٥.

(٥) لسان العرب: ١٣/ ١١٤ (حسن).

الإيمان والتقوى، ولهذا قال النبي صلّى الله عليه وآله لما قيل له: ما الإحسان؟ فقال: (أن تعبد الله كأنك تراه)[١]. فالإحسان ههنا قد حمل معنى الإيمان وفق سياق الحديث القدسي والتعبير القرآني.

ذكر علماء اللغة أنَّ أيةَ زيادة حاصلة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى، رغم أنّ ذلك فيه خلافٌ فهي ليست شرطاً ولا ينطبقُ على كلِّ الكلمات إلّا أنَّ بعض الكلمات قد تحمل زيادة في معناها من خلال الزيادة الحاصلة في مبناها مثل الكلمات (المتعبَّدون والمتقرِّبون والمتزيِّنون) التي وردت في الحديث القدسي عن الإمام الرضا عليه السلام عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(أن يا موسى أبلغ قومك أنَّه ما تقرَّب إليَّ المتقرِّبون بمثل البكاء من خشيتي، وما تعبَّدَ لي المتعبِّدونَ بمثل الورع عن محارمي، وما تزيَّنَ لي المتزيِّنون بمثل الزهد في الدنيا عمَّا بهم الغنى عنه)**[٢]. فالمتعبِّدون مثلاً جاءت مزيدة بالتاء والتضعيف للكثرة والمبالغة وهو من الفعل تَعَبَّد يَتَعَبَّدُ، فهو مُتَعَبِّد ومُتَعَبَّد. وقد ورد في الحديث بصيغة الجمع دلالةً على العموم. ورد في مجمل اللغة (والعبد خلاف الحر، وأصله الخضوع والذل. والعبادة والطاعة)[٣]. وجاء في مقاييس اللغة (أنَّ العين والباء والدال أصلان صحيحان، كأنهما متضادان، الأول: يدل على لينٍ وذُل. والثاني على شدَّةٍ وغِلظ)[٤]. يُستدلُّ من ذلك على أنَّ العبد هو الإنسان حراً كان أم رقيقاً؛ لأنهُ مَربوبٌ لله جلّ وعلا، ومع أنَّ سياق الحديث متعلق بقوم موسى عليه السلام إلاّ أنَّ ذلك عامٌّ لكل متقرِّب أو متعبِّد لدلالة (أل) التعريف على كمال الصفة أو الجنسية، ودلالة الجمع على اتِّساع أفراد هذه المجموعة.

ومن أمثلة اسم الفاعل أيضاً (مُديل) من الفعل الرباعي المزيد بالهمزة (أدَالَ) وأصله (دَالَ)، إذ جاء اسم الفاعل (مُديلُ) في الحديث القدسيّ **(يا قاصمَ الجبّارين ومُديلُ المظلومين)**[٥]. قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): **)دالَ يَدول دالَةً ودُوْلاً إذا صارَ شهرةً)**[٦]..

---

(١) تفسير الراغب الأصفهاني: ٥/ ٤٤٠.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٠٦.

(٣) مجمل اللغة: ١/ ٦٤٢(عبد).

(٤) مقاييس اللغة: ٤/ ٢٠٥- ٢٠٦ (عبد).

(٥) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٥٨.

(٦) تهذيب اللغة : ١٤/ ١٢٤ (دال).

وذكر الفرّاء (ت٢٠٧هـ) في قوله تعالى: ﴿**كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ**﴾ (الحشر: ٧)، (دَولة: بالفتح، وليس هذا للدولة بموضع إنّما الدَولة في الجيشين يهزم هذا هذا، فتقول: قد رجعت الدولة على هؤلاء، كأنّها المرّة. والدولة في الملك والسنن التي تُغيّر وتُبدّل على الدهر، فتلك الدولة)[١]. وقال الزجّاج (ت٣١١هـ): (يُقرَأُ بضم الدال وفتحها فالدَولة اسم الشيء الذي يُتداول. والدُولة الفعل والانتقال من حالٍ إلى حال)[٢]. والمعنى)كي لا يكون الفيء دولة أي متداولاً)[٣]، من خلال سياق الحديث والمعاني التي ذكرت نرى أنّ مديل تشير إلى التقلُّب والتحوّل أي أنّ الله هو مغيِّرُ الأمور ومبدِلُها سواءاً كان هذا التغيُّر من خيرٍ إلى شرّ أم بالعكس. وهذا المعنى يختلف عمّا ورد في الآية المذكورة، فالتعبير القرآني قد اختلف فيها إذ حملت هذه المفردة معنى التداول.

وورد أيضاً اسم الفاعل (مُسْتَحيِي) في الأحاديث القدسيّة وهو من الفعل السداسي إسْتَحيا، وقد ورد في الحديث القدسيّ، جاء في زبور داود عليه السلام قوله تعالى: **(يا داود اسمع منّي ما أقولُ: -والحقَّ أقولُ- من أتاني مُسْتَحيِياً من المعاصي التي عصاني بها، غفرتُها له، وأنسيتُها حافظيه)**[٤].

وأصلُ (اسْتحيى) حَيِي، إذ ورد في المصباح المنير: حَيِي يَحْيَا من باب (تَعِبَ) حياة فهو حيّ وتصغيره حُيَي...ويتعدّى بالهمزة فيقال أحياه الله واسْتَحْيَيْتَهُ بياءين إذا تركته حيَّاً فلم تقتلهُ... واسْتَحْيَا منه وهو الانقباض والانزواء)[٥]. كما ورد في المفردات (والحياء: انقباضُ النفسِ عن القبائحِ وتركِها)[٦].

لقد ورد الفعل (يَسْتَحيي) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً**﴾ (البقرة: ٢٦)، فقد جاء في (إيجاز البيان) في تفسير هذه الآية (لا يَسْتَحيِي: لا يدَع ولا يمتنع لا على المأخذ الذي هو الابتداء بل التمام، وأصل

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٤٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ١٤٦.

(٣) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ١١٨.

(٥) المصباح المنير: ١/ ١٦٠ (حيي).

(٦) المفردات: ٢٧٠.

الاستحياء: التهيُّب)[1].

من الواضحِ أنّ لفظة (مستَحيي) و(يسْتَحيي) تحتملُ معانٍ عدَّة بحسب السياقات الواردة فيها. فمن خلال استقراء الحديث نراه يدلُّ على الخجلِ بسبب المعاصي وذلك بلحاظ السياق فالمقصود في الحديث هو الإنسان. أمّا وفقاً للتعبير القرآني فقد دلّت على عدم التهيُّب لانَّ الخطاب عن الذات الإلهيّة.

(1) إيجاز البيان عن معاني القرآن: ٧٦.

المبحث الثاني:

الصفة المشبهة تعريفها وصياغتها:

جاءت الصفة المشبَّهة في كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحت عنوان مستقل)هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل في ما عملت فيه....)[١].

والمبرّد (ت٢٨٥هـ) لم يختلف عمّا وضّحه سيبويه، إذ قال: (هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما يعمل فيه، وإنما تعمل فيما كان من سببها، وذلك كقولك: هذا حسنُ الوجه، وكثير المال، اعلم أنَّ هذه الصفة إنما حدَّها أن تقول هذا رجلٌ حسنٌ وجههُ، وكثيرٌ مالهُ، فترفع ما بعده (حسنٌ) و(كثيرٌ) بفعلهما، لأن الحسن إنَّما هو للوجه، والكثرة إنَّما هي للمال فهذا بمنزلة قولك: هذا رجلٌ قائمٌ أبوه، وقاعدٌ أخوه)[٢]، وذهب إلى ذلك ابن السرَّاج (ت٣١٦هـ) إذ قال: (الصفات المشبَّهة بأسماء الفاعلين: هي أسماء يُنعت بها كما يُنعت بأسماء الفاعلين، وتُذكَّر وتُؤنَّث، ويدخلها الألف واللام، وتُجمع بالواو والنون كاسم الفاعل وأفعل التفضيل كما يُجمع الضمير في الفعل، فإذا اجتمع في النعت هذه الأشياء التي ذُكرت أو بعضها شبهوها بأسماء الفاعلين وذلك نحو: حَسَن وشَديد وما أشبه، وتقول: مررتُ برجل حَسَنٍ أبوه؛ وشَديدٍ أبوه، لأنَّك تقول: حَسَنٌ وَجْهُهُ، وشديد وشديدة فتذكر وتؤنث وتقول: الحَسَن والشديد فتدخل الألف واللام)[٣].

وعرَّفت الدكتورة خديجة الحديثي الصفة المشبَّهة بأنَّها: (ما اشتُق من مصدرِ فعلٍ لازمٍ للدلالة على اتِّصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام)[٤] .

ويمكن أن نورد تعريفاً مفصَّلاً وجامعاً لضوابط الصفة المشبّهة وهو تعريف صبري المتولّي، إذ قال: (كلّ وصف مشتق من فعل لازم مجرّد أو مزيد، صحيح أو معتل، يدل على ذات أو وصف قائم بهذه الذّات التي صدر منها الفعل أو توجّه منها بشرط أنَّ يكون

---

(١) كتاب سيبويه: ١/ ١٩٤.

(٢) المقتضب: ٤/ ١٨٥.

(٣) الأصول في النحو: ١/ ١٣٠، وينظر: شرح ألفية ابن مالك للحازمي: ٤٥/ ٨.

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥.

الوصف دالّا على الثبوت واللّزوم، أي أنّه وصف يعبّر عن مقام ثابت مستمر لا حال متغيّر ولا أمر حادث متجدّد، وذلك دالّ على معنى ثابتٍ، فإن قصد الحدوث قيل هو حاسِن الآن أو غداً و كارم وطائل)[1]، ويمكن أن نلاحظ من هذا التعريف أنه تضمّن جميع شروط بناء الصفة المشبّهة من جهة الاشتقاق والدلالة على الثبوت والدوام وهذه الشرط (الثبوت والدوام) يعد أكثر دقة وأكثر اعتماداً من لدن علماء الصرف، وكثيراً ما يتعلّق ذلك الاستمرار والدوام بالصفات الخلقية للذات الموصوفة. ومن خلال هذه الخصائص يتم الكشف عن أبنية الصفة المشبّهة.

-وللصفة المشبّهة أوزان عدّة وُضعت من قبل علماء الصرف.[2]، لا ضير من ذكرها – بصورة سريعة – والتّعرف عليها في هذا المقام وهي:

-أَفْعَل: بسكون الفاء وفتح العين والذي مؤنثه (فَعلاء)، وتكون فيما دل على عيب أو لون أو طبيعة كأحمر حمراء، وأطرش طرشاء، ، أحمق حمقاء.

-فَعْلان: بفتح الفاء وسكون العين كعَطْشَان، ومؤنّثه (عَطْشى).

-فَعِيل: ككَرِيم، وحَليم، ونَبيل.

-فَعِل: بكسر العين كنَجِس، وحَذِر، ووَجِل.

-فُعال: بضم الفاء كشُجَاع وهُمام.

-فَعل: بفتح الفاء وسكون العين كضَخْم، وفَخْم، ورَطْب.

-فَعال: كحَصان، ورَجاج.

-فِعْل: كرِخو، ومِلح.

-فَعَل: كحَدَث، بَطَل.

-فُعل: كحُر، وصُلْب.

-فُعُل: كجُنُب، سُجُع.

-فَيْعِل: كميِّت، وجيِّد.

---

(1) ينظر: علم الصرف أصول البناء وقوانين التحليل :٨٢

(2) ينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقّات :٢٠٨- ٢١٢. وتصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن: ٣٩١-٣٩٢.

-فيَعَل: كصَيرَف، وفيَصَل.

-فَعول: كوَقور، وحَصور.

-فاعل: كعاقر، ضامر.

وقد وردت أبنية الصفة المشبّهة بأوزانها المختلفة في موسوعة الأحاديث القدسيّة وبإحدى عشرة صيغةً، وهي (فعيل، أفعل، فيَعِل، فَعْلاء، فَعْلان، فَعْلى، فَعَل، فَعْل، فَيْعُول، فُعَال، فُعْل)،مع التكرار لكلّ صيغة، إلّا أنّ صيغة (فعيل) كان لها النصيب الأكبر في ورودها في الموسوعة، إذ ورد على هذا البناء (١١٢) صفةً، وقد وردت (١٠) صفات على بناء (أَفْعَل)، وقد ورد على بناء (فَيْعِل) (٧) صفات وقد جاءت (٦) صفات على بناء (فَعْلاء)، أمّا بناء (فَعْلان) فقد وردت عليه (٣) صفات، وقد وردت صفتان مشبّهتان على بناء (فَعَل) ، وأيضاً وردت صفة واحدة على بناء (فَيْعُول)، أمّا بناء (فُعْل) فقد وردت عليه صفة واحدة. وجاء على بناء (فُعَال) صفة واحدة أيضاً، أمّا بناء (فَعْلَى) فقد وردت عليه صفةٌ واحدةٌ ، وأكثر الصفات المشبهة التي وردت في الأحاديث القدسية جاءت في معظم المواضع مرتبطة بالذات الإلهيّة علاوةً على ارتباطها بالأنبياء والأئمة عليهم السلام. والجداول الآتية تبيّن أهم الصفات المشبهة التي وردت في الأحاديث القدسية:

الجداول

فَعِيل

المشتق	عدد	المشتق	عدد	المشتق	عدد
خَبير	١	فَقير	٢٩	رَضيّ	١
خَفيف	١	فَقيه	٢	رَضيع	١
خَليق	١	قَبيح	٩	رَفيع	٦
خَليل	٨	قَدير	٥	رَفيق	٦
دَبيب	١	سَعيد	٤	رَقيب	٢
دَقيق	٥	بَديع	١	رَقيق	١
ذَليل	١٠	قَريب	١٥	رَميم	١

رَحيم	٥	قَصير	٤	زَكيّ	٤
رَديء	٢	قَليل	٣٠	سَخيّ	٢
أَصيل	١	قَويّ	٤	سَريع	٢
أَليم	١	كَبير	١٥	سَقيم	٤
أَنيس	٣	كَثير	٢٢	سَليط	١
بَخيل	٤	كَريم	١٤	سَميع	٤
بَريء	١	كَظيم	١	قَريب	١٥
بَشير	١	كَفيل	٣	كَليم	١
بَصير	١٠	كَليل	١	بَعيد	٨
جَميل	٦	كَئيب	١	شَديد	٨
تَقيّ	٣	لَذيذ	٢	شَريف	٢
ثَقيل	١	لَطيف	٣	شَريك	١١
جَديد	٨	مَجيد	١	شَفيع	٤
جَزيل	٥	مَريء	١	شَفيق	٥
جَليس	١٠	مَريد	٢	شَقيّ	٦
جَليل	٦	مَريض	٤	شَهيد	٩
نَبيّ	٥٦	مَليح	٣	صَديق	١
حَبيب	٢	مَليك	١	صَريخ	٢
حَريص	٤	مَهين	٣	صَغير	١١
حَزين	١٠	صَحيح	١٠	صَفيّ	٣
حَميم	١	نَقيب	١	ضَرير	١
حَفيظ	١	نَجيّ	١	ضَعيف	٨
حَقير	٢	نَجيب	١	طَبيب	٦
حَكيم	٧	نَذير	٣	طَويل	٨

حَليم	٤	نَصير	٢	نَكير	١
حَميد	١	نَقيّ	٤	عَتيق	١
خَبيث	١	هَنيء	٤	يَتيم	٤
عَزيز	١٨	وَثيق	٢	عَظيم	٢٩
غَليظ	١	وَجيه	١	عَليّ	٣
غَنيّ	٣٠	وَحيد	٤	عَليل	١
يَقين	٣	وَزير	٦	عَليم	٣
أَليم	١	وَصيّ	٢٢	عَنيد	٢
وَليّ	٦١	وَفيّ	١	عَميق	٥
غَريب	٨	وَكيل	١	صَديق	١
مَليح	٣	رَميم	١		

أَفْعَل

المشتق	عـــــــدد	المشتق	عـــــــدد		
أبيض	٢	أصفر	٣	أسمر	٢
أحمر	٩	أقنى	٢	أسود	٧
أحمق	٢	أنجل	٢	أسفل	١
أذفر	١				

فَيْعِل

المشتق	عـــــــدد
قَيِّم	٢
سَيّء	١
سَيّد	١٢
لَيّن	٤
جَيّد	١
مَيّت	١٢
طَيِّب	٢٣
خَيِّر	١

فَعْلاء

المشتق	عـــــــدد
قَرناء	١
سَوداء	١
بَيضاء	٢
عَجماء	١
عَمياء	٢

فَعْلان

المشتق	عـــدد
كَسلان	١
شَبعان	٢
عَطشان	١

فَعَل

المشتق	عـــــــدد
حَيّ	٨
فَظّ	١

فَيْعُول

المشتق	عـــــــدد
دَيُّوثَ	١

فُعْل

المشتق	عـــــــدد
شُعْث	١

فُعَال

المشتق	عدد التكرار
شُجاع	١

فَعْلَى

المشتق	عدد التكرار
ثَكلى	١

<u>الصفة المشبّهة في ضوء السياق:</u>

لقد جاءت أبنية الصفة المشبَّهة معظمها مرتبطةً بالذات الإلهيّة، والصفات المتعلقة بالله عزَّ وجل هي صفات دالَّة على الثبوت وعدم التغيُّر كما هو معلوم، وهذه تُعد ضابطةً

من ضوابط الصفة المشبّهة ضابطة اللزوم، إلّا أنَّه قد ورد بعضٌ من أبنية الصفة المشبَّهة من الفعل المتعدي، وهذا ما يسبب اللَّبس بين الصفة المشبَّهة وصيغة المبالغة، فالضوابط التي وُضعت للصفة المشبَّهة لا تكون صادقة في كلِّ الأحيان، وخاصة التي جاءت متعلّقة بالذات الإلهيّة، وبذلك يجب مراعاة السياق لفهم دلالة الكلمة بصورة أدق، فلهذا يعد من الصعوبة بمكان الفصل بين الصفة المشبّهة وصيغة المبالغة واسم الفاعل وخاصة اذا كان ميدان البحث صفات الله وأسمائه الحسنى، وتكمن هذه الصعوبة في الاختلاف بين ما وضعه علماء الصرف من ضوابط وبين تطبيق هذه المعايير في ميدان البحث. وقد أشار إلى ذلك الدكتور أحمد مختار عمر إذ قال: (إنَّ جميع صفات الله من الصفة المشبّهة، فالعامل الديني يوجب ثبوتها لعدم تغيّرها، بغض النظر عن الصيغة الصرفية التي صيغت عليها، سواء كانت صيغة اسم الفاعل مثل الرازق، والواحد، والماجد، أو صيغة مبالغة مثل: الودود، والصبور، والشكور، والرزّاق، والفتّاح، أو صفة مشبّهة مثل العزيز، والكريم، والعظيم، والحكيم)[1]، إلّا أنه لا يمكن مسايرة هذا الرأي كل المسايرة؛ وذلك لأنَّ هذه النتيجة تؤدي إلى بعض النتائج السلبيّة، وهي[2]:

-إلغاء وظائف بعض الصيغ الصرفية كاسم الفاعل وصيغة المبالغة.

-إلغاء الفروق الدلاليّة بين الصيغ الصرفيّة، إذ عدّت الصيغة وسيلة للتفريق بين وظيفة المفردات داخل نص ما.

-إلغاء أسرار البيان القرآني إذ تتمثّل بلاغته في كثير من الأحيان في استعانته بالمخالفة بين الصيغ حيث تؤدي كلّ واحدة من هذه الأخيرة إلى إضافة معنى غير موجود في الأخرى أو معنى مخالف.

-إلغاء الصّفات المتعلّقة بالله عزّ وجل من وجهة وصف القيّام بالحدث في الحال إذا كان المقام يستدعي ذلك، وهذا ما نجده غالباً مختصّاً باسم الفاعل الذي لا يدل في حقيقته على صفة الثبات والدوام بل على صفة عارضة.

ويمكن أن نأخذ كلمة (عليم) مثالاً لذلك، فقد وردت في الحديث القدسي قوله تعالى:)**يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلَّفت ما لا عِلمَ لك به وأنا الله الخلاَّق العليم، بعلمي**

---

[1] أسماء الله الحسنى- دراسة في البنية والدلالة- :٩٨.

[2] ينظر: الأبنية الصرفيّة ودلالتها في سورة يوسف: ٤١٩.

خالفتُ بين خلقي وبمشيئتي يمضي فيهم أمري وإلى تدبيري وتقديري صائرون).[1] و(عليم) من الفعل عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً فهو عالمٌ ومعلوم. وهو من أفعال اليقين المتعدِّية إلى مفعولين. وجاء في اللِّسان)من صفات الله عزَّ وجل العليم والعالم والعلاَّم وعليم فعيل من أبنية المبالغة، وكذلك صفة يوسف، أنَّه كان عليماً بأمر ربِّه)[2] .

وقد جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ **وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (يوسف: ٦) أي: يعلم حيث يضع النبوَّة(٣).

فإذا أخذنا بالحسبان معيار الثبوت للصفة المشبَّهة نجده ينطبق تمامًا لأنَّ (عليم) صفة ثابتة في الله عزَّ وجل، أمّا معيار اللزوم نرى أنَّ الفعل (عَلِمَ) فعل متعدٍ وبذلك فقدت كلمة عليم أحد ضوابطها لتكون صفة مشبَّهة، إلاَّ أنَّ السياق له الأثر الواضح في تحديد دلالة الكلمة. فالله عزَّ وجل هو العالم بكل شيء، يدبِّر لخلقه كما يشاء ويقدر لهم ما يشاء بعلمه وحكمته، إذن صفة عليم هي صفة ثابتة؛ لأن السياق لا يظهر المبالغة إنما يبيِّن أنَّ عليم هي صفة ثابتة؛ في الله جلَّ جلاله وليس لها زوال وذلك بلحاظ الألفاظ التي تدور حول هذه الصفة الدالَّة على العلم والتدبير والتقدير.

وجاءت كلمة (عليم) في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة: ٢٩) وهو بكلِّ شيءٍ عليم، نتيجة لما ذكره من دلائل القدرة التي لا تصدر إلا من عليم؛ فلذلك قال المتكلِّمون: إنَّ القدرة يجري تعلقها على وفق الإرادة، والإرادة على وفق العلم، وفيه تعريض بالإنكار على كفرهم والتعجب منه فإنَّ العليم بكلِّ شيء يقبح الكفر به، وهذه الآية دليل على عموم العلم[4].

إلاَّ أنَّ كلمة (عليم) جاءت في الآيتين السابقتين نكرة دلالة على التّعميم والشمول أمّا في الحديث، فقد جاءت معرَّفة بأل دلالةً على التّعظيم والشمول وإظهار العظمة والمقدرة والتأكيد والتذكير للمخاطب في الوقت نفسه، وقد ورد في هذا المعنى قوله تعالى: ﴿**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ**﴾ (يس:

---

(١) موسوعة الأحاديث القدسيَّة: ٢١.

(٢) لسان العرب: ١٢/ ٤١٦ (علم).

(٣) الوجيز: ١/ ٥٣٩.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ٣٨٦.

٨١)، وقد فسَّر ابن عاشور قوله (وهو الخلاَّق العليم): وجملة وهو الخلاَّق العليم معترضة في آخر الكلام، والواو اعتراضية، أي هو يخلق خلائق كثيرة وواسع العلم بأحوالهم ودقائق ترتيبها[١].

وأمّا دلالة الصيغة الصرفيِّة (فيأتي بناء (فعيل) للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب مثل فقير، فقيه، وصيّ، وليّ، قصير، طويل)[٢]. ذكر الدكتور فاضل السامرائي أنَّ بناء فعيل من بناء الأوصاف الثابتة اللازمة كطويل وقصير وكريم وعظيم وحليم وجميل[٣].

أمّا في الحديث القدسي قال تعالى:)**وأنا القادر القاهر الذي أعلمُ غيب السماوات والأرض وأعلمُ خائنة الأعيُن وما تخفي الصدور، وأنا السميع العليم**)[٤]. فقد فرض السياق أن تخرج كلمة (عليم) من إطار المبالغة إذ لا مجال للمبالغة في إحاطة علم الله بكلِّ شيء بل هي صفة ثابتة حيث إنَّ لله القدرة الثابتة والمستمرّة في العلم بكل ذرَّة هو خالقها؛ ولذلك يرجح عندي دلالة الصفة المشبهة في عليم، إذ لو قلنا إنّها مبالغة لدلّ ذلك على تفاوت أجزاء العلم أو حدوثه لأنّ المبالغة تقتضي أنّ يتفاوت فعل عن فعل، فيكون في الثاني أشد أو أكثر من الأوّل فيوصف صاحبه بوصف المبالغة، ولمّا كان علم الله بالأمور واحداً صغيرها وكبيرها فهو محيط بكل شيء اقتضى أن تكون الصفات المذكورة صفات مشبهة دالة على ثبوتها له تعالى.

وممَّا يُلاحظ أنّ صفة (السميع) قد قُدمت على (العليم) وذلك ما أوجبه سياق الحديث أنَّ الكلمات الواردة قبلها قد تعلَّقت بالوسوسة وما تضمره الصدور.[٥]

أمّا صفة (وليّ) الواردة في الأحاديث القدسية فتندرج تحت أبنية الصفة المشبَّهة على وزن فعيل بمعنى (فاعل). من الفعل الثلاثي المجرد وَلِيَ يَلي من باب وَثِقَ يَثِق، وَلايةً ووِلايةً، فهو والٍ ومَوْلى. وقد وردت هذه الصفة في الحديث القدسي قال تعالى:)**اعلم أنَّه**

---

(١) التحرير والتنوير: ٢٣/ ٧٩.

(٢) معاني الأبنية في العربية : ٨٣.

(٣) المصدر نفسه: ٨٤.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٤٠١.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٤/ ٣٣-٣٤.

من أخاف لي وليًّا فقد أرصَدَ لي بالمحاربة)[١].

جاء في مقاييس اللغة (الواو واللام والياء: أصل صحيح يدل على قرب من ذلك الوالي: القرب. يقال تباعد بعد ولي، أي: قَرُبَ. وجَلَسَ مما يليني، أي يقاربني، والولي: المطر يجيء بعد الوسمي، سُمِّي بذلك لأنهُ يلي الوسمي، ومن الباب المولى: المُعتَق والمُعتِق، والصاحب، والحليف، وابن العم، والناصر، والجار: كلَّ هؤلاء من الولي وهو القُرْب. وكلَّ من ولي أمر آخر فهو وليه)[٢]، فالولي هو من كان أقرب من غيره في تولي الأمر والمشارفة على تدبيره.[٣]، و)الولي فعيل بمعنى فاعل من وَلَيه إذا قام به ومنه الله ولي الذين آمنوا والجمع أولياء...).[٤].

ومن الملاحظ أنَّ هذه اللفظة تحمل عدة معانٍ إلَّا أنَّ السياق وحده القادر على تحديد المعنى المراد وما تضيفهُ عليها الكلمات المجاورة من سمات دلاليَّة. جاء في زاد المسير تفسير قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا**﴾(النساء: ٤٥)، (الولي: الناصر، والولي: المتولي للأمر، والقائم به، وأصله من الولي، وهو القرب)[٥] إذ جاءت هذه اللفظة دلالة على النصرة بدليل تواجد لفظة (نصير) في الآية نفسها، ولفظة (ولي) في الآية دلت على معنى المتصرِّف بالأمور.[٦]، وقد جاء في هذا المعنى الحديث القدسي الذي نزلَ في الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قال تعالى:)**لأكرمَنَّ مثوى جعفر ولأسرَّنَّهُ في أشياعهِ وأنصارهِ وأوليائهِ**)[٧]، فقد ضمَّنت (أوليائه) معنى المناصرين والمحبِّين والمطيعين والمقرَّبين من الإمام.

فدلالة (وليّ) سياقيّا أنه بعد ذكر الأعداء يأتي وصف الله بالولي ويليها وصفه (النصير) ما يُشعر أنّ الولي هنا يتحمل نصرة أتباعهِ وقيادتهم نحو الانتصار على من يعادونهم ظاهرين ومستترين. مع ذكر التفرّد (وليّ) يعزز معنى أنّ المفرد فيه دلالة دقيقة

---

(١) موسوعة الأحاديث القدسيَّة: ١١٣.

(٢) مقاييس اللغة: ٦/ ١٤١ (ولي).

(٣) يُنظر: الآيات المتعلقة بالإمام علي عليه السلام: ٣٦٠.

(٤) المصباح المنير: ٣٤٦ (ولي)

(٥) زاد المسير: ١/ ٤١٥.

(٦) ينظر: الآيات المتعلقة بالإمام علي عليه السلام: ٣٦٥-٣٦٧

(٧) موسوعة الأحاديث القدسيَّة: ١٥٩.

لما ذُكر، في حين أنَّ الحديث الثاني تضمّن الكلام عن الإمام جعفر عليه السلام وأنّ الله ينصره بأشياعهِ وأوليـاءه فاستُعملت دلالة الجمع وارتباطهم بإمامهم (الإمام جعفر بن محمّد) ما يجعل دلالة الجمع تختلف نوعاً ماعن دلالة المفرد، فهي تتضمّن الطاعة لتلك الشخصيّة والسير على أوامرها. ف (ولي) إذا نُسبت لله حملت دلالة القيادة، أمّا إذا نُسبت إلى المؤمن فتدل على الانقياد.

أمّا فيما يخصُّ صفة (شهيد) فقد وردت في الموسوعة صفة متعلّقة بالذات الإلهيَّة تارة وتارةً أخرى جاءت لغير الله، ومن ذلك الحديث القدسي الموجَّه للناس يوم الحشرِ والحساب قوله تعالى:)**فتلازموا أيُّها الخلائق واطلبوا مظالِمَكم عند من ظلمكم بها في الدنيا، وأنا الشاهد لكم عليهم وكفى بي شهيدا**)[1]، فشَهيد صفة مُشتقّة من الفعل اللازم شَهِدَ يشْهَدُ شهادةً فهو شاهدٌ ومشهود. جاء في المقاييس)وشهد (الشين والهاء والدال) أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناها من الحضور، والعلم، والإعلام ([2]. وقال ابنُ منظور (ت٧١١هـ): (إذا اعتبر العلم مطلقاً، فهو العليم، وإذا أضيف في الأمور الباطنة، فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة، فهو الشهيد)[3].

إلاَّ أنَّ المعنى الغالب على هذه اللفظة هو الحضور ومثلها في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا**﴾(النساء: ٧٢)، والحضور يستدعي العلم بالشيء.

والمعنى الآخر لهذه اللفظة هو العلم، وهو فرع الحضور، فمن كان حاضراً فهو عالم بالشيء، ولا يشهد إلَّا من كان عالماً[4]، قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ**﴾(آل عمران: ٩٨)، وقد وردت لفظة (شَهيد) على صيغة (فَعيل) مما يدل على أنَّ هذه الصفة دائمة الاستمراريّة وثابتة في الذات الإلهيَّة، فضلاً عن أنَّ الكلمات التي وردت في الحديث والتي سبقت لفظة (شَهيد)، والسياق الذي جاءت فيه هذه الألفاظ دالَّة على الحساب والقيامة ويوم القصاص، أي أنَّ الله شهيدٌ في الدنيا

([1]) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٣٥٠

([2]) مقاييس اللغة: ٣/ ٢٢١ (شهد).

([3]) لسان العرب: ٣/ ٢٣٩ (شهد).

([4]) ينظر الآيات المتعلّقة بالإمام علي عليه السلام: ٤٠٣.

والآخرة يوم الجزاء، وهذا المعنى يُضفي على لفظة (شَهيد) دلالة الاستمرارية، كما أنَّ هذه الصفة جاءت منوَّنة توحي بدلالات العموم والإطلاق.

وفي موضعٍ آخر نجد أن هذه الصفة قد تعلَّقت بالإمام الحسين عليه السلام ومنه الحديث القدسي الموجَّه للنبي محمد صلَّى الله عليه واله قوله تعالى: **(فضَّلتُكَ على الأنبياء وفضَّلتُ وصيَّك على الأوصياء وأكرمتُكَ بشبليكَ وسبطيكَ حسنٍ وحُسين، فجعلتُ حسناً معدنَ علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلتُ حسيناً خزن وحيي وأكرمتُهُ بالشهادة وختمتُ له بالسعادة فهو أفضلُ من استُشهِد وأرفعُ الشهداء درجةً)**[1].

والشهداء جمع شَهيد و (شَهيد) صفة مشبّهة جاءت في الحديث متعلّقة بالإمام الحسين عليه السلام (أرفع الشهداء درجة). ولا يكون أرفع الشّهداء إلّا شَهيد.

ومن بين النماذج الواردة على هذا البناء لفظة (غَليظ) من الفعل الثلاثي غَلُظَ يَغلُظُ غِلظَةً وغِلظاً، وقد وردت في الحديث القدسي في وصف جهنَّم **)وهي دار الجبَّارين والعتاة الظالمين وكلِّ فظٍّ غليظ وكلِّ مختالٍ فخور** [2].

ورد في المصباح المنير)وغلُظ الشيء بالضم غلظاً والاسم الغِلظة بالكسر، وهو غليظ والجمع غِلاظ، وعذابٌ غليظ شديد الألم، وغلُظَ الرجلُ اشتدَّ فهو غليظ أيضاً، وفيه غِلظة أي غير ليِّنٍ ولا سلسٍ. وأغلظِ له في القولِ إغلاظاً عنّفهُ وغلظتُ عليه في اليمين تغليظاً شددتُ عليه وأكدتُ، وغلظتُ اليمين تغليظاً أيضاً قويتُها وأكدتُها، واستغلظَ الزرع اشتدَّ واستغلظتُ الشيء رأيته غليظاً)[3].

تحمل هذه الصفة معانٍ مختلفة حسب السياق أو الحال الذي ترد فيه، وقد ضمَّنت معنى القسوة في الحديث المذكور وجاء في هذا المعنى أيضاً قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ**﴾(آل عمران: ١٥٩)، قال الطاهر بن عاشور: (والغليظ القلب: القاسي، إذ الغلظة مجاز عن القسوة وقلة التسامح، كما كان اللين مجازاً في عكسِ ذلك)[4].

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسيَّة: ١٥٨.

(2) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٣٧٢.

(3) المصباح المنير: ٢/ ٤٥٠ (غلظ).

(4) التحرير والتنوير: ٤/ ١٤٦.

وصفة (غليظ) جاءت هنا ملازمة لصفة (فظّ) وهي صفة مشبَّهة أيضاً،)والفَظّ: السيء الخلق، الجافي الطبع)[1]، وفظاً: من فَظَّ يفظ باب فتح، وزنه فَعْل بفتح فسكون. جاءت جملة (وكلِّ فظَّ غليظٍ) معطوفة على (والعتاة والظالمين) و (من دلالات العطف بحرف الواو ما يُشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً، أي لفظاً وحكماً)[2]، فاللفظان مشتركتان في الحكم.

وبمعرض حديثنا عن الصفة المشبَّهة وفرقها عن اسم الفاعل وكذلك الصفة المشبّهة من حيث الثبوتيَّة والاستمرارية، يُمكننا أن نتناول مثالاً آخر وهي لفظة (القادر)، في الحديث القدسي قوله تعالى:)**فلذلك خلقتُهم لأبلونَّهم وكلَّفتُهم في السرَّاء والضرَّاء وفيما أعافيهم وفيما أبتليهم وفيما أعطيهم وفيما أمنعهم، وأنا الله الملك القادر**)[3].

فلفظة (قادر) فاعل من (قَدَرَ)، واسم الفاعل يدلُّ على التجدّد والحدوث كما هو معلوم، وعند الرجوع إلى الحديث نرى أنَّ القادر لا يدلّ على ما يدلّ عليه اسم الفاعل من التجدَّد والحدوث، إنَّما هي صفة ثابتة ومستمرَّة لذات الله، وهنا يتّضح الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، فالصيغة والتجدد ليس هما المعيار إنّما السياق هو الذي يحدد دلالة اللفظة.

فالصيغة وحدها ليست معياراً لتحديد المعنى إنما السياق هو الفيصل، فاسم الفاعل (لا يدلّ على الثبوت بدرجة ثبوت الصفة المشبّهة ولا يدلّ على الحدوث أو التجدّد بدرجة الفعل، ولكنّه أدوم وأثبت في المعنى من الفعل، ودون ثبات الصفة المشبّهة في صاحبها)[4].

فالوصف في اسم الفاعل موجود إلّا أنّه في زمن الحال، يذكر ذلك محمود عكاشة فيقول: (فالوصف قائم يدلّ على حدوثهِ في الحال واستمراره باستمرار هيئة الموصوف إلى أن يتحوّل إلى وصف آخر، قد تشاركه بعض الصفات منها عطشان، جوعان، وحيران لكنّ الوصف بها أقوى من قولنا، عاطش، وجائع، وحائر)[5]

---

(1) التحرير والتنوير: الصفحة نفسها.

(2) ينظر: شرح ألفيَّة ابن مالك للحازمي: ٢/٢٢٥.

(3) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢٢.

(4) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ٧١.

(5) المرجع نفسه: ٧٢.

وقد تطرّق الدكتور عبد الكريم مصلح إلى كيفيّة التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة، وقد قدّم رؤيةً جديدةً لذلك، إذ قال: (لذلك أرى أن يُعتمد التفريق بين هذين المشتقّين على قاعدة مطَّرِدة تقوم على أساس النظر في نوع العلاقة الإسنادية بين الفعل وفاعله، فإذا كانت علاقة فاعليّة، أي: حدوث الحدث، والقيام به على وجه الحقيقة فإن الاسم المصاغ من ذلك الفعل، سواء أكان لازماً أم متعدّياً، يكون اسم فاعل مهما كانت صيغته، نحو: مات الرجل، فهو مائت أو ميت، وانكسر الزجاج، فهو منكسر، وانطلق السهم، فهو منطلق، وطَهُرَ قلبه، فهو طاهر القلب)[1].

فينبغي هنا القول بأنّ (قادر) اسم فاعل يستعمل عند حدوث قدرة من الله في موقف محدّد، وأمّا (قدير) فهي صفة القدرة الثابتة (صفة مشبهة)، وتُحلُّ قضيَّة اسم الفاعل هنا ذي الدلالة المتجدِّدة وغير الثابتة بأنَّه مع الله تعالى هو اسمٌ لا صفةً كما ذهبَ إليه بعضُ العلماء.

(1) التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة (رؤية جديدة): ١٥٩.

المبحث الثالث:

صيغ المبالغة تعريفها وصياغتها:

لم يرد تعريف واضح لصيغة المبالغة في كتب اللُّغويين القدماء إنما الذي ورد هو أنّه إذا أُريدَ المبالغة في الكلام يجب استعمال اسم الفاعل على وجه المبالغة وفق صيَّغ محددة وذلك واضحٌ في قول سيبويه: (وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء (فاعل)، لأنَّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلَّا أنَّه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعول، وفَعَّال، ومِفعال، وفَعِل قد جاء فعيل كرَحِيم، وعَلِيم، وقَدِير، وسَمِيع، وبَصِير، يجوز فيهنَّ ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير، والإضمار والإظهار).[1]

وجاء في المفتاح: (فاعل: كضَارِب، ونَاصِر، ووَاقِف،....والمبالغة منه: ضَرُوب، وفَرَّار، ومِطعَان، ومِنطِيق).[2])، وهذا ما ذهب اليه ابن الحاجب (ت٦٤٦ هـ)، والرضي (ت٦٨٦ ه)[3]، وشمس الدين دنقوز (ت٨٥٥ ه).[4]

وأمّا المحدثون فقد قالوا في حدِّ المبالغة:)هي صيغ تأتي بدلاً من اسم الفاعل للدَّلالة على المبالغة في معنى الفعل).[5]

وقد عرَّفها صبري المتولِّي تعريفاً مفصَّلاً، إذ قال:)كلّ وصف مشتق من فعل لازم أو متعدٍّ أو مجرّد أو مزيد، صحيح أو معتل يدلّ على ذات و وصف قائم بهذه الذات التي صدر منها هذا الفعل، أو توجّه منها بشرط أن يكون الوصف دالّا على المبالغة بقوّته أو بكثرتهِ أو بتكراره، أو بمجموع هذه الأمور).[6]

---

(1) كتاب سيبويه: ١/ ١١٠.

(2) المفتاح في الصرف: ٥٨/١.

(3) ينظر: الكافية في النحو لابن الحاجب: ٢/ ٨٨.

(4) ينظر: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف: ١/ ٧٢.

(5) تصريف الأفعال والأسماء في صور أساليب القرآن: ٣٦٨، وسلم اللسان: ٥٠.

(6) علم الصرف–أصول البناء وقوانين التحليل– : ٦١.

إنَّ أصل صيغ المبالغة هي أسماء فاعلين ولكنّها أريدَ بها الكثرة والتكرار، وقد كانت محل خلاف بين اللغويين والصرفيين حول عدد أوزانها، فقد ذكر سيبويه في الكتاب أنّها خمسة أوزان.[1]، وهذه الصيغ هي المتداولة عند الصرفيين حتى أطلقوا عليها الصيغ القياسية وهي: (فعَّال، ومِفْعَال، وفَعُول، وفَعِيل، وفَعِل). لكنّ السيوطي (ت٩١١هـ) قد ذكر اثني عشر وزناً، إذ قال: إنَّ العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء وهي: فُعَال، وفَعُل، وفعَّال، وفَعُول، ومِفْعِيل، ومِفْعَال، وفُعَلَة، وفَعُولة، وفَعّالة، وفَاعِلَة، وفُعّالة، ومِفْعَالَة[2].

نجد في هذه الموسوعة تنوُّعاً في صيَغِ المبالغة، فجاءت تارة تصف النبي (محمد صلَّى الله عليه وآله)، وتارة أخرى ارتبطت بالبشر، ولكن الغالب منها جاءت لتصف الذات الإلهية، وبالأخص ما جاء على وزن (فَعَّال، وفَعِيل، وفَعُول)، كَمنّان ورحيم وغَفور، وقد اختلف العلماء في صيغة المبالغة لصفات الله عزَّ وجل فكان رأي بعضهم أنَّه من غير السوي أن نطلق على هذه الصفات التي اقترنت بالله عزَّ وجل صيغ مبالغة؛ لأن الذات الإلهية لا تتقبل الزيادة أو المبالغة والنقصان إنما ذلك من صفات البشر، قال الزمخشري (ت٥٣٨ هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾(الحجرات: ١٢)والمبالغة في التوَّاب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنَّه ما من ذنبٍ يقترفَهُ المقترِف إلَّا كان مَعفوَّاً عنه بالتوبة، أو لأنَّه بليغٌ في قبول التوبة، منزل صاحبها منزلة من لم يُذنب قط، لِسعةَ كرمِه).[3]

وقد نقل الزركشي (ت٧٩٤ هـ) في البرهان قول الشيخ برهان الدين الرشيدي: (إنَّ صفات الله التي هي صيغة المبالغة كغفّار ورحيم وغفور ومنّان كلها مجاز إذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها؛ لأن المبالغة هي أن تثبت للشيء أكثر مما له، وصفات الله متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها، والمبالغة أيضاً تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى). وقد ذكرَ هذا للشيخ ابن الحسن السبكي فاستحسنَهُ وقال: إنَّهُ صحيح إذا قلنا: إنَّها صفات فإن قلنا: أعلام زال

---

[1] ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ١١٠.

[2] يُنظر: المزهر في علوم اللغة : ٢/ ٢١٢.

[3] الكشاف: ٤/ ٣٧٤.

ذلك)[1]، وقد أجاب الزركشي على قوله هذا:)أنَّ صيغ المبالغة على قسمين:

أحدهما: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل.

والثاني: بحسب تعداد المفعولات ولا شك أنَّ تعدادها لا يوجب للفعل زيادة، إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين. وعلى هذا التقسيم يجب تنزيل جميع أسماء الله تعالى التي وردت على صيغة المبالغة كالرحمن والغفور والتواب ونحوها ولا يبقى إشكال حينئذ، لهذا قال بعض المفسرين في حكم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع)[2] .

وقال السَّبزواري (ت١٤١٤هـ) رحمه الله في تفسير قوله تعالى ﴿**إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾ (آل عمران: ٨): (والوهّاب من أسماء الله الحسنى، تكون المبالغة في نظائرِهِ باعتبار المتعلِّق لا باعتبار الذات، إذ لا معنى للمبالغة فيما لا منتهى ولا حدّ في أي جهة من جهات كماله وجلاله. مع أنَّ المبالغة من الجهات الكيفيَّة، وهي منفية عنه تعالى بالأدلَّة العقليِّة والنقليِّة، قال علي عليه السلام:)هو الذي كيَّف الكيف فلا كيف له، وأيَّنَ الأينَ فلا أينَ له (وكلّ ما هو في المخلوق لا يوجد في الخالق).[3]

إذن فجهة الاعتبار في صيغ المبالغة أنّها صادرة من الذّات لتكون (اسم فاعل بُولِغُ في حدثه) غير متوافرة عندما تكون تلك الصفة مع الله، فقد نظر إليها على أنّها قائمة باعتبار متعلّقتها أي مراعاة ما يرتبط بها من ألفاظ.

وأمّا الشيخ الطَبرِسي (ت٥٤٨ هـ) فقد خالف ما نقله الزركشي، إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ**﴾ (البقرة: ٣٢) العليم أي: (العالم بجميع المعلومات؛ لأنَّه من صفات ذاته، وهو مبالغة العالم. وقيل إنَّهم أثبتوا له ما نفوه عن أنفُسِهم أي: أنت العالم من غير تعليم، ونحن المعَلَمون)[4].

وتَبعه السيد الطباطبائي (ت١٤٠٢ هـ) حيث فسّر (غفور) في قوله تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ**﴾ (الكهف: ٥٨): (والغفور صيغة مبالغة تدلُّ على كثرة المغفرة.

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٥٠٧.

(٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

(٣) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ٩٠.

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١/ ١٥٦.

وجيء في المغفرة بالغفور وهو صيغة مبالغة)[١].

وهذه الآراء التي عُرضت لابدَّ لها من وجود قرينة السياق لتحديدها، فالمعلوم أنّ صفات الله تعالى لا تقبل التأويل، فقد فسَّر ابن الجوزي المبالغة في (علاَّم) للتكثير.[٢] في حين فسَّره ابن عاشور بالقوة في العلم أي قوي علمه لجميع الغيوب.[٣]

جاءت أبنية المبالغة في موسوعة الأحاديث القدسية بصورة متنوعة، غير أنّ التركيز جاء على بعضها بشكلٍ ملفت، وجاءت معظمها مرتبطةً بالذات الإلهيّة، وبعضها ارتبطت بالأنبياء والأئمة – عليهم السلام – وقد وردت بحسب الأوزان، فعَّال (كخلاَّق)، وفِعِّيل (كصِدِّيق)، وفعَّالة (ككذَّابة)، ومِفْعيل (كمِسْكِين)، وفَعُول (كصَبُور)، وفَعِيل (كرَحِيم)، وفُعُّول (كقُدُّوس)، وفَيعُول (كقَيُّوم).[٤]

بناء فَعُول:

ضمّت موسوعة الأحاديث القُدسيّة أمثلةً كثيرة ومختلفة السياقات، فاحتوت على أوزان صيغ المُبالغة المُتنوّعة، إذ ورد على بناءُ (فعول) (١٤) لفظاً في (٢٨) موضعاً، وتفصيلُهُ كما هو موضَّح في الجدول:

الجدول

المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار
بَتُول	٦	عَطُوف	١
رَؤوف	٤	غَفور	٤
شَكور	١	غَفول	١
صَبور	١	غَيور	٢
طَهور	٢	فَخور	١

(١) الميزان: ١٣/ ٣٣٤.

(٢) ينظر: زاد المسير: ١/ ٦٠٠.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٠/ ٢٧٤.

(٤) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢١، ٦٨، ٤٠، ٤٢٣، ٤٣٧، ٤١٠، ٥٩، ٤٢٣.

ظَلوم	١	كَفور	١
عَبوس	١	كَؤود	٢

بناء فَعيل:

ورد على هذا البناء (٧) ألفاظ في (٣٥) موضعاً، كما هو موضَّح في الجدول:

الجدول

المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار
حَكيم	١	عَليم	١	رَحيم	٢٦
حَليم	٢	قَدير	١	عَظيم	٣
نَصير	١				

بناء فَعَّال:

ورد على هذا البناء (٩٢) لفظاً، وكُرِّرت في (٧٧) موضعاً، كما هو موضَّح في الجدول:

الجدول

المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار
أوّاب	١	رَزّاق	١	فَعَّال	١
بَطّال	٣	سَتّار	١	قَرّاء	١
بَكّاء	١	سَخّاب	١	قَهّار	٢
تَوّاب	٣	وَهّاب	٥	قَوّام	٢
جَبّار	١٦	نَمّام	٤	مَشّاء	٣
حَمّاد	١	ظَلّام	٦	مَنّان	٢
خَزّان	١	عَشّار	١	نَبّاش	١

خَلَّاق	١	عَلّام	٢	نَجّار	١
دَجّال	٣	غَفّار	٣	نَكّاح	٢
دَيّان	٦	فَتّاح	٢		

بناء فِعِّيل:

الجدول

المشتق	عدد التكرار
صِدِّيق	١٤

بناء فَيْعُول:

الجدول

المشتق	عدد التكرار
قَيُّوم	١

بناء مِفْعِيل:

الجدول

المشتق	عدد التكرار
مِسْكِين	٤

بناء فَعْلَان:

الجدول

المشتق	عدد التكرار
رَحْمَن	٢٢

بناء فُعُّول:

الجدول

المشتق	عدد التكرار
قُدُّوس	١

بناء فَعَّالة:

الجدول

المشتق	عدد التكرار
كَذَّابَة	١

بناء فَعِل:

الجدول

المشتق	عدد التكرار
وَجِل	٣
قَذِرْ	١
فَرِحْ	١

صيغ المبالغة في ضوء السياق:

إنَّ تحديد أبنية المبالغة الواردة في الموسوعة وبالأخص التي جاءت مرتبطة بالله عزّ وجل (صفات الله تعالى) سيكون تحديدها منطلقاً من القواعد التي وضعها علماء الصرف في دلالات أبنية المبالغة على وجه الكثرة والقوة، مع الآخذ بالحسبان السياقات التي ترد فيها الصيغة وارتباطها بالألفاظ التي تحيطها، مع مراعاة اللزوم

والتعدي.

وممَّا تجدر الإشارة إليه في هذا الموضع أنَّ معرفة أبنية المبالغة و أوزانها، وطرق اشتقاقها، ليس كافياً لإحصائها، إنّما ذلك للتعرُّف عليها فقط، ويبقى السياق هو المتحكِّم في اللّفظة، فقد يحوّل انتسابها من شكل لآخر بالرغم من مجيئها على صيغة معيّنة.

وأوَّلُ ما نبدأ به من صيَغ المبالغة هي لفظة (كَؤود) على وزن (فَعُول) حيث ورد في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمد صلّى الله عليه وآله قوله تعالى)**يا بن آدم، استحكِم سفينةً، فإنَّ البحرَ عميق، وأكثر من الزاد فإنَّ العقبة كؤود كؤود**).[1]

وكؤود من كأَدَ يكأَدُ، كأداً،. وجاء في اللسان)تكأد الشيء: تكلَّفه وتَكَأدني الأمر: شقَّ علي، وما تَكَأدني شيء أي صعبَ عليَّ وثَقُلَ. وعقبة كؤود وكأداء: شاقَّة المصعد صعبة المرتقى)[2]

لقد جاء الحديث القدسي يحمل في طيَّاته الموعظة والتذكير بالموت والقيامة والحساب وهذا ما دلت عليه صفة (كَؤود) بلحاظ السياق، وقد جاءت نكرةً وكما هو معلوم إنَّ إحدى دلالات التنكير هو التعظيم، إذن دلت هنا على عظيم هذه العقبة، إضافة إلى أنَّ هذه الصفة قد جاءت مكررة، فقد برز من خلالها أسلوب التوكيد اللفظي، إفادة تقوية المؤكَّد وتمكينهِ في ذهن السامع وقلبه، وإزالة الشكوك التي تراودهُ وقد حمل هذا التوكيد إيحاءات دلالية تؤكد على حتميِّة وقوع هذا الحدث أو هذه العقبة كما تؤكد على أنَّ الذي يستحكم السفينة ويُكثر من الزاد أي الطاعات وطيبات الأعمال سيتجاوزُ هذه العقبة لا محالة.

وقد وردت هذه صيغة المبالغة (كؤود) في وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام عند الرجوع من معركة صفِّين بقوله:)واعلم، أنَّ أمامك عقبة كؤوداً، المخِفُّ فيها أحسنُ حالاً من المثقِل، والمبطِىء عليها أقبحُ حالاً من المسرع، وإنَّ مهبطَها بك لا محالة عل جنَّةٍ او نار)[3].

ولمعرفة دلالة لفظة (كؤود) يجب الكشف عن مضمون ما قبل الصيغة وهي كلمة (عقبة) فقد وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: ﴿**فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ***

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٢٤.

(2) لسان العرب: ٣/ ٣٧٤ (كأد).

(3) نهج البلاغة: خطبة ٣١، ١٢٦.

فَكُّ رَقَبَةٍ* أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ (البلد:١١ – ١٤)، وقد فسَّر ذلك الشيخ ناصر مكارم الشيرازي إذ قال: (العقبة التي لم يتهيَّأ الكافرون بأنعم الله لاجتيازها هي: فك رقبة عبد من الرّق أي تحريره أو إطعام في يوم الضائقة الاقتصادية والمجاعة...وهي مجموعة أعمال الخير التي تتجه خدمة الناس...وإن اجتياز هذه العقبة ليس بالأمر اليسير لما لأغلب الناس من التصاق بالمال والثروة)[١]، وقد قال بعض المفسَّرين إنَّ)العقبة هي الصراط الصعب يوم القيامة، كما جاء في حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم: (أنَّ أمامكم عقبة كؤوداً لا يجوزها المثقلون، وأنا أريد أن أخفف عنكم لتلك العقبة (هذا الحديث طبعاً لا يمكن أن يكون تفسيراً للآيات إلّا إذا اعتبرنا العقبة الكؤود هي يوم القيامة تجسيداً للطاعات الثقيلة الصعبة في هذا العالم)[٢]

وبذلك تتّضح دلالة (كؤود) على داخل سياق الحديث القدسيّ فهي قد دلّت على الثقل والصعوبة البالغة.

أمّا النموذج الآخر من صيغ المبالغة هو (سخَّاب) على وزن (فعَّال) فقد جاء في الحديث القدسي عن الإمام علي عليه السلام أنَّ من صفات النبي صلىَّ الله عليه وآله المذكورة في التوراة والإنجيل قوله تعالى:)**محمدُ بن عبد الله، مولِدُهُ بمكة، ومهاجرُهُ بطيبة، وليس بفظٍ، ولا غليظ، ولا سخَّاب، ولا مُتَزَيِّنٍ بالفحش، ولا قول الخنا**)[٣]

وسخَّاب من سَخَبَ يسخَبُ، سَخَباً وجاء في اللسان (وفي الحديث في ذكر المنافقين: خشبٌ بالليل سخبٌ بالنهار، يقول: أذا جنَّ عليهم الليل سقطوا نيامّا كأنَّهم خشب، فإذا أصبحوا تساخبوا على الدنيا شحاً وحرصاً. والسخب والصخب بمعنى الصياح)[٤])والصخب محركة: الصخب، وهو الصياح والسين لغة في الصاد)[٥].

وجاء في الفروق اللغوية (إنِّه إذا تكرر فعلُ الفعل وقتاً بعد وقت قيل: فعَّال مثل علاَّم وصبَّار)[٦] وقد ورد في دلالة فعَّال (إنَّما أصل هذا لتكرير الفعل كقولك: هذا رجل

---

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٢٠/ ٢٢١.

(٢) المصدر نفسه ٢٠/ ٢٢٢.

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٣٩.

(٤) لسان العرب: ١/ ٤٦٢ (سخب).

(٥) تاج العروس: ٣/ ٤٤ (سخب).

(٦) الفروق اللغوية: ١٢– ١٣.

ضرَّاب، ورجل قتَّال: أي يُكثر منهُ)[1].

فكأنَّ من سماتِ أهل الأسواق السخبُ والصياح، فكان نفي هذه الصفة عنه صلَّى الله عليه وآله، أنَّه ليس من أهل التجارة والأسواق ولا يسلك مثلهم في بيعهِ وشرائهِ.

وأمّا ما جاء في الحديث القدسيّ موعظة لموسى عليه السلام قوله تعالى:)**الأرضُ مطيعة والسماء مطيعة، والبحار مطيعة، وعصياني شقاء الثقلين، وأنا الرحمن الرحيم**)[2]

فالرحمن والرحيم على وزن (فَعْلان) و(فَعِيل)، من الفعل رَحِمَ يرحَمُ رَحماً ورحمةً، فهو راحمٌ ومرحوم وقد جاء في اللسان (رَحِمَ: الرحمة الرقَّة والتعطُّف، والمرحمة مثله، وقد رَحِمتُهُ وتَرَحَّمتُ عليه. وتراحَمَ القوم: رَحِمَ بعضهم بعضاً. والرحمة: المغفرة. رَحِمَهُ رَحِمَاً ورَحْماً ورَحمةً ورُحْمَةً، حكى الأخيرة سيبويه)[3].

بدلالة الرحمن والرحيم على الثبوت في الذات الإلهيّة يصحُّ أن يقال لهما أنّهما صفتان مشبهتان، فصيغة (فَعْلان) و(فَعِيل) هي من الصيغ اللَّفظية المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم الفاعل إذا دلَّ (فَعْلان) على الامتلاء واسم الآلة، إلاَّ أنَّ السياق الذي جاءت فيه يقتضي أن نصنِّفها ضمن صيغ المبالغة لأن المعنى بذلك يكون أبلغ وأكثر وقعاً في النفس، فصيغ المبالغة تكثّر وترسّخ الدلالة الأصليّة للَّفظة أي زيادة في المعنى بخلاف الصفة المشبَّهة الدالة على الثبوت وعدم التجدد، فالرحمن الرحيم في الحديث ومن خلال السياق نراهما دلَّتا على عموم الرحمة التي لم تشمل العصاة والمذنبين من البشر فقط بل شملت البشر وغير البشر.

وقد ذكرت الدكتورة خديجة الحمداني)أنّ (فَعْلان) هي من صيغ المبالغة)[4]. (والرحمن مشتق من الرحمة، فهو وصف يراد به الثناء، وكذلك الرحيم، إلاَّ أنَّ الرحمن من أبنية المبالغة كعصيان ونحوه، وإنما دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالتثنية، فإنَّ التثنية في الحقيقة تضعيف، وكذلك في الصفة، فكان (غَضْبان) و(سَكْران) حاملاً لضعفين من الغضب والسكر)[5].

وللدكتور فاضل السامرائي رأيٌ في ذلك، إذ قال:)إنّ صيغة فعلان تدلُّ على الصفات المتجدِّدة، وذلك نحو: عطشان، وجوعان، وغضبان ونحوها فإنّ العطش في عطشان،

---

(1) المقتضب: ٣/ ١٦١.

(2) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٨٣.

(3) لسان العرب: ١٢/ ٢٣٠ (رحم).

(4) صيغ المبالغة بين القياس والسماع: ٢١١.

المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

ليس صفة ثابتة بل يزول ويتحوّل...بخلاف: فعيل فإنّه يدلّ على الثبوت وذلك نحو كريم...ودلالة هذا البناء على الحدوث بارزة في لغتنا الدارجة تقول: هو ضعفان إذا اردت الحدوث فإن أردت الثبوت قلت: هو ضعيف...فيقول أنا منذُ نشأتي ضعيف)[١].

وهذا هو الفرق بين صيغة (فَعْلان) و(فَعِيل) إذ إنّ صيغة (فَعْلان) تفيد الحدوث والتجدد وصيغة فعيل تفيد الثبوت فجمع الله سبحانه لذاته الوصفين، إذ لو أقصر على(الرحمن) لظنَّ ظانٌّ أنّ هذه صفة طارئة قد تزول ولو اقتصر على (رحيم) لكان فجمع الله سبحانه لذاته الوصفين حتى يعلم العبد أنّ صفته الثابتة هي الرحمة وإنّ رحمته مستمرَّة متجددة لا تنقطع[٢].

وأمّا صيغة فعيل، فيقول الدكتور فاضل السامرائي: (إنَّ هذا البناء منقول من (فَعِيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبَّهة أيضاً، الذي يدلّ على الثبوت فيما هو خلقة أو بمنزلتها كطويل، وقصير، وفقيه، وخطيب، وهو في المبالغة يدلّ على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنَّه خلقةً في صاحبه وطبيعةً فيه كعليم، أي: هو لكثرة نظره في العلم وتبحُّره فيه أصبح العلم سجيَّة ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه)[٣]

وقد جاءت اللّفظتان (الرحمن)،و(الرحيم) معرّفتان ب(أل)؛ لأن مدلولهما حاضر في الذهن، إذ تشير للربَّ العظيم الرحيم الذي وسعت رحمتهُ كلَّ شيء، وقد جاءت هذه الأسماء معرَّفة تعظيماً لذات الله.

إنَّ من أسباب التعريف بالأداة (أل)،)الإشارة إلى كلِّ الأفراد مقيَّداً، وهي فيه على قسمين:

أحدهما: أن يقصد المبالغة في الخبر فيقصر جنس المعنى على المخبر عنه نحو: زيد الرجل أي الكامل في الرجولية وجعل سيبويه صفات الله كلها من ذلك)[٤]، وقد أخرج بعض العلماء هذه الكلمات من حقل الصفات لأنها أصبحت أسماء دالَّة على الذات الإلهيَّة.

---

(١) التعبير القرآني: ٣٩.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: ٣٩.

(٣) معاني الابنية في العربية: ١٠٢-١٠٣.

(٤) التعريف والتنكير في آيات دلائل القدرة :٥٩.

ومن أبنية المبالغة الواردة أيضاً في موسوعة الأحاديث القدسية بناء (فِعِّيل)، من المعروف أنَّ الاختلاف في الصيغ يؤدي إلى التفاوت في درجة القوة والزيادة في التأكيد، فوزن (فَعُول)، كما هو متمثِّل في لفظة (صَدوق)، لا ريب أنَّه يختلف في الدلالة عن وزن (فِعِّيل) المتمثل في لفظة (صِدِّيق) وذلك انطلاقاً ممّا ورد في كتب الصرف أنّ الزيادة في المبنى تصحبها زيادة في المعنى. وقد ورد على هذا البناء كما ذكرنا لفظة (صدِّيق) وهي من الفعل المتعدي صَدَقَ يصدُقُ صِدْقاً، فهو صادقٌ ومُصَدَّق وقد ورد في اللسان:)صدق: الصدق نقيض الكذب، صَدَقَ يَصدُق صِدْقاً وتَصَادُقاً. صدّقَه: قبل قوله. وصدقه الحديث: أنبأه بالصدق.... والصِّدِّيق: المُصدَّق. وفي التنزيل أمه صدِّيقة أي مبالغة في الصدق والتصديق على النسب أي ذات تصديق)[1]، و (الصدِّيق من كثر منه الصدق، وقيل، بل يقال من لا يكذب قط، وقيل: بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوّده الصِّدق، وقيل: بل لمن صَدَق بقوله واعتقاده وحقَّق صِدْقَهُ بفعْلِهِ)[2]، وقد وردت (صدِّيق) في الحديث القدسيّ عن الإمام الصادق عليه السلام بصيغة الجمع قوله تعالى: **(يا عبادي الصدّيقين تنعّموا بعبادتي في الدنيا، فإنكم تتنعمون بها في الآخرة)**[3]

وتدل هنا على عمق الإيمان وقوته فهم ذوو إيمان صلب لا تلينه الفتن والشدائد[4]، ذلك في قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ**﴾ (يوسف: ٤٦)، ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ**﴾ (الحديد: ١٩). لاريب أنّ (صدِّيق) أكثر وقعاً وتأثيراً من (صدوق) أو (صادق)، فاللّفظة إضافة إلى أنها تدل على كثرة الصدق لمجيئها على وزن (فِعِّيل) وهو أحد أبنية المبالغة، فهي تحمل معنى أخر يدلنا عليه نسق الألفاظ الواردة فيها هو قوة الإيمان والتحمُّل، وعلى هذا كان الحديث موجّهاً للصِدِّيقين لما يحملونه من إيمانٍ وثبات وصدق وإخلاص في القول والعبادة.

---

(1) لسان العرب: ١٠/ ١٩٣ (صدق).

(2) المفردات في غريب القرآن: ١/ ٤٧٩ (صدق).

(3) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢٨٩.

(4) ينظر: المعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن الكريم: ١٢٠٩.

الفصل الثاني

المشتقات غير الوصفيّة في الأحاديث القدسيّة

المبحث الأوّل: اسم المفعول

المبحث الثاني: اسم التفضيل

المبحث الثالث: اسما الزمان والمكان

المبحث الرابع: اسم الآلة

الفصل الثاني

المشتقّات غير الوصفية في موسوعة الأحاديث القدسيّة

المبحث الأول:

اسم المَفعول تعريفه وصياغته:

عرَّف علماء العربية اسم المفعول بقولهم:)هو الوصف المشتق أو مصوغ من الفعل المبني للمجهول، ليدلُّ على من وقع عليه الفعل على وجه الحدوث والتجدُّد، لا الثبوت والدوام، نحو: مَكتوب، مشكور، محبوب)[1].

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المبني للمجهول على وزن (مَفْعُول)، نحو: مَنصور، ومَخذول، ومقول، ومَبيع، ومَدعو، مَرمي، ومَطوي، ومسْؤول، ومَقروء، ومجروح.

ويُصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الأخر، نحو: مُخرَج، ومُبَعثر، ومُدرَّب، ومُستَمد، ومُشادَّ، ومُختار.[2]

اسم المَفْعُول في ضوء السياق:

يتركز هذا البحث على دلالة (اسم المفعول) وأثر السياق في توجيهه أكثر من بيان الصيغ وكيفيَّة اشتقاقه.

ورد من أبنية اسم المفعول في موسوعة الأحاديث القدسية (١٥٢) اسماً في (٣٩٦) موضعاً على ثلاثِ صيغ، (٨٢) من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) في (١٩٥) موضعاً، و(٨) أسماء في (٨٨) موضعاً من الثلاثي على صيغة (فعيل)، أمّا من غير

---

(1) الصرف الكافي: ١٩٩، وينظر: المعاني الصرفية ومبانيها : ٤٩

(2) ينظر: الصرف الكافي: ١٩٩.

الثلاثي فقد ورد (٤٤) اسماً من الرباعي في (٨٣) موضعاً، و(١٣) اسماً من الخماسي في (٢٤) موضعاً، و(٦) أسماء من السداسي في (٦) مواضع، والجدولُ يوضّحُ ذلك:

اسم المَفعول من الثلاثي:

بناء مَفْعُول:

الجدول

المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار
مأمور	١	مظلوم	٩
مبذول	١	معبود	٢
مبسوط	٣	معدود	١
مبعوث	١	معذور	١
مبنيّ	٢	معروف	٦
مثبور	١	معزول	١
محبوب	١	معصوم	٥
محبوس	٣	معلوم	٣
محجوب	١	معمور	١
محروم	٤	مغرور	١
محزون	٢	مغفور	٨
محسور	١	مغلوب	٢
محفوظ	٦	مغموم	٤
محمود	٨	مفتوح	٣
مختوم	٢	مفتون	٣

مخذول	٢	مفروض	١
مخزون	١	مقتول	٤
مخلوق	١٨	مقسوم	٣
مدحور	١	مقصود	٢
مدحيّ	٢	مكتوب	٥
مذكور	٣	مكروب	١
مذموم	٤	مكروه	٢
مرجوّ	١	مكشوف	١
مرحوم	٢	مكنون	٢
مردود	١	مكيود	١
مرصوص	١	ملعون	١
مرعوب	١	ممشوج	١
مرغوب	١	مملوء	٣
مرفوع	٣	مملوك	٢
مرهوب	١	منزول	١
مُزوَّر	١	منسوب	١
مستور	٢	منشور	٢
مسجور	١	مهتوك	١
مسرور	٤	مهموم	١
مسطور	١	موزون	٢
مسموع	١	موصوف	٢

مسؤول	٥	موقوف	٣
مشكور	٣	مولود	٢
مطعون	١	ميمون	١
مطلوب	٢	مكتوب	٥
مطويّ	١	مكروب	١
مظلوم	٩	مكروه	٢
معبود	٢	مكشوف	١
معدود	١	مكنون	٢
معذور	١	مكيود	١
معروف	٦	ملعون	١
معزول	١	ممشوج	١
معصوم	٥	مملؤ	٣
معلوم	٣	مملوك	٢
معمور	١	منزول	١
مغرور	١	منسوب	١
مغفور	٨	منشور	٢
مغلوب	٢	مهتوك	١
مغموم	٤	مهموم	١
مفتوح	٣	موزون	٢
مفتون	٣	موصوف	٢
مفروض	١	موقوف	٣

مقتول	٤	مولود	٢
مقسوم	٣	ميمون	١
مقصود	٢	مَقْضي	١٢

بناء فَعِيل:

المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار
أجير	١	رجيم	١
أمين	١٣	لعين	١
حبيب	٥٨	مسيح	٢
ذميم	١	يسير	١١

والـذي يُهِمُنـا مـن دراسـة اسـم المفعـول فـي هـذه الموسـوعة هـو بيـان دلالات صِـيَغِهِ مـن جانب، وتوجيه السياق لهذه الصَّيغ من جانب آخر، وسنبدأ مع صيغة (مَفْعُول):

ومثـال ذلـك لفظـة (مَبْسُـوطة) الـواردة فـي الحـديث القدسـيّ عـن الإمـام الصـادق عليـه السـلام قولـه تعـالى: **(التوبـة مبسـوطة حتـى تبلـغُ الـنفسُ الحُلقـوم)**[١]، و(مبسـوط) مـن الفعـل الثلاثـي المتعـدي بَسَـطَ يَبسُـطُ بَسْـطاً، فهـو باسـطٌ ومبسـوط. وجـاء فـي المقـاييس (الباء والسين والطـاء أصـل واحـد، وهـو امتـداد الشـيء، فـي عـرض أو غيـر عـرض، فالبسـاط مـا يُبْسَـط، والبِسـاط: الأرض، وهـي البسـيطة...ويد فـلان بِسـط إذا كـان مِنفاقـاً، والبسـطة فـي كـل شـيء السـعة، وهـو بسـيط الجسـم والبـاع والعلـم)[٢]. و (البَسْـط نقـيض القَـبْض، بَسَـطَهُ يَبْسـطهُ بَسْـطاً فأنبسـط وبَسَـطَهُ فتَبَسَّـط.... وبسَـطَ الشـيء نشـره)[٣]. أي التوبـة منشـورة ومقبولـة. جـاء فـي كتابـه العزيـز ﷻ**وَقَالَـتِ الْيَهُـودُ يَـدُ اللَّهِ مَغْلُولَـةٌ غُلَّـتْ أَيْـدِيهِمْ وَلُعِنُـواْ بِمَـا قَـالُواْ بَـلْ يَـدَاهُ**

[١] موسوعة الأحاديث القدسية: ١١٦.

[٢] مقاييس اللغة: ٢٤٧/١ (بسط).

[٣] لسان العرب :٧ / ٢٥٨-٢٥٩ (بسط).

مَبْسُوطَتَانِ(المائدة:٦٤).

وقد حملت لفظة (مَبْسوطتان) في الآية الكريمة أنواعاً من البلاغة منها (المجاز الرسل في غلّ اليد وبسطها عن البخل والجود، وعلاقة هذا المجاز السببية؛ لأنّ اليد هي سبب الإنفاق. وجعل بعضهم (بل يداه مَبْسوطتان) استعارة، فالمستعار البسط، والمستعار منه يد المنفق، والمستعار له يد الحق، وذلك ليتخيّل السامع أن ثمَّ يدين مبسوطتين بالإنفاق، ولا يدان في الحقيقة ولا بسط)[١]

ورد في معنى اسم المفعول (مَبْسوطتان):)الوصف بالمبالغة في الجود والكرم)[٢] فالبَسْط: النَشر، ومَبسوط مَنشور، أمّا إذا رجعنا إلى الحديث القدسي الآنف الذكر نجد أنَّ اسم المفعول (مَبْسوطة) يحمل معنى آخر بلحاظ السياق الذي يدل على أنَّ التوبة موجودة ومتاحة ويمكن للإنسان أن يستغل الفرصة في أي لحظة كما أنَّها دليل على رحمة الله الواسعة الممتدَّة إلى لحظات الموت فعندئذٍ تُرفع التوبة.

ومن بين النماذج الواردة على هذه الصيغة (مَرصُوص) من الفعل الثلاثي رصَّ، وقد جاء في اللسان رصَصَ:)رصَّ البنيان يَرصُّهُ رصّاً، فهو مرصوص ورصيص، ورصَّصَهُ ورصْرصَهُ : أحكَمَهُ وجمعَهُ وضَمَّ بعضه إلى بعض، وكل ما أُحكِمَ وضُم قد رُصَّ، ورَصَصتُ الشيء أرُصُّهُ رصّاً أي ألصقتُ بعضه ببعض ومنه بنيان مرصوص ([٣]. وقد ورد هذا المصدر في الحديث القدسيّ الوارد في التوراة قوله تعالى: **(إن قاموا بين يديَّ كأنَّهم بنيانٌ مرصوص، لا أرى في قلبهم شغلاً لمخلوق)**[٤] وقد ذكر السيد الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، في تفسير قوله تعالى: ∏**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**□ (الصف: ٤) (البنيان: هو البناء المرصوص من الرصاص، والمراد به ما احكم من البناء بالرصاص فيقاوم ما يصادمهُ من أسباب الهدم)[٥].

أمّا صيغة (فعيل) الدالَّة على المَفعولية فقد وردت في أكثر من موضع في الموسوعة،

([١]) إعراب القرآن وبيانه : ٢/ ٥١٩.

([٢]) الوجيز في تفسير كتاب الله:١/٢٣٦.

([٣]) لسان العرب:٧/٤٠ (رصص).

([٤]) موسوعة الأحاديث القدسية:٣٥٨.

([٥]) الميزان: ١٩ /٢٤٩.

إذ جاءت في الحديث القدسيّ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلامّ عند ولادة إمام من الأئمة ينادي منادي: **(يا فلان بن فلان اثبَت تثبيت فلِعظيم ما خلقتُك، أنت صفوتي على خلقي ومَوضع سريَّ وعيبة علمي وأميني على وحييَّ وخليفتي في أرضي)**[1] فأَمِين على صيغة (فَعيل) تحمل معنى مفعول أي (مَأمون) من الأمانة. وجاء في اللسان:)أمن من الأمان والأمانة، وأمنت فأنا آمن، وآمنتُ غيري من الأمن والأمان، والأمن: نقيض الخوف، أمِنَ فلان يأمنُ أمْناً وأمناً، وآمنتُه أماناً فهو آمن)[2] وقد ورد هذا المصدر في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾ (القصص: ٢٦) بمعنى مأمون في أخلاقِهِ وحرصه عليها أثناء السير. وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور، إذ يقول: (الأمين فعيل بمعنى مفعول، أي مأمون على شيء، أي موثوق به في حفظهِ)[3] في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ**﴾ (يوسف:٥٤)،وكذلك وافق الزجاج هذا المعنى[4].

من الغالب أن نرى صيغة (فَعيل) تدلُّ على الصفة المشبَّهة إذا دلَّ الاسم على الثبوت، أو للمبالغة ولكن في هذا الموضع كان لسياق الحديث أثر كبير في توجيه صيغة (فَعيل) والعدول بها من الصفة المشبهة إلى صيغة المبالغة وصيغة المبالغة لاسم المفعول، وبذلك تتحقق بلاغة المعنى المراد إيصاله، وبذلك نرى أنَّ (أميني) الواردة في الحديث قد دلَّ على الحافظ لكتاب الله ودينهِ والمأمون عليه: الموثوق بأمانتهِ.

ومثلهُ (أَجير) من الفعل الثلاثي أجَرَ يأجُرُ أجْراً فهو آجِرٌ ومأجور، إذ جاء على وزن (فَعيل) في الحديث القدسي قوله تعالى:)**ما جزاءُ الأجيرُ إذا عمل عملهُ**)[5]، ويقصد بذلك المصلين إذا قاموا لمصلاَّهم، والأجر: الجزاء على العمل، أجَرَهُ يأجُرهُ ويأجِرهُ: جزاه، كآجرهِ.[6] إنَّ الله سبحانه ليس بحاجةٍ إلى العبادات التي يؤديها المؤمن فهو ينفع بها نفسه، ولن تضرَّ الله شيئاً وإذا أنجزها فله الأجر أي الثواب والجزاء فالأجير هنا بمعنى

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسية :١٧٠.

(2) لسان العرب: ١٣ / ٢١ (أمن).

(3) التحرير والتنوير: ١٣/ ٧.

(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٤١/٤.

(5) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٠٤.

(6) القاموس المحيط :١/ ٣٤٢ (أجر).

(مأجور) أي مُثاب ومُجازى بالجزاء الحسن على تمام الطاعات والعبادات.

ومن بين النماذج الواردة على هذا البناء (يسير) جاء على وزن فعيل في الحديث القدسيّ عن الإمام الباقر عليه السلام)يا موسى أكرِم السائل ببذلٍ يسير، أو بردٍ جميل)[1]. اليسير: (القليل. وشيءٌ يسير أي هيِّن)[2]، (واليَسر، بالفتح ويحرك: اللين والانقياد، ويَسِرَ يَيسرُ وياسَرَهُ: لايَنَهُ. واليسر، محركة السهل. ويَسَر الرجلُ تيسيراً: سَهُلت ولادة إبلهِ وغنمه، وتيسر واستيسر: تسهَّل. والميسور ما يَسَرَ)[3].

اسم المفعول من غير الثلاثي:

وأمّا إسم المفعول من غير الثلاثي فقد تنوع وروده في الأحاديث القدسية بين الرباعي والخماسي والسداسي، كما هو موضح في الجدول الآتي:

المشتق	نوع الفعل	عدد التكرار	المشتق	نوع الفعل	عدد التكرار
مُباح	رباعي	١	مُستغاث	سداسي	١
مُبارك	رباعي	٥	مُستوحَش	سداسي	١
مُبتدا	خماسي	١	مُسلَّط	رباعي	١
مُبتلى	رباعي	٩	مُشتاق	خماسي	٢
مُبعَد	رباعي	٢	مُصاب	رباعي	١
مُتَّبعَ	رباعي	١	مُصطفى	خماسي	٦
مُتحاب	خماسي	١	مُضاعَف	رباعي	١
مُترَف	رباعي	١	مطاع	رباعي	١
مُتقبّل	خماسي	١	مُطفّى	رباعي	١
مُثبَت	رباعي	١	مُطّلَع	خماسي	١

(1) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٤٢، كلمة الله: ٢٠١.

(2) لسلن العرب: ٥/ ٣٠٠ (يسر).

(3) القاموس المحيط: ١/ ٤٩٩-٥٠٠ (يسر).

مجص	رباعي	١	مُطهّر	رباعي	٤
مُحارَب	رباعي	١	مُعاف	رباعي	١
محاسب	رباعي	١	مُعتَق	رباعي	١
مُحجَّل	رباعي	٤	مُعدَم	رباعي	١
مُحرَّم	رباعي	٤	مُعذّب	رباعي	٤
مُختار	خماسي	٢	مُغلَق	رباعي	١
مُختال	خماسي	١	مُفلّج	رباعي	٢
مُخرَج	رباعي	١	مُقدَّس	رباعي	١
مخفي	رباعي	١	مُقرَّب	رباعي	٣
مُخلّد	رباعي	٢	مُستعان	سداسي	١
مُخلّى	رباعي	١	مُقطَّع	رباعي	١
مُخنَّث	رباعي	٣٦	مُلتَمَس	خماسي	١
مُدَّخر	رباعي	١	مُنتهى	خماسي	٣
مُراد	رباعي	١	مُنزل	رباعي	١
مرتضى	خماسي	٣	مُنزَل	رباعي	١
مُرسَل	رباعي	٦	مُنقلَب	خماسي	٢
مُزّيَدّ	رباعي	٤	مُنكَر	رباعي	٣
مُستجاب	سداسي	١	مهدي	رباعي	٢
مُستراح	سداسي	١	مهيب	رباعي	١
مُسترَق	خماسي	١	مُوكَّل	رباعي	١
مُستشهَد	سداسي	١	مولى	رباعي	١

ومن الأسماء الدالّة على المفعوليّة الواردة في موسوعة الأحاديث القدسيّة بنية (المُسْتَعَان) فهي اسم مَفْعول من غير الثلاثي (اسْتَعَان) يَسْتَعِين، اسْتِعَانةً، ومُسْتَعِين ومُسْتَعَان. و(اسْتَعَان) فيها إعلال بقلب الياء إلى الألف؛ لأن الأصل (عَوَن) والواو جاءت متحركة وما قبلها فتحة فقُلبت ألفاً (عان) – (أعان)،ف(اسْتعان) أصله (إستَعْوَنَ) إفتُتِحَت الواو فقُلبت ألفا.[1] وقد ورد (اسْتَعان) في الحديث القدسي ما جاء موعظة لموسى عليه السلام قوله تعالى:)**وصِح إليَّ من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوِّه واستعن بي على ذلك فإني نعم العون ونعم المُسْتَعان**)[2]. دلالة على طلب المعونة على البكاء من كثرة الذنوب، وجاء قوله تعالى يحمل المعنى نفسه ﴿**وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾ (يوسف: ١٨) والمقصود من قوله (والله المُسْتَعَان) أي طلب المعونة والمساعدة والصبر على البلاء. وكذلك في الحديث القدسي أيضاً (المُسْتَعَان) أي: الطلب من الله عزَّ وجل القوة والعزم على طاعة الله وترك الشهوات. فدلالة (المُسْتعان) في الحديث القدسيّ لم تختلف عن دلالتها في الآية المباركة..

---

(١) ينظر: الصرف العربي أحكام ومعاني : ٢٣٦.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٧٩.

المبحث الثاني:

اسما الزمانِ والمكان:

اسمان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على مكان الفعل أو زمانه، ولهما من الثلاثي المجرَّد بناءان هما: (مَفعَل)،و(مَفعِل)[١]، وقد ورد في الأحاديث القدسية مَبعَث، ومأوى[٢]، ومَنزِل، ومَوقِف[٣]، وقد تلحقهما التاء (كمَنزِلَة)، (ومَدرَجَة)، (ومَشرَبة)[٤]

اسما الزمان والمكان في ضوء السياق:

تنوع ورود اسمي الزمان والمكان في موسوعة الأحاديث القدسية، إذ ورد (٤٥) اسماً في (١٨٣) موضعاً موزّعة على أربعة أوزان (مفعَل، ومفعِل، ومفعِلة، ومفعَلة)، وكما موضّح في الجدول الآتي:

الجدول

المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار
مَآب	١	مَسكَن	١٢	مَلجأ	٣
مَأوى	٧	مَسلَك	٣	مَنتهَى	٣
مَبعَث	١	مَشرَب	٢	مَنجَى	١
مَجرى	١	مَشرَبة	٢	مَنزِل	٩
مَجلِس	٤	مَشرِق	٧	مَنزِلة	١٩
مَحشَر	٣	مَصدَر	١	مَنظَر	٣

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٧.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٥٤، ١٧٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٧٥، ١٨٠.

(٤) المصدر نفسه: ٣٨٣، ٤٣٥، ٣٨٨.

مَحلّ	٦	مَطلَع	١	مَهجَر	١
مَخرَج	٧	مَعاد	٦	مَهلَك	١
مَدخَل	٣	مَغرِب	٥	مَورِد	٦
مَدرَجَة	٢	مَعلَم	١	مَوضِع	١٠
مَرتَع	١	مَفر	١	مَوطِئ	١
مَرجَع	١	مَقام	١٠	مَوقِع	١
مَركِب	١	مَقبَض	١	مَوقِف	٥
مَسجِد	١٦	مَقعَد	٢	مَولِد	١
مَكانة	١	مَكان	١١		

ومن أسماء المكان التي وردت في موسوعة الأحاديث القدسيّة لفظة (مَجاري) ومفردها (مَجْرى) في الحديث القدسيّ ما جاء في زبر داوود عليه السلام قوله تعالى: **(لا تُكثِروا الالتفات إلى ما حَرَّمتُ عليكم، فلو رأيتم مجاريَ الذنوب لاستقذرتموه)**[١]، ومجرى من جرى يَجري جَرياً وجرياناً فهو جارٍ ومُجرى. ومجاري مفرد مجرى، جاء في مقاييس اللغة ((جري) الجيم والراء والياء أصل واحد، وهو انسياح الشيء، يقال جرى الماء يجري جريه وجرياً وجرياناً)[٢]، والمجرى هو ما يجري أو ينساب فيه الشيء، وذكر لفظة (مجاري) في الحديث كناية عمَّا تُحدثَه الذنوب وقباحتها وما تحدثهُ بالإنسان فتودي به إلى مسالك الجحيم. وإنّ آثار الذنوب لو رأيتموها لرأيتم ما يُستقذر منه.

وأمّا لفظة (مَنظر) في الحديث القدسيّ في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى قوله تعالى: **(إن أردتم أن تكونوا عندي في المَنظَر الأعلى والشرف الأشرف فلا يكوننَّ أحد من عبادي آثرَ**

---

(١) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٩٧.

(٢) مقاييس اللغة : ١/ ٤٤٨. (جرى)

عندكم من محمدٍ وبعده من أخيه علي...)[1]، جاء في اللسان (ونظرَ إليه ينظُرُ نظراً والمنظر مصدر كالنظر، وإنَّ فلاناً لفي منظر ومسمع أي فيما أُحبُّ النظر إليه والاستماع، وقيل: لقد كنتُ عن هذا المقام بمنظر أي: بمعزِل فيما أحببتُ والمنظر: الشيء الذي يُعجبُ الناظر إذا نظرَ إليه فسرَّهُ)[2]، ويمكن القول: إنَّ المعنى الأخير هو المقصود في الحديث القدسي أي المكان الذي يُعجب الناظر، وذلك بلحاظ السياق.

وجاء على وزن (مَفعِل) موقِف في الحديث القدسي في شفاعة السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام عن الإمام الباقر عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال تعالى: **)وإنَّما أمرتُ بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفِّعكِ فيه فيتبيَّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف مَوقِفَكِ مني ومكانتكِ عندي)**[3]، والمَوْقِف: (من وقفَ يقِفُ وقوفاً، والموقِف: محل الوقوف)[4]، إنَّ الموقف الذي يَدلُّنا عليه السياق هو وقوف السيِّدة الزهراء عليها السلام في ساحة المحشر، أمّا (موقِفَكِ منّي) فإنّه قد يعني مكاناً في ذلك الموقف الكبير تكون به الزلفى لمن يقفُ عنده، أو المراد موقفاً معنويّاً دالّاً على المكانة والرفعة والقرب منه تعالى ويُعضِّدها عطفه على (مكانتك عندي).

ومن أسماء الزمان والمكان الواردة في الأحاديث القدسية (مَشرِق) على وزن (مَفْعِل) من الفعل شَرَقَ. جاء في معجم العين (الشرق خلاف الغرب، والشروق كالطلوع، وشَرَقَ يَشْرُقُ شُروقاً)[5]. وورد في مقاييس اللغة (الشين والرّاء والقاف أصلٌ واحد يدل على إضاءة وفتح. ومن ذلك شَرَقَت الشمس، إذا طلعت. وأشرقت، إذا أضاءت. والشُّروق طُلوعها والمَشرقان: مشرقا الصيف والشتاء. والشرق: المشرق)[6]، ويتبيّن من ذلك انّ لفظة (مَشْرِق) تدل على مكان شروق الشمس، وقد وردت في الأحاديث القدسية بهذه الدلالة ومن ذلك الحديث القدسيّ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله تعالى: **(حتّى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المَشرِقَين فبئسَ القرين)**[7]. جاء في تفسير

---

(1) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ١٩٧.

(2) لسان العرب: ٨/ ١٥٤ (نظر).

(3) موسوعة الأحاديث القدسيِّة: ٢٠٤.

(4) القاموس المحيط: ١/ ٤٦٠.

(5) العين: ٥/ ٣٨ (شرق).

(6) مقاييس اللغة : ٣/ ٢٦٤ (شرق).

(7) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٧٧.

الآيـة المباركـة ﴿**يَـا لَيْـتَ بَيْنِـي وَبَيْنَـكَ بُعْـدَ الْمَشْـرِقَيْنِ فَبِـئْسَ الْقَـرِينُ**﴾ (الزخـرف: ٣٨)، المَشـرِقين: (وهمـا مَشـرِق الشـمس فـي أقصـر يـوم وفـي أطولـه وقيـل: أراد المشـرق والمغـرب)[١].وعلى هذا يمكن أن تدل لفظة (مَشْرِق) على الزمان والمكان وفقاً للسياق الواردة فيه.

ومن النماذج التي وردت على صيغة (مَفْعِل) اسم المكان (مَوْطِىء) من الفعل وَطَأ. ورد اسم المكان مَوْطىء في الحديث القدسيّ الموجّه للنبيّ صلّى الله عليه وآله عن الإمام الصادق عليه السلام عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قال تعالى **(ثمّ امسح بفضلِ ما بقي في يديكَ من الماء، ورجليكَ إلى كعبيك، فإنّي أباركُ عليكَ وأُطئكَ مَوطئاً لم يَطأه أحدٌ غيرك)**[٢]

جاء في تاج العروس (وَطَأَهُ بالكسر يَطَؤه. وَطَأ: داسه برجله، ووَطَأنا العدو بالخيل، أي: دسناهم. قال سيبويه: و أمّا وَطَأ يطأ فمثل وَرَمَ يَرِمُ ولكنّهم فتحوا يفعِل و أصله الكسر. والوطأة: موضع القدم كالموطأ بالفتح شاذ. والموطِىء بالكسر على القياس، يقال: موطِىء قدمك)[٣]

يعـد (مـآب) أيضـاً مـن أسـماء المكـان الـواردة فـي الأحاديـث القدسـيّة، ورد فـي مقـاييس اللغـة (الـراء والجـيم والعـين أصـل كبيـر مطـرد منقـاس، يـدلّ علـى ردٍّ وتكـرار. وتقـول: رجِـعَ يرجـعُ رجوعـاً، إذا عـاد)[٤]. ورد اسـم المكـان (مـآب) فـي الحـديث القدسـيّ عـن النبـيّ محمّـد صـلّى الله عليـه وآلـه قولـه تعـالى: **)يـا عبـادي وإمـائي إنّـي أمـرتهم مـع الشـهادة بمحمّـد شهادة أخرى، فإذا جاؤوا بها فعظّموا ثوابهم، وأكرموا مآبهم)**[٥]

وقـد ورد اسـم المكـان (مـآب) فـي الآيـة الكريمـة ﴿**وَاللَّهُ عِنـدَهُ حُسْـنُ الْمَـآبِ**﴾ (آل عمـران: ١٤) بمعنـى مكـان الرجـوع، جـاء فـي تفسـير القرطبـي (المـآب: المرجِـع، آبَ يـؤوب إيابـاً إذا رجِعَ...وأصـلُ مـآب مَـأوب، قُلبـت حركـة الـواو إلـى الهمـزة وأبـدلَ مـن الـواو ألـف، مثـل مقـال ومعنى الآية...الترغيب في حسن المرجِع إلى الله تعالى في الآخرة)[٦].

مـن أسـماء الزمـان الـواردة فـي الأحاديـث القدسـيّة (مَقْـبَض) وبحسـبَ مـا ورد فـي جمهـرة اللغـة: (قبَضـتُ الشـيء وقَبَضـتُ عليـه بيـدي وقـد صـار هـذا الشـيء فـي قبضـتك إذا صـار فـي ملكـك... ومقـبض السـيف: قائمـه. وهـذا مقبضـنا أي الموضـع الـذي قبضـنا فيـه

(١) تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٣٤٥.

(٢) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٢٩٠.

(٣) تاج العروس: ١/ ٤٩١،٤٩٣. (وطأ).

(٤) مقاييس اللغة: ٢/ ٤٩٠ (رجع)

(٥) موسوعة الأحاديث القدسيّة: ٢٤٦.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ٣٧.

أموالنا)[1].فإنّ (مَقبض) اسم مكان.

وفي الحديث القدسيّ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله تعالى: **(فإنّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالِمٌ تُعرف به طاعتي ويُعرف به هواي ويكون نجاةً فيما بين مَقبَض النبيّ ومَبعَثِ النبيّ الآخر)**[2]. نستدلُّ من سياق الحديث على أنّ مَقبَض دال على الزمان أي بين زمن قَبْضِ النبيّ و بَعْثِ النبيِّ الآخر.

وكذلك جاء في الحديث القدسيّ المذكور اسم الزمان (مَبْعَث)، قال صاحب المصباح المنير (بعَثتُ رسولاً بَعثاً أوصلته وابتَعَثتُهُ كذلك)[3]. ووفقاً للسياق الذي وردت فيه هذه المفردة يتبيّن لنا أنّها تدلّ على وقت البعث.

وردت لفظة (مَدرَجة) على وزن (مَفْعَلة) وبحسب ما ورد في المصباح المنير (دَرَج الصبي دُروجاً باب قعدَ مشى قليلاً في أوّل ما مشي...والمَدْرَج بفتح الميم والرّاء الطريق وبعضهم يزيد المُعْتَرض أو المنعطف والجمع المَدارج)[4] فإنّ (مَدرجة) تعني السلَّم أو الطريق وهذا ما احتملته هذه المفردة في حديث قدسيّ مطوّل في شرح الصبر والقناعة والإخلاص (وهذا كلّه أغصانُ التوكُّل ومَدرَجةُ الزُّهد)[5].

---

(1) جمهرة اللغة: ١/ ٣٥٥ (قبض).

(2) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٥٤.

(3) المصباح المنير: ١/ ٥٢.(بَعث)

(4) المصباح المنير: ١/ ١٩١ (درج).

(5) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤٣٦.

المبحث الثالث:

اسم التفضيل تعريفه وصياغته:

ورد اسم التفضيل في كتاب سيبويه ضمن موضوعات أخرى منها التعجب، تحت عنوان (باب ما لا يجوز فيه ما أفعَلَهُ). وذلك ما كان أفعل وكان لوناً أو خلقةً. ألا ترى أنَّك لا تقول: ما أحمَرَهُ ولا ما أبيضَهُ. ولا تقول في الأعرج: ما أعرجَهُ، ولا في الأعشى: ما أعشاه. إنما تقول: ما أشدَّ حمرتَهُ، وما أشدَّ عشاه. وما لم يكن فيه ما أفعله لم يكن فيه أفعل به رجلاً، ولا هو أفعل منه، لأنَّك تريد أن ترفَعهُ من غاية دونه....)[١]،وكذلك نجد صاحب كتاب الأصول في النحو قد أوردَ في كتابه قول سيبويه فيما يخص اسم التفضيل ولم يذكر أو يفصِّل فيه القول على نحوٍ خاص.[٢]وقد ذكر عبارة (والتفضيل إنما يقع بأفعل)[٣] إشارةً إلى أفعل التفضيل. أورد ابن هشام في كتابه شذور الذهب أفعل التفضيل تحت عنوان (باب الأسماء التي تعمل في عمل الفعل)،)وما يعمل عمل الفعل اسم التفضيل وهو كما قال بعض المحققين: المبني على أفعل الزيادة صاحبه على غيره في الفعل. أي في الفعل المشتق هو منهُ)[٤]. وقد عرّفه زين الدين الأزهري (ت٩٠٥هـ)، (وهو الوصف المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل)[٥].

دَرَسَ المحدثون اسم التفضيل بصورةٍ مستقلَّة عن بقيِّة المشتقات، وقد خصَّصوا جانباً كافياً للحديث عنه في مؤلَّفاتهم، فتعدَّدت تعاريف اسم التفضيل في كتبِهم، ومنها: (هو اسم مصاغ على وزن (أفعل) يدلُّ على شيئين قد اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة)[٦]

---

(١) كتاب سيبويه: ٤/ ٩٧.

(٢) الأصول في النحو: ٣/ ١٥٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٣٨٤.

(٤) شذور الذهب: ٢/ ٧٢٣.

(٥) شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٩٢.

(٦) الصرف الكافي: ٢٢١.

وقد عرّفته الدكتورة خديجة الحديثي بقولها: (هو وصفُ على (أفعل) يُصاغ للدلالة على أنَّ شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها)[١]

ويُشتق من الفعل الثلاثي المجرد المتصرف التام المُثبت شريطة أن لا يدل على لون أو عيب ولا يكون مبنيَّاً للمفعول[٢]، ولأفعل التفضيل وزن واحد هو (أفعل)، ومؤنثه (فُعلى)، نحو (أصغر، صغرى)، وقد حذفت همزة (أفعل) في ثلاث كلمات هي: خير، شرّ، حبّ، وأصلها: أخير، أشر، أحب، ويجوز إثباتها خاصة في (حبّ).[٣]

اسم التفضيل في ضوء السياق:

ورد اسم التفضيل في موسوعة الأحاديث القدسية في (٢٧٧) موضعاً مع التكرار لبعضٍ منها.

الجدول

المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار
أبرّ	١	أرطب	١	أقرب	٦
أبعد	٣	أرفع	٤	أقل	١
أبغض	٥	أزكى	١	أكبر	١٥
أبقى	٢	أزين	٢	أكثر	٢
أبلغ	١	أسرع	٤	أكرم	٧
أبهى	١	أسعى	١	ألحّ	١
أبين	٢	أسفل	٢	ألطف	١
أتقى	١	أسنى	١	أمقَت	١
أحب	٢٨	أشد	١٨	أهنأ	١

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٢.

(٢) الأبنية الصرفية في ديوان امرؤ القيس: ١٨٣

(٣) المعجم المفصّل: ١٤٨.

أحسن	١٤	أشرف	٤	أوثق	١
أحقّ	١	أشقى	١	أوجب	١
أحلى	٢	أشين	١	أوسع	٢
أخرب	١	أطوع	٢	أوفر	١
أخسر	١	أطول	١	أوفى	٢
أخضب	١	أطيب	٢	أول	٦
أخفى	١	أظلم	١	أولى	٧
أخير	١	أعزّ	٢	أيسر	٢
أدوم	١	أعظم	١١	احسن	١
أربح	١	أعلم	١	حسنى	٢
أرجى	١	أعلى	١٦	خير	٢٧
أرحم	٩	أعمر	١	خير	١٦
أرضى	١	أغبط	١	أفضل	١٧

وقد تنوّع ورود اسم التفضيل في الأحاديث القدسيّة من حيث الدلالة وطبيعة الألفاظ والتذكير والتأنيث، ولكنّ المؤنث ورد أقلّ استعمالاً من المذكر وفي ذلك دلالة العموم كما هو مبيّن في الجدول، كما هو معلوم أنَّ اسم التفضيل هو يدلّ على المفاضلة بين شيئين أو أكثر اشتركا في صفة واحدة وزاد احدهما على الآخر، فقد جاء الحديث القدسي في دعاء لقبول الأعمال المرويّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قوله تعالى: **(لا تجعل بحق اسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلها شيئاً عندي أبيَن فضلاً ولا أشدَّ تحبُبُاً ولا بي لاصقاً ولا تجعلني إليه منقطعاً)**[1] (فأبيَن) مأخوذ من الفعل الثلاثي بانَ يَبينُ بَيْناً فهو بائن ومُبين. جاء في اللسان: وأبين من بَيَنَ، البين من كلام العرب جاء على وجهين: يكون

(١) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٣٨.

البين الفرقة، ويكون الوصل، بان يبينُ بيناً وبينونةً.[١] وبانَ لي الشيء وتَبيَّن وبَيَنَ، وأبان وأستبان.[٢]

وأمّا اسم التفضيل (أشدَّ) من الفعل شدَّ يشُدُّ شداً وشدةً والأصل (شدَدَ). وقد ورد في اللسان)شدَدَ: الشَدَّة: الصلابة، وهي نقيض اللين والجمع شِدَد، وقد شدَّهُ يَشُدُّهُ شداً فأشتدَّ، وكل ما أحكِمَ فقد شُدَّ وشُدَدَ، وشدد هو وتشاد، وشيءٌ شديد).[٣]

إذ يُبيِّن السياق لنا وجه التفاضل بين دين الله وسائر الأشياء الدنيوية الأخرى. وجاءت هذه الصيغة (أبيَن) و(أشدَّ) دلالة على الفرق الكبير أو المفارقة بين الدين والدنيا في نفس المؤمن الزاهد والعابد، وجاءت هذه الصيغة من أجل التركيز على مدى حبّ المؤمن للدين حيث يطلب من ربهِ أن يجعل حبَّهُ للدين لكسب مرضاة الله تعالى.

ومن النماذج التي وردت في الأحاديث القدسية اسم التفضيل (أغْبَط) من الفعل غَبَطَ ورد في العين (الغبْط: الجس باليد... والغِبطة: حسن الحال. ورجل مَغْبوط ومُغْتَبَط أب في غبطة....وغَبطتُ فلاناً أي: أحببت أن أكون مثله)[٤]. وقال أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ): (الغبط هو أن تتمنّى أن يكون مثل حال المغبوط لك من غير أن تريد زوالها عنه...والغبطة الحال الحسنة التي يغبط عليها صاحبها)[٥]

وصِيْغَ من الفعل الثلاثي (غَبَطَ) اسم التفضيل (أغْبَط) في الحديث القدسيّ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله تعالى: **(إنّ من أغْبَط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظٍّ من صلاحٍ أحسَنَ عبادة ربِّه)**[٦]. دلالةً على أنّ أكثر عبد يجب أن يغبطه الناس هو المذكور في الحديث وذلك عندّ الله عزّ وجل.

ومن الأمثلة التي وردت في الأحاديث القدسية مجيء اسم التفضيل (خير) بدون همزة والقياس أن يأتي بالهمزة (أخير)، وقد جاء في أكثر من موضع في الموسوعة كما هو

---

(١) لسان العرب: ١٣/ ٦٢ (بين).

(٢) أساس البلاغة: ١/ ٨٨ (بين).

(٣) لسان العرب: ٣/ ٢٣٢ (شدد).

(٤) العين : ٤/ ٣٨٨ (غبط).

(٥) الفروق اللغوية: ١٢٨.

(٦) موسوعة الأحاديث القدسية: ٩٩.

متمثل في الحديث القدسي قوله تعالى: **(يا عيسى اذكرني في نفسكَ أذكركَ في نفسي، واذكرني في ملأٍ أذكركَ في ملأٍ خيرٍ من ملأِ الآدميين)**[1]

ورد اسم التفضيل (خير) في الحديث مجرداً من الهمزة ومع ذلك بيَّن لنا السياق المفاضلة بين الملأ الأعلى المتمثل بالملائكة والصالحين وبين ملأ الآدميين، وقطعاً الملأ الذي يذكر الله فيه عبده أحسنَ وأخيَر. ويتضح من ذلك أنَّ القياس وحده ليس كافياً لتبيان المعنى، إنما نحتاج للسياق الذي وردت فيه الكلمة فعن طريقهِ يتَّضح المراد.

(1) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٧٥.

المبحث الرابع:

اسم الآلة تعريفه وصياغته:

(هو اسم يؤخذ من الفعل الثلاثي المتعدي، ليدل على الآلات التي يستخدمها البشر في صناعاتهم وحرفهم، نحو: مِبْرَد، مِحْرَاث، مِطْرَقَة)[١]، وقد عرّفته الدكتورة خديجة الحديثي قائلة: (اسمٌ مبدوء بميم زائدة لدلالة على ما حصل الفعل بواسطة)[٢]،.واسم الآلة هو صيغة تدل على أداة الفعل، ويُبنى من الثلاثي المتعدي وله ثلاثة أوزان:

مِفعَل كمِبرَد، ومِفعال كمِفتاح، ومِفعَلة كمِكنَسة.[٣] ولم يُشِر سيبويه إلى سماعيَّتها أو قياسيَّتها، ولا إلى أخْذِها من اللازم أو المتعدي وإن كانت أمثلتهِ مأخوذة من المتعدي ولا إلى أخذها من الثلاثي أو غيره. ولكن ابن مالك وغيره أشاروا إلى أنَّها لا تؤخذ إلاَّ من الثلاثي[٤].

وهناك أوزان أخرى قد أقرّها المجمع اللغوي (فعّالة نحو: غسّالة، سمّاعة، ثلّاجة...وفَاعِلة نحو: ساقية، وفَاعول نحو: ساطور، ناقُوس، صارُوخ)[٥]

اسم الآلة في ضوء السياق:

كان ورود اسم الآلة في الموسوعة محدوداً قياساً بالمشتقات الأخرى فقد ورد لاسم الآلة (١٢) اسماً في الأحاديث القدسية في (٣٠) موضعاً، وقد ورد على صيغٍ متعدِّدة، كما هو مبيَّن في الجدول الآتي:

الجدول

المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار	المشتق	عدد التكرار
إبرة	١	مزمار	١	مِقمَع	١

---

(١) الصرف الكافي: ٢٥٩.

(٢) ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٠.

(٣) سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان: ٥٦. وينظر: المعاني الصرفية ومبانيها: ٣٦.

(٤) ينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٠.

(٥) الصرف الكافي: ٢٦٠.

طِنبور	١	مصباح	٦	مكيال	١
مثقال	٤	مفتاح	٥	منخل	٢
مِروَد	١	مقدار	٢	ميزان	٦

وممّا جاء من هذا الباب لفظة (مِصْباح) في الحديث القدسي)**يا موسى كن خَلِقَ الثوب، نقي القلب، حِلْسَ البيت، مِصباحَ الليل، تُعرف في أهل السماء، وتخفى على أهل الأرض**).[١]، المصباح اسم آلة متصرِّف مأخوذ من الفعل صَبِحَ يَصبَحُ، صَبَحَاً وصَباحاً وصَبحَةً. (والصُبح: معروف، والصُبحَة: لون بين الحمرة والغبرة، والمصباح: المَسْرجَة[٢]، ومصباح على وزن (مِفْعال)، ولفظة (مِصْباح) عندما نأخذها بمعزلٍ عن سياقها نراها تدلّ على آلة وهو ما يستنارُ به أمّا في الحديث فإنّ (مِصْباح الليل) كناية على الصّلاة والعبادة، ومثله (مِفْتاح) في الحديث القدسيّ عن النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله قال تعالى ﴿**هذه مفاتيحُ خزائن الأرض، فإن شئت فكن نبيَّاً عبداً، وإن شئت فكن نبيَّاً مَلِكاً**﴾[٣]

والمفتاح اسم آلة متصرف مأخوذ من الفعل فَتَحَ يَفتَحُ فَتْحَاً، فهو فاتحٌ ومفتوح. (والفتحُ: ضد الإغلاق. وكل ما بدأتَ به فقد استفتَحتُهُ، وبه سميت الحمدُ فاتحة الكتاب. وكل شيء انكشف عنه شيء فقد انفتح عنه، والمفتاح: معروف)[٤]

ومثلهما كلمة (مِزْمار) في الحديث القدسيّ فيما ورد من موعظة للنبي موسى عليه السلام **(مَثَلُ الموعظة عند من لا يرغبُ فيها كَمَثَلِ المزمار عند أهل القبور)**.[٥] والمزمار من الفعل (زَمَرَ: الزَّمْر بالمِزْمار، زَمَرَ يزمُر ويزمِر زمْراً وزميراً وزُمراناً، غنَّى في القصب

---

(١) موسوعة الأحاديث القدسية: ١١٣-١١٤.

(٢) جمهرة اللغة: ١/ ٢٧٩ (صبح).

(٣) موسوعة الأحاديث القدسية: ١٤٠.

(٤) جمهرة اللغة: ٣٨٦/١ (فتح).

(٥) موسوعة الأحاديث القدسية: ٤١٨.

ويقال للذي يغني الزامر والزمَّار ويقال للقصبة التي يزمر بها زمَّارة...والمزمار واحد المزامير)[١]

ورد في موسوعة الأحاديث القدسيّة اسمان من أسماء الآلة على غير الأوزان المعروفة لأسماء الآلة وهما (إبرة) و(طُنبور)، فلفظ إبرة لم ترد على القياس الذي وضعه العرب لاسم الآلة، وكذلك طُنبور، إنما الذي دلنا على ذلك هو السياق الذي وردت فيه اللَّفظتان.

فلفظة (إبْرَة) الواردة في الحديث القدسي وهو حوار بين الله جلَّ جلاله والكعبة المشرَّفة عن الإمام الصادق عليه السلام **(أن، كفِّي وقرِّي، فوعزَّتي وجلالي ما فَضْل ما فُضِّلتِ به فيما أعطيتُ به كربلاء إلاَّ بمنزلة إبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، لولا تربة كربلاء ما فضَّلتك)**[٢] فالإبرة اسم لآلة مأخوذ من الفعل (أبَرَ النخل والزرع يأبُرُه، ويأبرهُ أبراً وإباراً وإبارةً وأبرَهُ: أصلحهُ، وتأبير النخل تلقيحهُ ويقال للمخيط إبرة وجمعها إبَر[٣]

والإبرة التي يُخاط بها وجمعها إبر وإبرات.[٤] وصانعها أبَّار.[٥] وبذلك تكون (إبرة) إسم آلة متصرف وليس جامداً كما ذكِرَ في بعض الكتب الحديثة وهو على وزن (فِعلة). ويكون بذلك قياسياً وليس سماعيَّاً.

وكذلك لفظة (طُنبور) في الحديث القدسي **(إنَّ الأرض أُورِثُها محمداً وأمتهِ، وهم خلافكم، ولا تكون صلواتهم بالطنابير، ولا يقدِّسون الأوتار، فازدد من تقديسك، وإذا زمرتم بتقديسي فأكثروا البكاء بكل ساعة)**[٦]. جاء في اللسان **(الطنبور: من طنبر: الطنبار معروف، فارسي مُعرَّب دخيل، أصله (دنبه بره) أي يشبه ألية الحمل، فقيل: طنبور. والطنبور الذي يلعب به، معرب وقد استعمل في لفظ العربية)**[٧]، والنون في (طنبور) أصليه

---

(١) لسان العرب: ٤/ ٣٢٧ (زمر).

(٢) موسوعة الأحاديث القدسية: ٢١٣.

(٣) لسان العرب: ٤/ ٣ (أبر).

(٤) المنجد في اللغة: ١/ ١١٠ (أبر).

(٥) جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٢٠ (أبر).

(٦) موسوعة الأحاديث القدسية: ٣٩٤،٣٩٥.

(٧) لسان العرب: ٤/ ٥٠٤ (طنب).

وليست زائدة وبذلك يكون على وزن (فُعلُول) وليس (فُنعول). فالمراد بالطنبور في الحديث القدسي هو الآلة الموسيقيَّة؛ لأنَّه قد تبيَّن عن طريق الحديث أن القوم كانوا يستعملوها في صلواتهم آنذاك.

الخاتمة

الخاتمة

في نهاية البحث توصّلت إلى مجموعة من النتائج وهي:

- الطريقة المعتمدة في الفصل بين الأوزان المشتركة للمشتقات هي السياق، فالتشابه والاشتراك بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة وصيغة المبالغة في بعض الأبنية لا يمكن معرفته إلّا عن طريق السياق وتأثير الكلمات المحيطة باللفظة.
- أكثر المشتقات وروداً في موسوعة الأحاديث القدسية هو اسم الفاعل ولا سيّما من الفعل الثلاثي وأيضاً الصَّفة المشبّهة خاصّة بناء (فعيل) وبعدها صيّغ المبالغة وأكثر ما ورد بناء (فَعول، وفعّال وفعيل) وذلك عائد إلى طبيعة (الأحاديث القدسية) فأكثر ما فيها هو مدح للذات الإلهيّة والانبياء والصالحين والاوصياء وكذلك جاء مرتبطاً بأسماء الله الحسنى.
- إنّ صيغة اسم الفاعل ذات دلالة ثابتة، إنّما الذي يتغيّر هو دلالة اللفظة في سياقٍ ما.
- ورد بناء فعيل مشتركاً بين الصفة المشبّهة وصيغة المبالغة واسم المفعول وكان الفاصل في ذلك هو قرينة السيّاق.
- الخلاف بين العلماء حول المبالغة في صفات الله قد حسمه كون هذه الصفات هي اسماء ثابتة لا يعتريها التّغيير.
- أمّا اسم الآلة فقد جاء في الأحاديث القدسية على الأوزان المتعارف عليها عند الصرفيين، وكذلك ورد على اوزان لم يسبق التطرّق إليهما، على الرغم من إنها متصرِّفة ولها أفعال اشتقت منها، ممّا يخرجها من دائرة أسماء الآلة الجامدة، مثل اسم الآلة الوارد (إبرة)، و(طنبور).
- وردت بعض المصادر على أكثر من بناء في الأحاديث القدسيّة مثلا المصدر (ستر) من الفعل الثلاثي (سَتَرَ) فقد ورد مرّة على بناء (فَعْل) سَتْر ومرّة أخرى (فِعْل) سِتْر. وكذلك مصدر (قدر) فقد ورد على وزن (فَعَلْ) في موضع، وعلى وزن (فَعْل) في موضعٍ أخر وذلك التعدد في الأبنية المصدرية عائدٌ إلى أمرين أوّلهما: اختلاف المعنى إذا بعض المعاني على أوزانٍ محدّدة مثل بناء (فِعال) الذي دلُّ على التمنُّع والمباعدة، وبناء (فَعْلان) الذي يدلُّ على الحركة والتّقلُّب، وبناء (فَعالة) الذي يدلُّ على الحرفة. فالتحوّل من معنى إلى آخر يؤدي إلى التحوّل في الصيغ المصدريّة. والثّاني: هو التعدّد في

اللهجات وشمل هذا التعدّد اللغة العربية والذي أدى إلى الاختلاف في اللهجات بين القبائل المختلفة مما أدّى إلى شيوع أوزان دون أوزان أخرى تبعاً للهجةٍ معيّنة.

- حتلّت المصادر السماعيّة المساحة الأكبر من الأحاديث القدسيّة فقد كانت الأكثر وروداً قياساً بالمصادر الأخرى (المصادر القياسيّة من غير الثلاثي، والمصدر الميمي، ومصدر المرّة، ومصدر اسم المصدر، والمصدر الصناعي).
- انمازَ المصدر الصناعي عن غيره من المصادر أنّه وجد بصيغةٍ محدّدة واضحة بخلاف المصادر الأخرى التي عُرفت بأبنية قياسيّة وسماعيّة تبعاً لدلالاتها على معانٍ مختلفة.
- في ضوء الدراسة الإحصائية التي قمنا بها لعيِّنة البحث (موسوعة الأحاديث القدسيّة) نرى أنّ بعض المصادر التي تحملّ دلالة معينة تتسم بها عندما ترتبط بالذّات الإلهية نجدها تكتسب دلالات اخرى ومثال ذلك الغضب فهو ثوران دم القلب وشعور يداخلُ القلب أمّا عندما يرتبط بالله عزّ وجلّ نجده ينحصرُ في دلالة ثابتة وهي الانتقام والعقاب مثال ذلك قوله تعالى ﴿فباؤا بغضبٍ على غضب﴾ (البقرة: ٩٠)
- إنَّ الأفعال التي من باب (فَعَل–يَفْعَل) الناقص نادراً جداً ورود مصدراً لها على بناء (فُعَل) لأنّ هذا الباب تأتي مصادر أفعالهِ عادة على (فَعْل) و (فِعْل). ويمكننا الاستدلال على ذلك من خلال الإحصاء الذي عملناه حيث لم يأتِ سوى مصدرٍ واحدٍ فقط من الفعل الناقص من باب (فَعَلَ–يَفْعَلُ) وهو (هُدَى) من الفعل هَدَى يَهْدي والمصدر منه على وزن فَعْل (هَدْي).

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

❖القرآن الكريم

❖آيات الحج في القرآن الكريم، أبو هاشم المغامسي، http://www.islamweb.net، المكتبة الشاملة الألكترونية.

❖الآيات المتعلقة بالإمام علي عليه السلام دراسة في ضوء المعنى النحوي الدلالي، رضي فاهم عيدان، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، العراق، ٢٠١٥م.

❖أبنية الأفعال العربية في معاجم الأفعال دراسة صوتية صرفية، أطروحة دكتوراه للطالبة ريم فرحان عودة المعايطة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٣م.

❖أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥م.

❖الأبنية الصرفية في ديوان امرؤ القيس، أطروحة دكتوراه، صباح عباس سالم الخفاجي، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٨م.

❖الأبنية الصرفيّة ودلالتها في سورة يوسف عليه السلام، رسالة ماجستير، بن ميسية رفيقة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٤م.

❖أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، وسمية عبد المحسن المنصور، ط١، كلية الآداب، جامعة، ١٩٨٤م.

❖الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي ت ٧٨٥هـ)، السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

❖الإتحافات السنية بالأحاديث القدسيّة، زين الدين القاهري (ت١٠٣١هـ)،شرح: محمد منير بن عبده الدمشقي الأزهري (ت١٣٦٧هـ)، تح: عبد القادر الأرناؤوط، طالب عواد، د ط.

❖الأحاديث القدسيّة الأربعينية للهروي، أبو الحسن نور الدين الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، تح: عبد العزيز مختار ابراهيم، دار التوحيد للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، د ت.

❖الأحاديث القدسيّة في الجرح والتعديل مصادرها و أدوار تدوينها، عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الجامعة الإسلامية.

❖الأحاديث القدسية، زكرياء عميرات، ط١، دار الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

❖الاختصاص، الشيخ المفيد (٤١٣هـ)، دار المفيد لطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت.

❖ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.

❖إرشاد الفحول إلى الحق من علم الأصول، محمد بن علي اليمني (١٢٥٠هـ)، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، ط١، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩م.

❖أساس البلاغة، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

❖أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة الأسرة، د ط، د ت.

❖أصول الحديث وعلومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م.

❖الأصول في النحو، ابن السراج، (ت٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. د ط، د ت.

❖أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، د ط.

❖ الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، عبد الحميد أحمد هنداوي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠١م.

❖إعراب القرآن وبيانهِ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، ط٤، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، ١٤١٥هـ.

❖الإعلال وفائدته في سورة يس دراسة صرفية، نور ليلية الفجرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سور ابايا، ٢٠١٨م.

❖إقبال الأعمال، ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تعليق: الشيخ حسين الأعلمي، ط١ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.

❖أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٧٧م. د ط.

❖الألفاظ المؤتلِفة، جمال الدين الطائي الجياني، (ت٦٧٢هـ)، تح: محمد حسن عواد، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ.

❖الأمثل في تنزيل كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط ١، مدرسة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، د ت.

❖الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، ط١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م.

❖أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٤، د ط. د ت.

❖إيجاز البيان عن معاني القرآن، النيسابوري (ت٥٥٠هـ)، تح: حنيف بن حسن القاسمي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٥هـ.

❖البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، د ط.

❖البرهان في علوم القرآن، الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م.

❖بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز، الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة. د ط، د ت.

❖تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

❖التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، ٣٠، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

❖التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة، ط ٢، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١١م.

❖التختم باليمين، محاضرة على شبكة الإنترنيت للسيد محمد رضا الشيرازي.

❖تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تح: طارق فتحي السيد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

❖الترادف الدلالي بين صيغتي افْتَعَل وتَفَاعَلَ، خلف عايد الجرادات، المجلة الأردنية في

اللغة العربية وآدابها، المجلد (٩)، العدد (٤)، كانون الأول، ٢٠١٣م.
❖تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.
❖تصريف الأسماء في اللغة العربية، شعبان صلاح، دار الثقافة العربية، القاهرة.
❖تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين القباوة، ط٢، بيروت، لبنان، مكتبة المعارف، ١٩٨٨م.
❖تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، محمد سالم محيسن، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
❖تصريف الأفعال والمصادر والأسماء والمشتقات، صالح سليم الفاخري، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م.
❖التعبير القرآني دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، فاضل السامرائي، دار عمار، ط٤، ٢٠٠٦م.
❖التعريف والتنكير في آيات دلائل القدرة، عباس حميد مجيد السامرائي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد (٢١)، ٢٠١٦م.
❖التعريفات، الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تح: جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
❖التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة (رؤية جديدة)، عبد الكريم مصلح أحمد الحلة، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، العدد ٧، مارس ٢٠٠٨م.
❖تفسير الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح: مجموعة من المحققين، ط١، ٥.
❖تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.
❖التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، ط١٠، دار الجيل الجديد، بيروت، ١٤١٣هـ.
❖التكملة، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تح: حسن شاذلي فرهود، ط١، ١٩٨١م.
❖تهذيب اللغة، الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
❖جامع البيان عن تفسير القرآن، الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: عبدالله بن المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١م عدد الأجزاء ٢٦،

❖الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية القاهرة، ١٩٦٤م.

❖جمهرة اللغة، الأزدي (ت٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

❖حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الشافعي (١٢٠٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

❖الحروف، الفارابي (ت٣٣٩هـ)، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، د. ط، د ت.

❖الخصائص، ابن جني (٣٩٢هـ)، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ت.

❖دراسات في أسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة (ت١٤٠٤هـ)، دار الحديث، القاهرة.

❖دروس التصريف (في المقدمات، وتصريف الأفعال)، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م. د ط.

❖دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ١٩٩٥م. د ط.

❖دلالة التكرار في القرآن الكريم سورة الرحمان إنموذجاً دراسة أسلوبية، فتحية فايدي، يسمينة فايدي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، ٢٠١٣م.

❖ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة،. د ت.

❖زاد المسير في علم التفسير، الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تح: عبد الرازق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

❖سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، ط٤، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، د ت.

❖شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني (ت٩٠٠هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م. عدد الأجزاء ٤.

❖شرح التسهيل لابن مالك، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تح: عبد الرحمن السيد، و محمد بدوي

المختون. الجزء ١.

❖شرح التصريح على التوضيح، الأزهري (ت٩٠٥هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

❖شرح التلويح على التوضيح، التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، مكتبة صبيح، مصر، ٢، د ط، د ت.

❖شرح ألفية ابن مالك، أبو عبد الله الحازمي، دروس صوتية، http://alhazme.net

❖شرح ألفية ابن مالك، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دروس صوتية على موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

❖شرح الكافية الشافية، جمال الدين الجياني (ت٦٧٢هـ)، تح: عبد المنعم احمد هريدي، ط١، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، د ت.

❖شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تح: فخر الدين قباوة، ط١، المكتبة العربية، حلب، ١٩٧٣م.

❖شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تح: محمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط.

❖شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين دنقوز (ت ٨٥٥هـ)، ط٣، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥٩م.

❖الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين الرازي (ت٣٩٥هـ)، ط١، الناشر: محمد علي بيضون، ١٩٩٧م.

❖الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

❖صحيح الأحاديث القدسيّة، مصطفى العدوي، مطابع دار الصحيفة، القاهرة، مصر، د ط، د ت،.

❖الصرف العربي أحكام ومعاني، فاضل السامرائي، ط١، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

❖الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ٢٠١٠م، د ط.

❖صيغ المبالغة بين القياس والسماع، عياد بن عيد الثبيتي، بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، الجزء ٢، ١٤٠٨هـ.

❖العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، هنري فليش، تح: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د ط، د ت.

❖علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تح: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدريّة ومطبعتها، النجف، ١٩٦٦م، د ط.

❖علم الصرف، اصول البناء وقوانين التحليل ، صبري المتولي، ط٢، مكتبة الزهراء الشرق، د ت.

❖علوم القرآن الكريم، نور الدين الحلبي، ط١، مطبعة الصباح، دمشق، ١٩٩٣م.

❖العين، الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت.

❖غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمّي النيسابوري (ت٨٥٠م)، تح: الشيخ زكريا عميرات ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.

❖غريب القرآن (نزهة القلوب)، السجستاني (ت٣٣٠هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط١، دار قتيبة، سوريا، ١٩٩٥م.

❖الفارابي وعلم اللغة، إبراهيم السامرائي، بحث مقدم إلى مهرجان الفارابي، تشرين الأول، بغداد، ١٩٧٥م.

❖الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

❖فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، ط١، إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م.

❖القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

❖قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت،

❖الكافية في علم النحو، ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة

الآداب، د ط، د ت.

❖كتاب الأفعال، ابن القطّاع الصقلي (٥١٥هـ)، ط١، عالم الكتب، ١٩٨٣م.

❖الكتاب، سيبويه (١٨٠هـ)، تح: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.

❖الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

❖كلمة عن المصادر الصناعيّة وتعريفات دقيقة لثلاثين منها، مكي الحسني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٨)، الجزء(٤)

❖الكليّات، أبو البقاء الحنفي (١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، د ت.

❖اللباب في علل البناء والإعراب، أبو القاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م.

❖لسان العرب، ابن منظور (٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

❖اللغة العربيّة معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، ١٩٩٤م، د ط.

❖مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، د ت.

❖مباحث في علوم القرآن، هاشم رجب عبد الحكيم، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية.

❖مجمع البحرين، الشيخ الطريحي (١٠٨٥هـ)، تح: السيد أحمد الحسيني، ط٢، مكتب النشر الثقافة الإسلامية، ١٣٦٧هـ.

❖مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، الناشر: كاراخان عالجاه علبقلي خان، طهران، ١٨٨٦م، د ط.

❖مجمل اللغة، ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

❖محاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

❖المحكم والمحيط الأعظم، بن سيده (٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

❖مختار الصحاح، الرازيّ(ت٦٠٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ١٩٩٩م.

❖المخصَّص، ابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.

❖المخلاة، الشيخ البهائي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.

❖المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، ط١، دار عالم القرآن، حلب، ٢٠٠٥م.

❖المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

❖المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب، ط١، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٢م.

❖المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، خديجة الحمداني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م، د ط.

❖المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ، د ط، د ت.

❖المصدر بين التنظير والاستعمال، رسالة ماجستير، حنان جميل عطا جبر، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣م.

❖المصدر في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، أبو سعيد محمد عبد المجيد وحيدي عبد اللطيف، الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، ١٩٩٢م.

❖معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠هـ)، تح: عبد الرازق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٥، ١٤٢٠هـ.

❖معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي، ط٢، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

❖المعاني الصرفية ومبانيها، عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي، موقع رحى الحرف، ٢٠٠٧م.

❖معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (ت٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

❖معاني القرآن، الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شبلي، ط١، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د ت.

❖معاني القرآن، النحاس (ت٣٣٨هـ)، تح: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

❖المعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسين حسن جبل، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، د ت.

❖معجم الأوزان الصرفيّة، إميل بديع يعقوب، ط١، عالم الكتب، ١٩٩٣م.

❖معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

❖المعجم المفصّل في اللغة والأدب، اميل بديع يعقوب، وميشال عاصي، ط١، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

❖معجم ديوان الأدب، الفارابي (ت٣٥٠هـ)، تح: أحمد مختار عمر، مراجعة: ابراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م، د ط.

❖معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م.

❖المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

❖مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

❖المفتاح في الصرف، الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تح: علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

❖المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)،تح: صفوان عدنان الداوودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.

❖المفصّل في صنعة الإعراب، الزمخشري (٥٣٨هـ)، تح: علي بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.

❖مقاييس اللغة، ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، د ط.

❖المقتضب، المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د ط، د ت.

❖مقدمة لدرس لغة العرب، عبدالله العلايلي، المطبعة العصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

❖الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م، د ط.

❖مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة النسر للطباعة، ١٩٨٩م، د ط.

❖مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، د ت.

❖المنجد في اللغة، الأزدي (ت ٣٠٩هـ)، تح: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.

❖المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، ابن جني (٣٩٢هـ)، ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٩٥٤م.

❖مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الأعلى الموسوي السبزواري (١٤١٤هـ)، ط١، نكين، ٢٠١٠م.

❖موسوعة الأحاديث القدسية، السيد حسين نجيب محمد، ط١، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٠م.

❖موسوعة معاني الفاظ القرآن الكريم، هادي حسن حمودي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، ٢٠١١م.

❖الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (١٤٠٢م)، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧م.

❖نحو إتقان الكتابة العلميّة باللغة العربيّة: مكي الحسني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق. د ط، د ت.

❖النحو الوافي، عباس حسن (ت١٣٩٨هـ)، ط ١٥، دار المعارف، ٤، د ت.

❖نزهة الأحداق في علم الاشتقاق، محمد علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، تح: شريف عبد الكريم النجار، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.

❖نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني (ت)،ط١، مطبعة الجوائب،

قسطنطينية، ١٢٩٩هـ.

❖نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابو الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تح: نور الدين عتر، ط٣، مطبعة الصباح، دمشق، ٢٠٠٠م.

❖نشوء اللغة العربية ونموَّها و اكتهالها، أنستاس ماري الكرماري، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م، د ط.

❖النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، عدد الأجزاء ٥.

❖الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، القرطبي (ت٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بإشراف أ.د الشاهد البوشيخي، ط١، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء ١٣.

❖همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د ط، د ت.

❖الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي (النيسابوري) (ت٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، دمشق، بيروت، ١٤١٥هـ.

❖وسائل الشيعة، الحر العاملي (١١٠٤هـ)، تح: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

❖الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن الواحدي النيسابوري (ت٤٦٦٨هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قدمه: عبد الحي الفرماوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

Abstract:

All praise is due to God, creator of the creation, granting good, praise suits His dignity as he must be praised, Prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny,

This is an abstract thesis entitled" Infinitive and Derivatives Constructions in the Holy Hadith Encyclopedia: A Morphological Semantic Study". The study contains four chapters preceded by introduction and preface and followed by conclusion and indexes.

The study aimed at taking out the infinitive constructions of both types the auditory and regular, as well the derivative construction in the holy Hadiths; they were joined by statistical and clarifiable tables.

The study has four chapters; the derivatives were distributed on two chapters. The first chapter is a theoretical study of the derivative constructions (present participle, semi verb adjective, and the exaggeration forms). This was followed by a practical study to these derivatives that were observed and analyzed with an interest to their contextual directions in their references.

The second chapter also included a theoretical study to constructions of (past participle, place nouns, superlative nouns, and the machine name). In addition to the practical side in the holy Hadiths and a study to these derivative nouns in the light of its articulatory context where it was mentioned.

Concerning the infinitive construction, they were divided into two chapters. The third chapter included a study of the auditory and regular

infinitive in the holy Hadiths; beside taking them out and analyzing them morphologically and semantically within a context.

The fourth chapter included the regular infinitive (Mimi infinitive, Al Merrah infinitive, the artificial infinitive, and infinitive name) which were studied theoretically and practically; while the conclusion contained the most important results. Prayers granting good, praise suits His dignity as he must be praised.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Arabic Department

Infinitive and Derivatives Constructions in the Holy Hadith Encyclopedia: A Morphological Semantic Study

by:

Noor Galib Ubais Aboud

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Arabic/ Linguistics

The supervisor:

Prof. Dr. Hassan Abdul Ghani Al Asedi

(A.D. – ٢٠٢٢) (A.H. – ١٤٤٤)